كتاب

فريد البيان لعلم البيان

تأليف

حضرة الاستاذ الفاضل الشيخ عبد العزيز
متولى الطبلاوى أحد علماء الجامع
الأزهر الشريف عفا الله عنه

﴿الطبعة الاولى﴾

سنة ١٣٢٦ هـ - ١٩٠٩ م

openkandil.com

الحمد لله الذى علم من البيان مالم نعلم وصلى الله تعالى على سيدنا محمد النبى الامى وعلى آله وصحبه وسلم ﴿أما بعد﴾ فيقول راجى غفر الذنوب والمساوى عبد العزيز بن متولى بن أحمد الطبلاوى لما رددت طرفى فى الرسالة البيانية التى ألفها حبر العلماء أبو العرفان محمد بن على المعروف بالصبان المزينة بحواشى شيخ مشايخنا شمس الدين الشيخ محمد الانبابى ضاعف الله لهما الاجور والاحسان وجدتها كما قال مؤلفها يعترف بعظم شأنها ورفعة مكانها الافاضل من حملة العلم المحصلين مبرزة لعرائس ابكار ليست فى كثير من الدفاتر مطلعة على بنات أفكار تقر بها عين الناظر محققة لمقامات قصر فيها ماسواها محررة لمباحث قصر عن تحريرها ماعداها غير انها خلت عن جملة مباحث من فن البيان مهمة كبحث الحقيقة والمجاز العقليين ومبحث التشبيه وأطالت بايراد اعتراضات وأجوبة منعت ماليس منتهيا أن يحوم حولها وقد توجهت نفسى الى أن أبرز مافيها من قواعد مهمة وفوائد مستجادة فى كتاب يسهل على المنتهى وغيره تناوله وأحليه باضافة ماخلت عنه من المباحث اليه وببعض فوائد من حاشية شيخ مشايخنا عليها واسميه (فريد البيان لعلم البيان) فبادرت الى ماتوجهت

نفسي اليه مستندا في اتمام مقصدي الى خير مستند ومعتمدا فيه على خير معتمد وشرعت فيما قصدت بعون من عليه قد استندت واعتمدت فقلت وبه سدادي وحسن توفيقي واعتضادي مباحث علم البيان ستة ومقاصده أربعة اما مباحثه فالتشبيه والحقيقة والمجاز العقليان واللغويان والكناية وأما مقاصده فما عدا الحقيقة العقلية واللغوية من هذه المباحث الستة وانما ذكرت الحقيقة فيه مع انها ليست من مقاصده لاتضاح مقابلها وهو المجاز شدة الاتضاح لان الشيء تكمل معرفته بمعرفة مقابله أو يقال انها لما كانت كالاصل للمجاز اذ الاسناد الى غير من هو له والاستعمال في غير ما وضع له فرع الاسناد الى من هو له والاستعمال فيما وضع له غالبا جرت العادة بالبحث عنها في فن البيان وسنتكلم على كل مبحث من المباحث المذكورة فنقول

(التشبيه)

التشبيه لغة الدلالة على مشاركة أمر لامر في معنى فالامر الاول هو المشبه والثاني هو المشبه به والمعنى هو وجه الشبه وخرج بقولنا في معنى المشاركة في عين نحو اشترك زيد وعمرو في الدار فانه لا يسمى تشبيها واعترض هذا التعريف بأنه غير مانع لشموله الدلالة على الاشتراك المستفادة من نحو قولنا قاتل زيد عمرا وجاءني زيد وعمرو فان فيهما دلالة على شركة زيد وعمرو في القتل وشركتهما في المجيء وليس شيء منهما تشبيها وان قصد بهما معنى الاشتراك لان التشبيه ليس مجرد الاشتراك في وصف بل لابد فيه من ادعاء مماثلة أحد امرين لآخر في وصف ومساواته اياه ولذلك نفاه الشاعر في قوله

ما أنت مادحها يا من تشبهها * بالشمس والبدر لا بل أنت هاجيها
من أين للشمس خال فوق وجنتها * ومبسم كنظام الدر في فيها

ويجاب بأن التعريف بالاعم شائع عند أهل العربية (وأما التشبيه) اصطلاحا فهو الدلالة على مشاركة أمر لامر فى معنى بالكاف أونحوها لفظا أوتقديرا كقولك زيد كالبدر فى الحسن وزيد بدر فلابد فى كل تشبيه من الاركان الاربعة المشبه والمشبه به ووجه الشبه واداة التشبيه واذا كان شئ منها غير مذكور فهو مقدر لامحالة وخرج بقولنا بالكاف أونحوها الاستعارة والتشبيه الضمنى فى بعض صور التجريد وهو مالم يكن تجريد الشئ عن نفسه لانه حينئذ لاتشبيه نحو لهم فيها دار الخلد فانه لاتنزاع دار الخلد من جهنم وهى عين دار الخلد لاشبيهة بها بخلاف نحو لقيت بزيد أسدا فانه لتجريد أسد من زيد وأسد مشبه به لزيد لاعينه ففيه تشبيه مضمر فى النفس فكل من الاستعارة والتشبيه الضمنى المذكور لايسمى تشبيها اصطلاحا وكون التشبيه الضمنى الذى فى بعض صور التجريد لايسمى تشبيها اصطلاحا هو الاقرب اذلم يذكر فيه الطرفان على وجه ينبئ عن التشبيه والاتيان فيه باسم المشبه به ليس لاثبات التشبيه اذلم تقصد فيه الدلالة على المشاركة وانما التشبيه مكنون فى الضمير لايظهر الا بعد تأمل وذلك لان فى نحو لقيت من زيد أسدا ورأيت بزيد أسدا تجريد أسد من زيد بجعل زيد أسدا بالغا غاية الجنس بحيث ينتزع منه أسد آخر وهو مبنى على التشبيه المكنون فى الضمير المفروغ عنه بالكلية وانما يظهر ذلك التشبيه بعد التأمل فى التجريد المدلول عليه بمن أو الباء التجريدية وقد صرح صاحب المفتاح بانه من قبيل التشبيه الاصطلاحى لانه قد ذكر فيه الطرفان فيمكن تحويلهما الى هيئة التشبيه لولا قصد التجريد وعليه فلا يحسن خروجه من التعريف (ودخل) فى تعريف التشبيه الاصطلاحى مايسمى تشبيها بلاخلاف وهو ماذكر فيه اداة التشبيه نحو زيد كالاسد أوكالاسد بحذف زيد لقيام قرينة ومايسمى تشبيها على القول المختار وهو

ماحذف فيه أداة التشبيه وجعل المشبه به خبرا عن المشبه أوفى حكم الخبر في افادة الاتحاد وتناسى التشبيه من الحال والمفعول الثانى من باب علمت والصفة والمضاف كلجين الماء وكونه مبينا له كقوله تعالى حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر سواء كان ذلك مع ذكر المشبه أومع حذفه (فالاول) نحو قولنا زيد أسد (والثانى) نحو قوله تعالى صم بكم عمى بحذف المبتدا أى هم صم فان المحققين ذهبوا الى أنه يسمى تشبيها بليغا لا استعارة لان الاستعارة انما تطلق حيث يطوى ذكر المستعار له بالكلية ويجعل الكلام خلوا عنه صالحا لان يراد به المنقول عنه والمنقول اليه لولا القرينة الحالية أوالمقالية المعينة لارادة المنقول اليه فانه اذا انتفت القرينة المعينة انتفى أثرها أعنى تعين المنقول اليه وامتناع ارادة المنقول عنه فجاز ارادة كل منهما بالنظر الى انتفاء المانع أعنى وجود القرينة المعينة وان كان بالنظر الى وجود المقتضى أعنى كون المنقول عنه موضوعا له متعينا ارادته فاندفع انه اذا انتفت القرينة المعينة تعين ارادة المنقول عنه وامتنع ارادة المنقول اليه فلا يصح كونه صالحا لهما عند انتفاء القرينة وللتشبيه باعتبار كل من الطرفين ومن وجه الشبه ومن أداة التشبيه ومن الغرض منه وباعتبار ذكر أركانه وتركها تقسيمات فاسمعها

﴿تقسيمات التشبيه باعتبار طرفيه﴾

(التقسيم الاول)

ينقسم التشبيه باعتبار طرفيه الى ماطرفاه حسيان أوعقليان أومختلفان أحدهما حسى والآخر عقلى فالحسيان كلون هذا الخد ولون هذا الورد في المبصرات وهذا الصوت الضعيف وهذا الهمس في المسموعات والمراد بالصوت الضعيف الصوت الذى لايسمع الا عن قريب لكن لم يبلغ حد الهمس وهو الصوت الذى خفى حتى كانه لايخرج عن فضاء الفم

وهذه النكهة التي هي ريح الفم ورائحة هذا العنبر في المشمومات وطعم هذا الريق وطعم هذه الخمرة في المذوقات وملاسة هذا الجلد الناعم وملاسة هذا الحرير في الملموسات والعقليان كالعلم والحياة والمختلفان اما أن يكون المشبه عقليا والمشبه به حسيا أو بالعكس (فالاول) كالمنية والسبع فان المشبه أعني الموت عقلي لانه عدم الحياة عما من شأنه الحياة والسبع حسي (والثاني) مثل رائحة هذا العطر وخلق رجل كريم فان المشبه وهو رائحة هذا العطر محسوس بالشم والمشبه به وهو الخلق الذي هو كيفية تصدر عنها الافعال بسهولة عقلي (فان قلت) من المشبه والمشبه به ما هو غير مدرك بالحواس الظاهرة ولا بالقوة العاقلة مثل الخياليات والوهميات والوجدانيات فكيف يصح الحصر في الاقسام الثلاثة السابقة (قلت) المراد بالحسي المدرك هو أو مادته أي أجزاؤه التي يتركب منها باحدى الحواس الخمس الظاهرة فدخل فيه بقولنا أو مادته الخيالي وهو المعدوم الذي فرض مجتمعا من أمور كل واحد منها مما يدرك بالحس كالمشبه به في قوله

وكان مجر الشقيـ * ـق اذا تصوب أو تصعد
اعلام ياقوت نشر * ن على رماح من زبرجد

فان الاعلام الياقوتية المنشورة على الرماح الزبرجدية مما لا يدركه الحس لان الحس انما يدرك ما هو موجود في المادة حاضر عند المدرك على هيئات محسوسة مخصوصة به لكن مادته التي تركب هو منها كالاعلام والياقوت والرماح والزبرجد كل منها محسوس بالبصر ومجر الشقيق من اضافة الصفة للموصوف وقيل من اضافة الاعم الى الاخص وأراد بالشقيق شقائق النعمان وهو ورد أحمر في وسطه سواد وأضيفت الشقائق الى النعمان بمعنى الدم أو الى النعمان بن المنذر لانه انتهى الى أرض فيها من

الشقائق ما أعجبه فقال ما أحسن هذه الشقائق احموها وكان أول من حماها وانما رد الشاعر الشقائق الى المفرد لضرورة الشعر اذ لم يوجد الشقيق بمعنى الشقائق بل الشقائق يطلق على الواحد والجمع ومعنى تصوب مال الى سفل ومعنى تصعد مال الى علو والاعلام جمع علم وهو الراية (والمراد) بالعقلى مالا يكون هو ولا مادته مدركا باحدى الحواس الخمس الظاهرة فدخل فيه الوهمى أى ما هو غير مدرك باحدى الحواس المذكورة ولكنه بحيث لو وجد وأدرك لم يكن ادراكه الا بالحواس لكونه من قبيل الصور لا المعانى كالمشبه به فى قول امرئ القيس

أيقتلنى والمشرفى مضاجعى * ومسنونة زرق كانياب أغوال

فان أنياب الاغوال مما لا يدركها الحس لعدم تحققها مع انها لو أدركت لم تدرك الا بحس البصر والضمير فى يقتلنى عائد الى الرجل الذى أوعده فى حب سلمى والمشرفى صفة لمحذوف أى والسيف المشرفى أى المنسوب الى مشارف اليمن والمضاجعة كناية عن الملازمة ومسنونة صفة لمحذوف أى وسهام مسنونة أى محددة النصال ووصفها بالزرقة للدلالة على صفائها وكونها مجلوة (ودخل) فى العقلى أيضا ما يدرك بالوجدان كاللذة والالم الحسيين لا العقليين (ومما ينبغى) التنبيه له ان ليس المراد بالخياليات الصور المرتسمة فى الخيال المتأدية اليه من طرق الحواس لانها داخلة فى الحسى ولا حاجة فى دخولها الى قيد أو مادته ولان الاعلام الياقوتية ليست مما تأدى الى الخيال من الحس المشترك اذ لم يقع بها احساس قط ولا بالوهميات المعانى الجزئية المدركة بالوهم لدخولها فى العقلى المفسر بما تقدم من غير حاجة الى تفسيرها بما تقدم المذكور فيه ولكنه بحيث لو وجد الخ الذى هو قيد يتميز به الوهمى عن العقلى الصرف ولان أنياب الاغوال ليست من المعانى الجزئية بل هى صور بل التحقيق فى هذا المقام ان من قوى الادراك

مايسمى متخيلة ومفكرة ومن شأنه تركيب الصور والمعانى وتفصيلها والتصرف فيها واختراع أشياء لاحقيقة لها كانسان له جناحان أو رأسان أولا رأس له وهى دائما لاتسكن نوما ولا يقظة وليس عملها منتظما بل النفس هى التى تستعملها على أى نظام تريد بواسطة القوة الوهمية وبهذا الاعتبار تسمى متخيلة أو بواسطة القوة العقلية وبهذا الاعتبار تسمى مفكرة فالمراد بالخيالى هو المعدوم الذى ركبته المتخيلة من الامور التى أدركت بالحواس الظاهرة وبالوهمى ما اخترعته المتخيلة من عند نفسها كما اذا سمع ان الغول شئ يهلك الناس كالسبع فأخذت المتخيلة فى تصويرها بصورة السبع واختراع ناب لها كالسبع

(التقسيم الثانى)

ينقسم التشبيه باعتبار طرفيه أيضا الى أربعة أقسام وذلك ان طرفيه وهما المشبه والمشبه به اما أن يكونا مفردين أو مركبين أو المشبه مفردا والمشبه به مركبا أو بالعكس (والتشبيه) الذى طرفاه مفردان أربعة أقسام (الاول) تشبيه مفرد بمفرد وهما غير مقيدين بمجرور وحال ووصف وغيره مما يكون له تعلق بوجه الشبه واحترزنا بقولنا مما يكون له تعلق بوجه الشبه عما يذكر من القيود لاحد الطرفين لكن لاتعلق له بوجه الشبه فلا يكون الطرف به مقيدا ومثال التشبيه فى المفردين غير المقيدين تشبيه الخد بالورد (الثانى) تشبيه مفرد بمفرد وهما مقيدان بمجرور أو غيره كقولهم فمن لايحصل من سعيه على طائل أى على فائدة هو كالراقم على الماء فان المشبه هو الساعى المقيد بأن لايحصل من سعيه على شئ والمشبه به هو الراقم المقيد بكون رقمه على الماء لان وجه الشبه فيه هو التسوية بين وجود الفعل وعدمه فى عدم الفائدة وهو موقوف على اعتبار هذين القيدين (الثالث) تشبيه مفرد غير مقيد بمفرد مقيد كقول ابن المعتز أو قول أبى النجم

* والشمس كالمرآة فى كف الاشل *

فان الشمس وهى المشبه لاتقييد فيها وما اعتبر معها من الحركة والشكل وتموج الاشراق على الوجه الآتى بيانه انما ذلك فى الوجه وتقييدها بزمن الطلوع وقرب الغروب طردى لان التشبيه صحيح فيها دون ذلك الاعتبار والمرآة وهى المشبه بها مقيدة بكونها فى كف الاشل اذ الهيئة الحاصلة من الاستدارة والحركة وتموج الاشراق على الوجه الآتى بيانه التى هى الوجه لاتتحقق الا باعتبار قيد كونها فى كف المرتعش وما يتوقف عليه الوجه قيد والتوقف هنا ضرورى اذ المرآة فى كف الثابت اليد لا يتصور فيها ماذكر (الرابع) تشبيه مفرد مقيد بمفرد غير مقيد كما لو قيل المرآة فى كف الاشل كالشمس عند قصد التشبيه المقلوب مثلا (والتشبيه) الذى طرفاه مركبان أى كل واحد منهما هيئة حاصلة من أشياء تلاصقت وتضامت فى اعتبار المتكلم حتى صارت شيأ واحدا بحيث اذا انتزع الوجه من بعضها اختل التشبيه فى قصد المتكلم ثلاثة أقسام (الاول) مالا يظهر فيه لكل جزء من الاجزاء المنضمة نظير يصح تشبيهه به فى المقابل الا بتكلف بل يراد المجموع وهيئته من غير ظهور للمقابلة من الاجزاء وذلك كقوله تعالى مثلهم كمثل الذى استوقد نارا الآية فان المراد تشبيه قصة المنافقين بقصة من استوقد نارا فلما أضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم فى وجود ما يكون نافعا فى الحالين ويطمع فى حصول المراد بمباشرته ثم بعقبه الانقطاع الموجب للهلاك والاياس من كل نفع ولم يقصد فيه مفرد يقابله مفرد من تلك الجهة الاخرى فان أريد أن يتكلف فى ذلك جعل المنافق كالمستوقد نارا واظهاره للايمان الذى انتفع به فى الدنيا كوجود ضوء النار المنتفع به حينئذ وانقطاع انتفاع المنافق بالايمان الذى أظهره بسبب الموت مع عقوبة الهلاك فى النار والحجاب كانطفاء النار للمستوقد ووقوعه

في ظلمة لا يبصر ولكن هذه تكلفات والمنهج في مثل ذلك تشبيه الهيئة بالهيئة والقصة بالقصة كما دل على ذلك هنا وأوجبه صريح ذكر المثل (الثاني) مايظهر فيه المقابل من كل طرف لكن عند التجريد لا يصح التشبيه لعدم صحة المعنى كما في المثال السابق عند اعتبار المقابلة التكلفية وذلك عند الغاء لفظ المثل في غير القرآن العظيم مثلا فانه لا معنى لتشبيه المنافق وحده بمستوقد النار وحده ومثاله من غيره قول القاضي التنوخي

كأنما المريخ والمشتري * قدامه في شامخ الرفعه
منصرف بالليل عن دعوة * قد أسرجت قدامه شمعه

فان تشبيه المريخ وهو النجم المعلوم بالرجل المنصرف عن الدعوة الى الطعام في وليمة مثلا لا معنى له منفردا وجملة والمشتري قدامه جملة اسمية وقعت حالا والعامل معنى كان وفي شامخ الرفعة أي محل عالى الرفعة حال من المستتر في قدامه الراجع الى المشتري أو خبر بعد خبر والمراد رفعته في المنظر بأن يكونا مثلا في النصف الشرقي ويكون المريخ أقرب الى المشرق والا فالمريخ في الفلك السادس والمشتري في الخامس وقد أسرجت صفة لمنصرف قال الفراء تسكين الميم في شمعة وشمع من كلام المولدين والاصل الفتح (الثالث) مايصح تشبيه كل مقابل بأخيه حتى يكون من تشبيه المتعدد ولكن منع منه وجود الحسن في التركيب الذي لا يوجد في المتعدد وذلك كقول أبي طالب الرقي

وكأن اجرام النجوم لوامعا * درر نثرن على بساط أزرق

فان مقابل النجوم من الطرف الآخر هو الدرر ومقابل السماء المفهومة من ذكر النجوم بساط أزرق وذلك ظاهر ويصح التشبيه في كل منهما على الانفراد بأن يقال النجوم كالدرر والسماء كبساط أزرق ولكن يفوت الحسن الذي اقتضاه التركيب المقصود للشاعر فان الحاق هيئة ظهور

النجوم على السماء الازرق بهيئة الدرر على البساط الازرق أحسن وأرق ذوقا من الحاق النجوم المجردة بالدرر والسماء بالبساط على انفراد كل بصاحبه عند قصد تعدد التشبيه (والتشبيه) الذى يكون المشبه فيه مفردا والمشبه به مركبا كامر من تشبيه الشقيق الذى هو مفرد لعدم تقييده بوصف أو غيره باعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد وهو مركب من عدة أمور فهيئة تلك الامور الاجتماعية هى المعتبرة في التشبيه لان وجه الشبه فى المشبه كونه ذا اجرام حمر مبسوطة على ساق طويل أخضر ولا يتم هذا الوجه فى تلك الامور الا باعتبار مجموعها ويدل على اعتبارها مجموعة وانه لم يعتبر أوراق الشقيق مع الاعلام ذكره لوصف الاعلام على وجه لا يصح أن يكون مشبها به وحده (فان قيل) هذا مقيد لان الاعلام قيدت بالاضافة المقتضية لكونها من الياقوت ووصفت بكونها نشرت على رماح من زبرجد فليس هذا من تشبيه مفرد بمركب بل بمقيد (قلت) لو كان التقييد النحوى يخرج عن التركيب لعدم التركيب أو قل ولكن اذا قيد الشئ بشئ من المقيدات النحوية من مفعول أو وصف أو ظرف أو مجرور أو غير ذلك فان كان المقصود بالذات فى قصد المتكلم هو المقيد والقيد تبع كان من باب المفيد وان كان المقصود الهيئة الاجتماعية وتوصل اليها بتلك القيود ولا ترجيح لما يوجد من أجزاء ذلك الطرف بعضها على بعض كان من قبيل المركب فالفرق بين المقيد والمركب القصد الراجح فى شئ مخصوص وعدمه أما الرجحان وعدمه باعتبار المتكلم فيكون باعتبار ذوقه المقتضى للاهتمام بشئ أكثر من غيره أو لعدم الاهتمام الا بالمجموع وأما الرجحان باعتبار السامع فيكون باعتبار القرائن الدالة على قصد المتكلم أو باعتبار انه لو استعمل ذلك التشبيه لم يطابق ذوقه الا ذلك الرجحان المقتضى للتقييد أو عدمه المقتضى للتركيب

والحاصل ان التفريق بين المفيد والمركب لا يكون باعتبار التركيب اللفظى لاستوائه فى الكل غالبا وانما يكون باعتبار قصد الهيئة بالذات والاجزاء تبع أو باعتبار قصد جزء من الاجزاء والربط بغيره تبع والحامل على أحد القصدين وجود الحسن فيه دون الآخر وهذا الاعتبار أعنى ادراك وجود الحسن المقتضى لاحد الامرين انما الحاكم فيه الذوق الجارى على استعمال البلغاء سليقة أو تطبعا ولهذا قيل ان هذا الفن اذا التبس فيه باب بباب لم يفصل بينهما الا الذوق فهو أحوج كل فن الى الذوق (والشبيه) الذى يكون المشبه فيه مركبا والمشبه به مفردا كقول ابى تمام

ياصاحبى تقصيا نظريكما * تريا وجوه الارض كيف تصور

تريا نهارا مشمسا قد شابه * زهر الربا فكانما هو مقمر

فقد شبه النهار المشمس الذى شابه زهر الربا وهو مركب بالمقمر أى الليل المقمر وهو مفرد مقيد لان المقمر وصف فى التقدير لليل للعلم بان الموصوف بالمقمر هو الليل وسبب ذلك ان الضوء لما وقع على اخضرار النبات كسر ذلك الاخضرار منه فكانه ضعف حتى صار كانه ضوء مخلوط بالسواد حتى لا تبدو فيه الاشياء البادية فى النهار فصار كحال الليل المقمر فى ضعف اشراقه حتى لا تبدو فيه الاشياء الخفية بسبب مخالطة السواد وتقصيا أمر من التقصى وهو بلوغ الاقصى والغاية وهو مبنى على حذف النون والالف فاعل ونظريكما مفعوله أى أبلغا أقصى نظريكما وغايته بالمبالغة فى تحديق النظر وتريا وجوه الارض أى الاماكن البادية منها كالوجه وفى الكلام حذف أى فاذا تقصيتما فى نظريكما واجتهدتما فيه ونظرتما الى ما قابلكما من الارض تريا الخ وكيف تصور مقول لقول محذوف أى قائلين على وجه التعجب كيف تصور أى تبدو صورتها أو كيف تصير صورتها حسنة بازهار الربيع فهو من الصورة أو كيف تتصور وتتشكل فهو من التصور أو انه بدل اشتمال من وجوه الارض أى كيفية صورتها بثبوت الاشراق

لها كما يدل عليه ما بعده وتريا نهارا بدل من تريا وجوه الارض بدل مفصل من مجمل أو عطف بيان وكانه يقول تريا كيفية تلك الوجوه وهى كونها ذات اشراق مخلوط باسوداد ونهارا أى ضوء نهار لان النهار لا يرى من حيث انه زمان ومشمسا ذا شمس لم تستتر بغيم وأراد بالشمس ضوءها الظاهر ومعنى شابه خالطه وزهر بفتح الزاى والهاء وقد تسكن هاؤه والربا جمع ربوة بضم أوله وفتحه المكان المرتفع وفى الكلام حذف مضاف أى لون زهر الربا وأراد بالزهر النبات مطلقا وقوله فكانما هو أى النهار بمعنى الضوء المشوب بلون النبات ومقمرا أى ليل ذو قمر أى ذو ضوء قمر

﴿ التقسيم الثالث ﴾

ينقسم التشبيه باعتبار تعدد طرفيه معا أو احدهما أربعة أقسام (الاول) أن يتعدد الطرفان ويؤتى على طريق العطف أو غيره بالمشبهات أولا ثم بالمشبه بها كذلك ثانيا أو بالعكس ويسمى التشبيه الملفوف كقول امرئ القيس يصف عقابا بكثرة اصطيادها للطيور

كان قلوب الطير رطبا ويابسا * لدى وكرها العناب والحشف البالى

شبه الرطب الطرى من قلوب الطير بالعناب واليابس العتيق منها بالحشف البالى وانما كان هذا التشبيه من المتعدد لا من المركب لانه ليس لاجتماعهما هيئة مخصوصة يعتد بها ويقصد تشبيهها وأراد بالطير الجنس الصادق بالكثير بدليل جمع القلوب ورطبا ويابسا حالان من القلوب والعامل هو كان لتضمنها معنى التشبيه أى أشبه القلوب فى حال كونها رطبا ويابسا ولما كانت الرطوبة واليبوسة لا تجتمعان فى محل واحد علم أن كلا منهما وصف لغير ما ثبت له الآخر فلزم كونهما حالين على التوزيع فالضمير فى كل منهما يعود الى موصوفه وهو البعض المشمول للقلوب والوكر العش والعناب حب أحمر مائل للكدورة على قدر قلوب الطير يثمره السدر البستانى والحشف اردأ التمر ووصفه بالبلى تأكيد الهيئة التشبيه

فانه أشبه بالقلب اليابس فى شكله ولونه وتكاميشه من الجديد (الثانى) أن يتعدد الطرفان ويؤتى بمشبه ومشبه به ثم آخر وآخر ويسمى التشبيه المفروق كقول المرقش الاكبر يصف نساء

النشر مسك والوجوه دنا * نير وأطراف الاكف عنم

أى الرائحة الطيبة منهن كرائحة المسك فى الاستطابة والوجوه منهن كالدنانير من الذهب فى الاستدارة والاستنارة مع مخالطة الصفرة لان الصفرة مما يستحسن فى ألوان النساء وأصابع الاكف كالعنم وهو شجر لين الاغصان محمر تشبه باغصانه أصابع الجوارى المخضبة فقد شبه النشر بالمسك والوجوه بالدنانير وأصابع الاكف بالعنم جاء بكل مشبه مع مقابله فافترقت المشبهات ولذلك سمى مفروقا (الثالث) أن يتعدد المشبه دون المشبه به ويسمى تشبيه التسوية لوجود التسوية فيه بين المشبهين فيما ألحقابه وهو المشبه به مع تساويهما فى الوجه أيضا كقوله

صدغ الحبيب وحالى ✡ كلاهما كالليالى
وثغره فى صفاء ✡ وأدمعى كاللآلى

ففى البيت الاول شبه الصدغ وهو الشعر البادى من الرأس فيما بين الاذن والعين بالليالى وشبه حاله بها فقد تعدد المشبه واتحد المشبه به وانما قلنا بالاتحاد لان المراد بالتعدد هنا وجود معنيين مختلفى المفهوم والمصدوق لا وجود أجزاء للشئ مع تساويهما كما فى الليالى وشبه فى البيت الثانى ثغر الحبيب أى فمه يعنى الاسنان ودموعه باللآلى أى الدرر فى القدر والصفاء والاشراق (الرابع) أن يتعدد المشبه به دون المشبه ويسمى تشبيه الجمع لوجود اجتماع بين شيئين أو أشياء فى مشابهة شئ واحد كقول البحترى

بات نديما لى حتى الصباح ✡ أغيد مجدول مكان الوشاح
كأنما يبسم عن لؤلؤ ✡ منضد أو برد أو اقاح

وندمانا خبر بات والنديم هو المنادم حالة شرب الراح ولكن المراد هنا المؤانس بالليل وحتى غائية بمعنى الى واغيد اسم بات والاغيد الناعم البدن ومجدول مكان الوشاح باضافة مجدول لما بعده والمجدول فى الاصل المطوى المدمج أى المدخل بعضه فى بعض غير المسترخى والمراد هنا لازمه أى ضامر الخاصرتين والبطن لان ذلك موضع الوشاح وهو جلد عريض يرصع بالجواهر وما يشبهها يشد فى الوسط أو يجعل على المنكب الايسر معقود تحت الابط الايمن للتزين ويبسم بكسر السين وحكى ضمها والضمير فيه للاغيد والتبسم أقل الضحك وأحسنه وضمن يبسم معنى يكشف فعداه بعن والمنضد المنظم والبرد بفتح الراء حب الغمام والاقاح بفتح الهمزة جمع أقحوان بضمها وهو نور ينفتح كالورد وأوراقه فى شكلها أشبه شئ بالاسنان فى اعتدالها ومنه الابيض الاوراق وهو المراد هنا فقد تضمن هذا الكلام تشبيه أسنان ثغره بثلاثة أشياء اللؤلؤ المنضد والبرد والاقاح فقد اجتمعت هذه الثلاثة فى تشبيه الاسنان بها فى الشكل أو قربه فى بعضها وفى اللون ولا هيئة لمجموعها تعتبر هنا حتى يكون من التركيب بل الفضيلة فى اجتماعها فى مشبه واحد على وجه الاختصار ولو شبه كل واحد به على حدة صح فلذلك كان من المتعدد وانما قلنا تضمن هذا الكلام تشبيه أسنانه لان التشبيه هنا ضمنى لا صريح اذ صريح اللفظ ان جعلت كان للتشبيه انه تشبيه الاغيد بمن يتبسم عن نفس اللؤلؤ والبرد والاقاح مجازا أو حقيقة وان جعلت للظن فالمعنى تظنه متبسما عن هذه الاشياء لكن الغرض تشبيه أسنانه بما ذكر على كل حال وعبر عن ذلك بتلك العبارة المتضمنة لافادة الغرض ويدل على قصد التشبيه وجود كان لان المجاز يجب فيه أن لا يشم فيه رائحة التشبيه لفظا ولولا وجود لفظ كان لامكن أن يكون مجازا

﴿ تقسيمات التشبيه باعتبار وجه الشبه ﴾

أعلم أولا ان وجه الشبه هو المعنى الذى يوجد فى الطرفين ويختصان به فى قصد المتكلم فيقصده للتشبيه لتحقق الفائدة به فقولنا زيد كالاسد ووجه كالشمس يكون الوجه في الاول الجراءة المختصة بهما وبما ضاهاهما المشهورة لاسد وفى الثانى الحسن والبهاء ولا يصح أن يكون الوجه فيهما الجسمية ونحوها ككونهما ذاتين أو حيوانين أو موجودين أو غير ذلك لعمومه وعدم فائدته اللهم الا أن تعرض الفائدة لقصد المتكلم كالتعريض بمن لا يفهم المشابهة فى وجه من الوجوه فيكون كالمختص فى الافادة وحيث علمت المعنى الذى يسمى وجه شبه فاستمع لتقسيمات التشبيه باعتبار

﴿ التقسيم الاول ﴾

ينقسم التشبيه باعتبار المعنى الذى يسمى وجه شبه الى ما يكون وجود هذا المعنى فى طرفيه تحقيقا بان يتقرر فى كل منهما على وجه التحقق كما تقدم فى تشبيه زيد بالاسد والى ما يكون وجوده فيهما تخييلا أى على وجه التخيل والتوهم بان لا يكون ثابتا فيهما أو فى أحدهما حقيقة ولكن يثبته الوهم ويقرره بتأويل غير المحقق محققا السبب من الاسباب كعادة الوهم فى أحكامه الغير الواقعة فى نفس الامر وذلك كوجه الشبه فى قول القاضى التنوخى بتخفيف النون المضمومة

وكان النجوم بين دجاه * سنن لاح بينهن ابتداع

ودجاه جمع دجية كغرفة وغرف وهى الظلمة والضمير يعود الى الليل فى قوله

رب ليل قطعته بصدود ☆ وفراق ما كان فيه وداع
موحش كالثقيل تقذى به العين وتأبى حديثه الاسماع

والصدود الاعراض والباء فيه للملابسة وضمير فيه للفراق أو الليل ونحو

وجود الوداع فيه مع ان سياق الكلام يدل على ارادة وصف ذلك الليل بزيادة الايحاش بناء على ان وجود الوداع يستدعي سابقة التلاقي فيه فعدمه المقتضي لعدم ذلك التلاقي من أصله مورث لزيادة الملال وموحش بالجر أي مورث وحشة صفة لليل وكالثقيل أي كالرحل الثقيل وتقذى به العين أي تكون العين ذاوسخ بمجرد رؤيته لقبحه وتأبى أي تمتنع ولا تقبل الاسماع حديثه الصادر عنه وجمع الدجى مضافة لليل باعتبار قطعها الموجودة في النواحي المتباعدة والمتقاربة والا فهي واحدة لعدم تميز افراد مستقلة لها وروى بين دجاها بتأنيث الضمير فيعود على النجوم وهو واضح لان الاضافة بأدنى سبب ومعنى لاح ظهر وابتداع بدعة وهي الامر الذي ادعي انه مأمور به شرعا وهو ليس كذلك كما ان المراد بالسنة ما تقرر كونه مأمورا به شرعا مما يدل عليه قول الشارع أو فعله أو ما يجري مجرى ذلك من تقريره صلى الله عليه وسلم فالمشبه النجوم بقيد كونها ظهرت بين أجزاء ظلمة الليل والمشبه به السنن المقيدة بكونها لاح بينها الابتداع فهو تشبيه مفرد بمفرد ولا يخفى ان هذا من تشبيه المحسوس بالمعقول وحينئذ فيقدر ان السنن محسوسة ويجعل كانها أصل على طريق المبالغة أو يجعل من عكس التشبيه والاصل وكان السنن بينها الابتداع نجوم بين دجاه (وانما قلنا) ان وجه الشبه هنا غير متحقق لان الوجه في هذا التشبيه هو الهيئة الحاصلة من حصول أشياء مشرقة بيض في جوانب شيء مظلم اسود وتلك الهيئة غير موجودة في المشبه به الذي هو السنن الكائن بينها البدع ضرورة ان الاشراق لكونه حسيا لا تتصف به السنة لكونها عقلية محضة والاظلام لكونه حسيا أيضا لا تتصف به البدعة لكونها عقلية محضة فتحقق بهذا ان الوجه لم يوجد في المشبه به الا على طريق التخييل أي طريق هو تخيل الوهم كون الشيء حاصلا مع انه ليس كذلك في نفس الامر

(وسبب) التخيل المذكور انه لما كانت البدعة تجعل صاحبها كمن يمشي في الظلمة فلا يهتدي للطريق الذي تقع له به النجاة ولا يأمن في مشيه في تلك الظلمة أن ينال مكروها يتأذى به شبهت البدعة بالظلمة في عدم الامن من لقاء المكروه وفي عدم الاهتداء لطريق النجاة ولزم من ذلك بطريق العكس ان تشبه السنة بالنور وشاع ذلك التشبيه على ألسنة الناس حتى تخيل الوهم على قاعدته من اثبات الاحكام على خلاف ماهي بكثرة التقارن والمجاورة ان السنة مماله بياض واشراق لكثرة تقارنه في التشبيه بالنور الحسي فتوهم ثبوت وصف المقارن الذي هو النور للسنة وان البدعة مماله سواد واظلام فبسبب تخيل البدعة مماله سواد والسنة مماله بياض واعطاء حكم المتخيل حكم المحقق صار تشبيه النجوم بين الدجى بالسنن بين الابتداع صحيحا وان كان وجود وجه الشبه في أحدهما تخييلا لان حكم المتخيل في باب التشبيه حكم المحقق

(التقسم الثاني)

ينقسم التشبيه باعتبار وجه الشبه الى ستة أقسام وذلك ان وجه الشبه اما غير خارج عن حقيقة الطرفين أو خارج وغير الخارج (اما تمام) حقيقتهما النوعية كما في تشبيه ثوب بثوب في الثوبية وانسان بانسان في الانسانية (واما جزء) الحقيقة المشترك كتشبيه الفرس بالانسان في الحيوانية (أو جزؤها) المميز كتشبيه زيد بعمرو في كونه ناطقا والخارج لا يكون الا صفة أي معنى قائما بالطرفين لانه يجب اشتراكهما فيه ومعنى الاشتراك أن يكون قائما بهما والا لم يشتركا فيه واذا كان الاشتراك يستلزم القيام وجب أن يكون معنى وصفة لاستحالة قيام ذات بغيرها وتلك الصفة (اما حقيقية) أي تحققت في الموصوف الواحد على حيالها عقلا أو حكما بمعنى

انها هيئة متمكنة فى الذات متقررة فيها خارجا تقررا استقلت معه فى ذلك الموصوف بالمفهومية (واما اضافية) أى نسبية يتوقف تعقلها على تعقل الغير فلم تستقل بالمفهومية كازالة الحجاب فى تشبيه الحجة بالشمس فان هذه الازالة أمر اضافى يتعقل فيما بين المزيل والمزال وليس هيئة متقررة فى الحجة ولا فى الحجاب كما لم يتقرر فى الشمس ولا فى الحجاب المزال لها والصفة الحقيقية (اما حسية) أى مدركة باحدى الحواس الخمس وذلك كالكيفيات الجسمية أى المختصة بالوجود فى الجسم مما يدرك بالبصر من الالوان والاشكال والمقادير والحركات أو مما يدرك بالسمع من الاصوات القوية والضعيفة والتى بين بين أو مما يدرك بالذوق من الطعوم أو مما يدرك بالشم من الروائح أو مما يدركه باللمس من الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة والخشونة والملاسة واللين والصلابة والخفة والثقل (واما عقلية) كالكيفيات النفسانية أى المختصة بذوات الانفس الناطقة من الذكاء والعلم والغضب والحلم وسائر الغرائز

(التقسيم الثالث)

ينقسم التشبيه باعتبار وجه الشبه أيضا الى ستة عشر قسما وبيان ذلك ان وجه الشبه اما واحدا وامر كب منزل منزلة الواحد أو متعدد وكل من الاولين اما حسى أو عقلى والاخير اما حسى أو عقلى أو مختلف بعضه حسى وبعضه عقلى فصارت الاقسام سبعة وكل منها طرفاه اما حسيان أو عقليان أو المشبه حسى والمشبه به عقلى أو بالعكس فتصير ثمانية وعشرين لكن يجب كون طرفى الوجه الحسى سواء كان بتمامه حسيا أو ببعضه حسيين فيسقط اثنا عشر قسما ويبقى ستة عشر (وانما وجب) أن يكون طرفا الوجه الحسى حسيين لان وجه الشبه يجب أن يقوم بالطرفين ولا بد من ادراكه فيهما ليتحقق التشارك فيه فاذا كان الوجه حسيا أى أدرك باحدى

الحواس فلوصح مع ذلك أن يكون أحد الطرفين عقليا لصح أن يدرك الوجه الحسي في ذلك الطرف العقلي لكن ادراك الامر العقلي بالحواس محال فادراك أوصافه بالحواس محال لان أوصاف العقلي لا تكون الا عقلية اذ لا يصح اتصاف العقلي بالحسي ضرورة ان الاوصاف المدركة بالحواس أوصاف للجسم ولا يصح أن تكون لغيره والجسم حسي لا عقلي (وانما) لم يجب في الوجه العقلي أن يكون طرفاه عقليين لجواز أن يدرك بالعقلي من الامر الحسي شيء معقول يقع التشبيه فيه وادراك المعقول من المحسوس يتوقف على صحة اتصاف المحسوس بالمعقول وهو محقق كاتصاف الانسان بالعلم والايمان والجهل وغير ذلك ومن هنا قيل التشبيه بالوجه العقلي أعم محلا من التشبيه بالوجه الحسي وذلك لان صحة التشبيه تابعة لوجود وجه الشبه في الطرفين فاذا كان الوجه العقلي يوجد في العقليين والحسيين والمختلفين والحسي لا يوجد الا في الحسيين كان محل الاول أعم لعمومه الاقسام الثلاثة واختصاص الحسي بواحد منها (فان قيل) وجه الشبه موجود في الطرفين فيكون مشتركا فيه فيكون كليا وكيف مع كونه كليا يكون حسيا (قلنا) المراد بكون وجه الشبه حسيا ان افراده أي جزئياته تدرك بالحواس الخمس الظاهرة فالحمرة مثلا في تشبيه الخد بالورد حسية لا بمعنى ان المعنى الكلي المفهوم منها الصادق على الجزئيات حسي بل بمعنى ان افراد ذلك الكلي الذي وقعت فيه الشركة حسية (فان قيل) ما معنى كون وجه الشبه واحدا ومركبا منزلا منزلة الواحد ومتعددا (قلت) قال سعد الدين في شرحه للمفتاح وجه الشبه اما أن يكون أمرا واحدا في نفسه بأن يكون عينا من الاعيان أو معنى من المعاني بسيطا كان أو مركبا واما أن يكون غير واحد بل أمورا متكثرة وهو قسمان أحدهما أن تؤخذ منها حقيقة اعتبارية ملتئمة من الكثرة أو هيئة واحدة منتزعة منها يعتبر

اشتراك الطرفين فى تلك الحقيقة والهيئة لا فى كل واحد من تلك الكثرة وثانيهما أن لا يعتبر ذلك بل يحمل كل واحد من الكثرة على انه مشترك فيه مقصود بالتشبيه فهذه هى الاقسام الثلاثة انتهى وأراد بالحقيقة ذات الشئ المعتبرة ذاتا وان كانت معنى كالحركة وأراد بالاعتبارية الواحدة بالاعتبار وأراد بالملتئمة المركبة بالاعتبار من ذوات حقيقية كالزيود أواعتبارية كالحركات وأراد بالهيئة الصورة المنتزعة من عدة أمور كصورة الثريا والعنقود فمعنى كونه واحدا أن يكون متصفا بالوحدة فى نفسه مع قطع النظر عن اعتبار العقل ومعنى كونه مركبا منزلا منزلة الواحد أن تكون الامور المتكثرة موصوفة بالوحدة باعتبار العقل والمتعدد أن لا يكون موصوفا بالوحدة أصلا بل ينظر الى عدة أمور ويقصد اشتراك الطرفين فى كل منها ليكون كل منها وجه شبه هكذا ينبغى أن يفهم وليس معنى الواحد أن يكون بحيث يعد فى العرف واحدا بأن وضع بازائه لفظ واحد سواء كان بسيطا لا جزء له كالجوهر والوحدة أو مركبا من أجزاء اعتبر انضمام بعضها الى بعض ووضع بازائه لفظ مفرد كالانسان والحمرة على ما فى شرح المفتاح الشريفى فان كونه واحدا ليس باعتبار العرف ووضع اللفظ بازائه بل باعتبار نفسه كما علمت بسيطا كان أو مركبا تركيبا حقيقيا[٧] بأن يكون تركيبه محققا فى نفسه بأن يكون مجموع أشياء مجتمعة[٨] ولو بتقارب اجتماعا[٩] محققا فى نفسه بأن تكون مجتمعة فى نفسها لا باعتبار معتبر فالمركب الحقيقى هو المجموع هكذا من حيث هو مجموع كالجسم والخط والثريا والانسان والناطق لا اعتباريا[٧] بأن يكون مجموع أشياء متفرقة فى نفسها اعتبرت مجتمعة من وجه كالزيود وكمجموع زيد وعمرو وبكر (مثال) الواحد الحسى الحمرة من المبصرات فى تشبيه الخد بالورد والصوت الخفى من المسموعات فى تشبيه الصوت الضعيف بالهمس والرائحة الطيبة من

المشمومات فى تشبيه النكهة بالعنبر والطعم اللذيذ من المذوقات فى تشبيه الريق بالخمر ولين الملمس من الملموسات فى تشبيه الجلد الناعم بالحرير (ومثال) الواحد العقلى العراء عن الفائدة فى تشبيه وجود الشئ العديم النفع بعدمه فيما طرفاه عقليان والجرأة فى تشبيه الرجل الشجاع بالاسد فيما طرفاه حسيان والهداية فى تشبيه العلم بالنور فيما المشبه عقلى والمشبه به حسى واستطابة النفس فى تشبيه العطر بخلق شخص كريم فيما المشبه حسى والمشبه به عقلى (ومثال) المتعدد الحسى اللون والطعم والرائحة فى تشبيه فاكهة بأخرى (ومثال المتعدد) العقلى حدة النظر وكمال الحذر واخفاء السفاد فى تشبيه طائر بالغراب (ومثال) المتعدد المختلف الذى بعضه حسى وبعضه عقلى حسن الطلعة ونباهة الشان فى تشبيه انسان بالشمس فان الاول حسى والثانى عقلى (ومثال المركب) العقلى هيئة حرمان الانتفاع بابلغ نافع مع تحمل التعب فى استصحابه فى تشبيه مثل اليهود الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها أى حالتهم وهى الهيئة المنتزعة من حملهم التوراة وكون محمولهم وعاء العلم وعدم انتفاعهم بذلك المحمول بمثل الحمار الذى يحمل أسفارا أى كتبا كبارا أى بحالته وهى الهيئة المنتزعة من حمله للكتب وكون محموله وعاء العلم وعدم انتفاعه بذلك المحمول (ومثال المركب) الحسى فيما طرفاه مفردان وجه الشبه فى قول اجيحة بن الجلاح أو قيس بن الاسلت

وقد لاح في الصبح الثريا كما ترى * كعنقود ملاحية حين نورا

وهو الهيئة الحاصلة من تقارن واجتماع الصور البيض المستديرة الصغار المقادير فى مرأى العين حال كون تلك الصور البيض المستديرة كائنة على الكيفية المخصوصة وهى كونها لا مجتمعة اجتماع الانضمام والتلاصق كما فى أجزاء عنقود غير الملاحية ولا شديدة الافتراق أى متباعدة والطرفان هنا وهما الثريا وعنقود الملاحية مفردان لان كلا منهما اسم

لمسمى واحد وإضافة العنقود الى الملاحية تصيره مقيداً والتقييد لاينافى الافراد كامر والملاحية بضم الميم وتشديد اللام والياء عنب أبيض فى حبه طول ومعنى نور تفتح نوره (ومثال) المركب الحسى فيما طرفاه مركبان وجه الشبه فى قول بشار

كان مثار النقع فوق رؤسنا * وأسيافنا ليل تهاوى كواكبه

وهو الهيئة الحاصلة من هوى بفتح الهاء أى سقوط اجرام مشرقة مستطيلة متناسبة المقدار متفرقة فى جوانب شئ مظلم فوجه الشبه مركب كما نرى وكذا الطرفان لانه لم يقصد تشبيه النقع بالليل والسيوف بالكواكب بل عمد الى تشبيه هيئة السيوف مع الغبار والحال أن السيوف قد سلت من اغمادها وهى تعلو وترسب وتجئ وتذهب وتضطرب اضطرابا شديدا وتتحرك بسرعة الى جهات مختلفة وعلى أحوال تنقسم بين الاعوجاج والاستقامة والارتفاع والانخفاض مع التلاقى والتداخل والتصادم والتلاحق وكذا فى جانب المشبه به فان للكواكب فى تهاويها تواقعا وتداخلا واستطالة لاشكالها ومثار بضم الميم اسم مفعول من اثار الغبار هيجه وحركه والنقع الغبار والاضافة من اضافة الصفة للموصوف أى كان الغبار المثار أى المهيج والمحرك من أسفل لا على بحوافر الخيل وقوله فوق رؤسنا أى المنعقد فوق رؤسنا والواو فى وأسيافنا بمعنى مع فاسيافنا مفعول معه والعامل فيه مثار لان فيه معنى الفعل وحروفه ولم نجعله منصوبا بكان عطفا على اسمها وهو مثار لئلا يتوهم انهما تشبيهان مستقلان كل منهما تشبيه مفرد بمفرد وأن المعنى كان النقع المثار ليل وكان أسيافنا كواكبه وهذا لايصح الحمل عليه لما صرحوا به من انه متى أمكن حمل التشبيه على المركب فلا يعدل عنه الى الحمل على المفرد لانه تفوت معه الدقة التركيبية المرعية فى وجه الشبه ولان قوله تهاوى كواكبه تابع لليل لانه صفة له فتكون

الكواكب مذكورة على سبيل التبع غير مستقلة فى التشبيه باعتبار الصناعة قطعا فيكون مقابلها الذى يتوهم كونه مشبها به تبعا لغيره أيضا وتهاوى أصله تتهاوى حذفت احدى التاءين (ومثال المركب) الحسى فيما المشبه مفرد والمشبه به مركب الهيئة الحاصلة من نشر اجرام حمر معقودة فى نشرها وبسطها على رؤس اجرام خضر مستطيلة فى تشبيه الشقيق وهو مفرد بالهيئة الحاصلة من مجموع الاعلام الياقوتية المنشورة على الرماح الزبرجدية (ومثال) المركب الحسى فيما المشبه مركب والمشبه به مفرد وجه الشبه فى تشبيه الهيئة الحاصلة من النهار المشمس الذى خالطه زهر الربا بالليل المقمر الذى هو مفرد مقيد كما مر بيانه وقد علم من التمثيل للمركب الحسى باربعة أمثلة انه ينقسم باعتبار الطرفين الى أربعة أقسام لان الطرفين اما مفردان أو مركبان أو أحدهما مفرد والآخر مركب (فان قلت) لم خص هذا الانقسام بوجه الشبه المركب دون الواحد (قلت) قد علم مما سبق ان ليس المراد بتركيب وجه الشبه أن يكون حقيقة مركبة من أجزاء مختلفة وكذلك تركيب الطرفين ليس بهذا المعنى ضرورة ان الطرفين فى قولنا زيد كالاسد مفردان لا مركبان وان وجه الشبه فى قولنا زيد كعمرو فى الانسانية واحد لا مركب منزل منزلة الواحد بل المراد بالتركيب أن يقصد الى عدة أشياء مختلفة فيما اذا كان الطرف مركبا أو الى عدة أوصاف لشئ واحد فيما اذا كان الطرف مفردا فتنتزع منها هيئة وتجعلها مشبها أو مشبها به أو وجه شبه وحينئذ لا يخفى عليك ان وجه الشبه الواحد بهذا المعنى أعنى بمعنى أن لا يكون معنى منتزعا من عدة أشياء لكل منها دخل فى تحققه لا يكون طرفاه مركبين بالمعنى المذكور لان تركيب الطرفين بهذا المعنى أعنى بمعنى أن يقصد الى متعددين وينتزع منهما هيئتين ثم يقصد الى اشتراك الهيئتين فى هيئة تشملهما وتعمهما عموم الكلى

لجزئياته انما يكون اذا كان وجه التشبيه مركبا فليتأمل حتى لا يتوهم انه يجوز أن يكون الهيئتان المنتزعتان من متعددين مشتركتين فى أمر واحد عارض لهما فلا يستلزم تركيب الطرفين تركيب وجه الشبه كما توهم ذلك صاحب الاطول

﴿التقسيم الرابع﴾

ينقسم الشبيه باعتبار الوجه أيضا الى تمثيل وغير تمثيل فالتمثيل ما وجهه وصف منتزع من متعدد أمرين أو أمور كما مر من تشبيه الثريا والتشبيه فى بيت بشار وتشبيه الشمس بالمرآة فى كف الاشل والتشبيه فى قوله تعالى مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها الآية وهذا عند الجمهور وأما التمثيل عند السكاكى فهو ما يكون وجهه وصفا غير حقيقى ويكون منتزعا من عدة أمور كما فى تشبيه مثل اليهود بمثل الحمار فان وجه الشبه هو الهيئة الحاصلة من حرمان الانتفاع بابلغ نافع مع الكد والتعب فى استصحابه فهو وصف مركب من متعدد وليس بحقيقى بل هو اعتبارى وهمى فراده بالحقيقى ما يقابل الاعتبارى الوهمى وغير التمثيل ما لا يكون وجهه منتزعا من متعدد عند الجمهور وما لا يكون منتزعا من متعدد أولا يكون وهميا واعتباريا بل يكون حقيقيا عند السكاكى فتشبيه الثريا بالعنقود المنور تمثيل عند الجمهور وليس بتمثيل عند السكاكى وقد علم من تمثيلنا للتمثيل بما طرفاه مفردان ان انتزاع وجه الشبه من متعدد لا يستلزم تركيب الطرفين ولا أحدهما خلافا للسيد السند حيث زعم أنه يستلزم تركيب الطرفين فانه قال فى حواشيه على المطول لا يخفى ان المتبادر من انتزاع وجه الشبه من متعدد انتزاعه من متعدد فى طرفى التشبيه لا كونه مركبا من متعدد هو اجزاؤه كما توهمه السعد فى مطوله فاورد فى أمثلة التمثيل تشبيه المفرد بالمفرد انتهى المقصود من كلامه ورده عبد الحكيم

فقال لايخفى ان المتبادر من الانتزاع من متعدد أن يكون المنتزع منه متعددا ومن كونه وجه الشبه أن يكون ذلك المتعدد حاصلا فى كل واحد من الطرفين فيجوز أن يكون المتعدد جزءا لكل منهما وأن يكون وصفا خارجا عنهما وأن يكون جزءا لاحدهما خارجا عن الآخر فلا يستلزم انتزاعه من متعدد تركيب الطرفين كما زعمه السيد بل نقول انتزاع أمر من متعدد قد يكون بانتزاعه من مجموع المتعدد كالوحدة الاعتبارية وقد يكون من أحدهما بالقياس الى الآخر كالاضافات وقد يكون بانتزاع بعضه من أحد الامرين وبعضه من الآخر وحينئذ فلا يستلزم الانتزاع التركيب فى وجه الشبه أيضا انتهى كلامه

﴿التقسيم الخامس﴾

ينقسم التشبيه باعتبار الوجه أيضا الى مجمل ومفصل (فالمجمل) هو التشبيه الذى لم يذكر وجهه ثم المجمل له أقسام باعتبارات فينقسم باعتبار ظهور وجه الشبه وخفائه الى ماوجهه ظاهر يفهمه كل أحد ممن له دخل فى استعمال التشبيه سواء كان عاميا فى المستعملين أوخاصيا وذلك كقولك زيد كالاسد فان كل أحد ممن يفهم معنى هذا الكلام يدرك ان وجه الشبه هو الجراءة (والى) ماوجهه خفى لايدركه الا الخواص الذين أوتوا ذهنا ارتفعوا به عن العامة يدركون به الدقائق والاسرار كقول كعب بن معدان الاشعرى أوفاطمة بنت خرشب الانصارية هم كالحلقة المفرغة لايدرى أين طرفاها أى هم متناسبون فى الشرف يمتنع تعيين بعضهم فاضلا وبعضهم أفضل منه كما ان الحلقة المفرغة متناسبة الاجزاء فى الصورة يمتنع تعيين بعضها طرفا وبعضها وسطا لكونها مفرغة مصمتة الجوانب كالدائرة قال الشيخ عبد القاهر سأل الحجاج كعب بن معدان الاشعرى فقال له كيف تركت جماعة الناس فقال له كعب بخير أدركوا

ماأملوا وأمنوا مما خافوا ثم قال له فكيف بنو المهلب فيهم قال حماة السرح نهارا واذا أليلوا ففرسان البيات ومعنى أليلوا دخلوا فى الليل كاصبحوا دخلوا في الصباح ثم قال له فأيهم كان أنجد فقال هم كالحلقة المفرغة لايدرى أين طرفاها وذكر جار الله الزمخشرى ان هذا القول قول فاطمة بنت خرشب الانصارية بضم الخاء والشين وبينهما راء ساكنة لما سئلت عن بنيها أولاد زياد العبسى وهم عمارة الوهاب وقيس الحفاظ وأنس الفوارس وربيع الكامل أيهم أفضل فقالت عمارة ثم قالت لابل فلان ثم قالت لابل فلان ثم قالت لابل فلان ثم قالت ثكلتهم أى عدمتهم بالموت ان كنت اعلم أيهم أفضل هم كالحلقة المفرغة لايدرى أين طرفاها (وينقسم) باعتبار وجود الوصف المشعر بالوجه وعدمه الى أربعة أقسام (مالم) يذكر فيه وصف أحد الطرفين بأن يؤتى بالطرفين فيه مجردين عن الوصف الدال على الوجه كما كانا مجردين عن نفس ذكر الوجه فاذا قلنا زيد الفاضل كالاسد كان مما لم يذكر فيه الوصف لان الفاضل لايشعر بالوجه الذى هو الجراءة وان كان وصفا لاحد الطرفين (وما ذكر فيه) وصفهما معا كقول أبى تمام يمدح الحسن بن سهل

ستصبح العيس بى والليل عند فتى * كثير ذكر الرضا فى ساعة الغضب
صدفت عنه ولم تصدف مواهبه * عنى وعاوده ظنى فلم يخب
كالغيث ان جئته وافاك ريقه * وان ترحلت عنه لج فى الطلب

فالمشبه وهو الممدوح وصفه بانه يعطى المعرض والمقبل ويفيض على الحالتين أعنى حالتى الاعراض والاقبال ولكن لعمرى ان هذا الوصف لايصلح الا لله تعالى الذى يعطى بلا عوض ويجود بلا غرض وهو اكرم الاكرمين والمشبه به أيضا وصفه بانه يصيبك جئته أو ترحلت عنه واعطاء المعرض والمقبل الذى هو وصف المشبه يتضمن الوجه الذى هو الافاضة

فى الحالتين أيضا والعيس الابل وقوله والليل يعنى وسير الليل والمعنى ستدخلنى الابل والسير فى الليل عند فنى يعفو عند الغضب ومعنى صدفت عنه أعرضت عنه تجريبا لشأنه أو خطأ منى وقلة وفاء بحقه ومعنى لم تصدف مواهبه لم تعرض أى تنقطع عطاياه وتصدف بفتح التاء الفوقية ومواهبه فاعل أو بالياء التحتية ومواهبه مفعول لان صدف يأتى لازما ومتعديا وبابه ضرب وعاوده ظنى أى عاودته بعد ما صدفت عنه بمواصلته طلبا لاحسانه ظنا منى انى أجد فيه المراد فنسبة المعاودة الى الظن تجوز فلم يخب ظنى فيه بل وجدته عند معاودته طلبا الاحسان كما أظن والغيث المطر الواسع المقبل الذى يرتجيه أهل الارض ومعنى وافاك جاءك ولا فاك ريقه أى أوله وأحسنه وأصله ربوق من الروق وان ترحلت عنه أى فررت من الغيث لج بالجيم أى بالغ فى الطلب وأدركك مع فرارك منه (وماذكر) فيه وصف المشبه دون المشبه به ومثاله ما لو قيل فى عكس قوله

فانك الشمس والملوك كواكب * اذا طلعت لم يبد منهن كوكب

فان الشمس التى اذا طلعت لم يبد كوكب مثلك ويعنى بالنسبة الى الملوك (وماذكر) فيه وصف المشبه به دون المشبه ومثاله هم كالحلقة المفرغة لايدرى اين طرفاها فلا يدرى اين طرفاها مضمونه وصف المشبه به وهو نفى دراية الطرفين الملتقيين وهو يستلزم التناسب المانع من تمييز يصح معه التفاوت الذى هو وجه الشبه كما تقدم بيانه واما وصفها بالفراغ فلتحقيق ما أريد من المشبه به لان المشبه به هو الحلقة المفرغة لا مطلق الحلقة والانتقال من الافراغ الى التناسب الذى هو الوجه فيه خفاء فلم يعتبر فى الوصف المشعر بالوجه (والمفصل) ماذكر فيه وجه الشبه أو ذكر فيه مكان وجه الشبه أمر يستلزمه ومعنى ذكره فى مكانه أن يؤتى به على طريقة التركيب فخرج بذلك ذكر الوصف المشعر بالوجه لاحد الطرفين

أولكليهما فانه لايذكرعلى طريق ذكروجه الشبه بان يقال كذامثل كذافي كذابخلاف المستلزم هنافيذكرعلى هذا الطريق مثال ماذكرفيه وجه الشبه قوله

وثغره في صفاء * وادمعي كاللآلي

ومثال ماذكرفيه مايستلزم وجه الشبه قولهم في الكلام الفصيح هو كالعسل في الحلاوة وفي الحجة الواضحة هي كالشمس في الاشراق فان الجامع لازم الحلاوة وهوميل الطبع واستحسان الكلام لانفس الحلاوة ولازم الاشراق وهوازالة الحجاب لانفس الاشراق

﴿التقسيم السادس﴾

ينقسم التشبيه باعتبار الوجه أيضا (الى قريب مبتذل) ومعنى كونه قريبا انه مستعمل للعامة وغيرهم ومعنى كونه مبتذلا انه متداول بين الناس فهوتفسيرلقريب (والى بعيد غريب) فالقريب المبتذل هوالتشبيه الذى ينتقل فيه من المشبه الى المشبه به من غيرتدقيق نظر لظهوروجهه فى بادئ الرأى (وسبب) ظهورالوجه فى بادئ الرأى أحد أمرين (الامرالاول) كونه أمرا جمليا لاتفصيل فيه فان الجملة أسبق الى النفس عند توجهها للادراك من التفصيل وذلك لان ادراك الجملة ادراك للعمومات مع قلة الاعتبارات والامرالعام يكثروجوده فى الافراد فيكثرالتلبس به فيسهل ادراكه ويقررلك خفاء التفصيل وظهورالجملة انك لوتوجهت الى ادراك الانسان وجدت أسبق مايدرك منه وأسهله ادراكه من حيث انه شئ ثم من حيث انه جسم ثم من حيث انه حيوان لان هذه عمومات يكثر وجودافرادها فتبدومعانيها فى الانسان وغيره فالاعم منها أسبق من الاخص وهوالذى يليه بخلاف ادراكه من حيث انه جسم حساس متحرك بالارادة ناطق فانه خفى لانه اقل وجوداً مما قبله فاذاتحققت ان

الجملة أسهل على النفس من التفصيل فالوجه ان كان أمرا جليا كان ظاهر التناول فيلزم كون التشبيه مبتذلا فاذا فرضت انسانا شبه زيدا بعمرو في الانسانية وآخر شبهه به في الانسانية الموصوفة بشرف الحسب وكرم الطبع وحسن العشرة ودقة النظر في الامور ونجاح المسعى فيها كان نظر الثاني أخفى من نظر الاول وأدق وبهذا يعلم ان التشبيه الواحد يجوز أن يكون مبتذلا بما اعتبر فيه من جملة الوجه وغير مبتذل بما اعتبر فيه من تفصيله (الامر الثاني) كونه قليل التفصيل مع غلبة وكثرة حضور المشبه به في الذهن ثم كثرة حضور المشبه به في الذهن (اما أن تكون) عند حضور المشبه وذلك لقرب المناسبة بين المشبه والمشبه به فان الاشياء المتناسبة التي من واد واحد تحضر كثيرا مجتمعة كالاوانى والازهار فتقترن في الخيال فاذا حضر بعضها في الخيال حضر غيره فيسهل الانتقال في التشبيه لظهور الوجه غالبا مما يحضر كثيرا مع غيره لان مايدرك من أحدهما يدرك غالبا من الآخر لتقارنهما (ومثال) مايحضر فيه المشبه به كثيرا عند حضور المشبه تشبيه الجمرة الصغيرة بالكوز في المقدار والشكل فالوجه فيه تفصيل أي اعتبار أشياء لكن تلك الاشياء ظاهرة لكثرة تكرر موصوفها على الحس عند احضار ما أريد تشبيهه به فيلزم ظهور أوصافه (واما) ان تكون مطلقا أي لا بقيد حضور المشبه وذلك لاجل تكرره على الحس فيستغني بتكرره على الحس في غلبة حضوره عن غيره فلا تتوقف تلك الغلبة على حضور المشبه واذا غلب حضوره مطلقا تحققت سرعة الانتقال اليه عند روم التشبيه وذلك لان المتكرر على الحس كثرت مباشرته وكثر ادراكه فيعلم مافيه من الاوصاف غالبا فاذا أريد تشبيه شيء في وجه به انتقلت النفس بسرعة الى ما ألفت ذلك الوجه فيه فيكون مبتذلا بسرعة الانتقال ومثال ذلك

تشبيه الشمس بالمرآة المصقولة فى الاستدارة والاستنارة فان وجه الشبه فيه تفصيل ما لاعتبار شيئين فيه وهما الشكل والاستنارة لكن لما كثر شهود المرآة وتكررت على الحس واستنارتها واستدارتها حسيان لزم ابتذالهما بسرعة الانتقال الى التشبيه بهما فيها لظهورهما (والبعيد الغريب) هو التشبيه الذى لا ينتقل فيه من المشبه الى المشبه به الا بعد فكر ونظر دقيق لعدم ظهور الوجه فيه بين الطرفين فى بادئ الرأى (وسبب) عدم الظهور أحد أمرين (الاول) كثرة التفصيل فيه لكثرة الاعتبارات فيه فان كثرة الاعتبارات فى الشئ تزيده خصوصا وكلما كثر التخصيص في الشئ قلت أفراده فتقل ملابسة وجوده فيكون غريبا لبعده عن الجملة التى تسبق الى النفس لعمومها وكثرة أفرادها وذلك كتشبيه الشمس بالمرآة فى كف الاشل فيما تقدم فان وجه الشبه فيه هو الهيئة الحاصلة من الاستدارة الكائنة فى جرم الشمس والمرآة مع الاشراق الذى هو كاللون لهما ومع الحركة السريعة المتصلة القائمة بهما فيما يبدو ومع تموج الاشراق كالماء حتى يرى ذلك الشعاع الذى هو الاشراق كانه يهم بان ينبسط حتى يفيض بذلك الانبساط على جوانب الدائرة الكائنة للشمس والمرآة ثم يبدو له ان يرجع فيرجع عن الانبساط الذى هم به الى الانقباض الذى بدا له الرجوع اليه ولا يخفى ما فى هذا الوجه من التفصيل الذى لا يدرك الا بعد امعان النظر والتأمل (الثانى) ندور حضور المشبه به فى ذهن المتكلم فان ندرة الحضور تستلزم عدم ادراك تقرر الوجه فى المشبه به على وجه الكثرة بمعنى ان اتصاف المشبه به لا يتصور حيث ندر حضوره الا نادرا ان ادرك فيه واذا لم يتصور اتصافه بالوجه الا نادرا أو لم يتصور أصلا امتنع الانتقال بسرعة عند روم التشبيه بذلك الوجه الى المشبه به واذا امتنع الانتقال بسرعة لم يكن التشبيه مبتذلا (ثم ندور) حضور المشبه به (اما أن يكون)

عند حضور المشبه وذلك لبعد المناسبة بين المشبه والمشبه به لكونهما من جنسين بعيدى الالتقاء فى مكان واحد فتنتفى سرعة الانتقال الموجبة للابتذال فيكون التشبيه غريبا وذلك كالتشبيه فى قول ابن الرومى أو أبى العتاهية

ولا زوردية تزهو بزرقتها * بين الرياض على حمر اليواقيت
كانها فوق قامات ضعفن بها * أوائل النار فى أطراف كبريت

فان لازوردية شبهت بالنار فى أطراف الكبريت ومعلوم ان الذى ينتقل اليه بسرعة عند حضورها هو الازهار والرياحين التى هى من جنسها لا النار فى أطراف الكبريت وان كانت بنفسها كثيرة الوقوع ولما كان الانتقال من اللازوردية الى النار المذكورة بعد التأمل والاتساع فى المدارك كان التشبيه غريبا والواو فى ولازوردية واورب ولا من بنية الكلمة لانافية وهو بكسر الزاى المعجمة الخالصة معرب لازوردية بالزاى الغليظة وهى المشربة شيأ لانها لا تستعمل فى لغة العرب وبفتح الواو وسكون الراء المهملة واللازوردية صفة لمحذوف أى رب ازهار من البنفسج لازوردية نسبها الشاعر للحجر المعروف باللازورد لكونها على لونه فهى نسبة تشبيهية وتزهو أى تتكبر ونسبة التكبر للبنفسج تجوز والمراد ان لها علوا وارتفاعا فى نفسها والباء فى بزرقتها السببية ان كانت الزرقة راجحة على الحمرة عند القائل أو بمعنى مع ان كانت مرجوحة عنده والمعنى حينئذ على التعجب من تكبرها وبين الرياض حال من ضمير تزهو والرياض جمع روض وهو البستان كثوب وثياب وعلى حمر اليواقيت متعلق بتزهو وهو من اضافة الصفة للموصوف واليواقيت يحتمل أن يراد بها اليواقيت الحقيقية المعلومة ويحتمل أن يراد بها الازهار المخصوصة وهى شقائق النعمان وسماها يواقيت لتشبيهها فى الحمرة باليواقوت المعلوم وهو المناسب

للبنفسج والضمير فى كانها للازوردية بمعنى البنفسجة وعنى بهارأسها مع الاوراق وما أحاطت به لامع الساق بدليل قوله فوق قامات أى فوق ساقاتها وهوحال من اسم كان وجمعها مع ان البنفسجة فوق ساق واحد باعتبار الافراد وضعفن بها أى ضعفن عن تحملها لان ساقها في غاية الضعف واللين أوضعفن بسببها لثقلها وطول مكثها فوقه وانما قال ضعفن لان الساق الذى عليه البنفسج اذا طال انحنى وأوائل النار خبر كانها أى النار المتصلة بالكبريت التى تضرب الى الزرقة لا الشعلة المرتفعة وانما قيد باوائل لان النار متى طال مقامها فى الكبريت وتمكنت منه واشتعلت احمرت وصفت وزال ما فيها من الزرقة ولهذا قيد أيضا بقوله في أطراف ولم يقل فى كبريت لان اوائل النار الواقعة في أواسط الكبريت لا فى أطرافه لازرقة فيها (واما) ان يكون مطلقا أى من غير تقييد بوقت حضور المشبه وندور حضور المشبه به مطلقا لاحد أمور أربعة (الاول) كونه وهميا كما تقدم فى تشبيه السهام المسنونة الزرق بانياب الاغوال فان أنياب الاغوال كما تقدم وهمية أى يفرضها الوهم اذلا وجود لها خارجا ومعلوم ان ما لا وجود له خارجا لا يستحضره الا المتسع فى المدارك فى بعض الاحيان فيكون ادراك تعلق وجه الشبه نادرا غير مألوف فلا ينتقل عند روم التشبيه اليه بسرعة وان كان تعلقه بالمشبه ظاهرا لان العبرة في الغرابة وعدمها انما هو بسرعة الانتقال الى المشبه به وعدمها لا العلم بالوجه فى المشبه (الثانى) كونه مركبا خاليا كما مر فى تشبيه الشقيق باعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد فان المركب الخيالى لا وجود لصورته خارجا فلا يعهد فيكون الشأن فى ادراكه الندور ويلزم منه ندور ادراك تعلق وجه الشبه قبل التشبيه فيكون الانتقال بعد الاتساع واستعمال الفكرة فيكون غريبا (الثالث) كونه مركبا عقليا كما مر فى تشبيه مثل اليهود

بمثل الحمار فان المراد بالمثل القصة والقصة اعتبر فيها كون الحمار حاملا لشيء وكون المحمول أبلغ ماينتفع به وكونه مع ذلك محروم الانتفاع وكون الحمل بمشقة وتعب وهذه الاعتبارات المدلولات للقصة عقلية وان كان متعلقها حسيا وانما ندر حضور المركب العقلي لان الاعتبارات المشار اليها فيه لايكاد يستحضرها مجموعة الا الخواص فيجري في تعلق الوجه ماذكر مما يوجب عدم سرعة الانتقال فيكون غريبا (الرابع) قلة تكرره على الحس المتعلق به من بصر أو غيره كقوله

☆ والشمس كالمرآة في كف الاشل ☆ فان المشبه به وهو المرآة في كف الاشل يقل تكرره على الحس فعلم من هنا ومما سبق قريبا ان الغرابة في تشبيه الشمس بالمرآة في كف الاشل لوجهين وهما كثرة التفصيل وندور حضور المشبه به ﴿تنبيهات﴾

﴿الاول﴾

المراد بالتفصيل في وجه الشبه الذي هو سبب غرابة التشبيه ان ينظر في أكثر من وصف واحد فيجعل وجه شبه وذلك الاكثر المجعول وجه شبه يكون وصف الشيء واحد شبه بغيره كالوجه في الثريا المشبهة بالعنقود فانه أشياء كما تقدم اعتبر تضامها من شكل أجزائها ولونها ومقدار مجموعها وهو شيء واحد ويكون وصفا متعلقا باكثر اما اثنان كالوجه في مثار النقع مع الاسياف فقد اعتبر فيه أوصاف تضامت والتأمت من لون الغبار والسيوف وحركات السيوف المختلفة وشكلها من استقامة واعوجاج على ماتقدم واما أكثر من اثنين ثلاثة فما فوق كالوجه في قوله تعالى كماء أنزلناه الآية فانه متعلق باكثر على مابينه قريبا ثم ذلك التفصيل يقع على أوجه كثيرة بمعنى ان لك ان تعتبر في الاوصاف وجودها كلها كما ذكر في المثالين ولك ان تعتبر عدمها كلها كتشبيه وجود عديم النفع بالعدم في

نفى كل وصف نافع ولك ان تعتبر وجود البعض ونفى البعض كما يشبه به فى تشبيه سنان الرمح بسنا لهب كما يأتى ثم اعتبار الوجود اما على ما تقدم من اعتبار أوصاف مختلفة من غير رعاية شئ آخر واما على معنى اعتبار جنس فاكثر مع اعتبار خصوصية فى جنس منها كما فى تشبيه شرر النار بعين الديك فى المقدار والشكل والحمرة فى قول ذى الرمة

وسقط كعين الديك عاورت صاحبى * أباها وهيأنا لموقعها وكرا

فانه لا يريد جنس الحمرة فقط بل يعتبر فيها خصوصية بها جنس التشبيه والسقط ما سقط من النار عند القدح وعاورت أى جاذبت وأبوها زندها أى عالجنا الزند حتى ورى واستدل الفراء بهذا البيت على ان سقط النار يذكر ويؤنث أو جنسين مع خصوصيتين كما فى تشبيه الشمس بالمرأة فى الاستدارة والاستنارة فانك لا تريد مطلق الاستنارة والاستدارة بل مع خصوصية كل منهما فى المرآة ثم اعتبار العدم اما عدم كل وصف كما تقدم واما عدم وصفين مخصوصين كتشبيه زيد بعمرو فى عدم الاعطاء وعدم النصح أو عدم وصف واحد كتشبيهه به فى عدم النصح فقط وكذا اعتبار البعض عدما والبعض وجودا اما ان يكون العدم عدم وصف واحد أو عدم وصفين اما مع مطلق وجود الوصف أو مع وجوده ووجود خصوصية ما الى غير هذا مما يقدر فى التفصيل (وأشد الوجوه) التى يقع عليها التفصيل قبولا عند أولى المعرفة لحسنه ان تجعل وجه الشبه وجود بعض الاوصاف مع عدم البعض فتدخل العدم فى الوجه كالوجه فى قول امرئ القيس

حملت ردينيا كان سنانه * سنا لهب لم يتصل بدخان

وردينيا أى رمحا منسوبا الى ردينة امرأة كانت تصنع الرماح وتجيد صنعها وسنانه حديدته وسنا لهب أى ضوء لهب أى لهب مضئ ومشرق فهو من

اضافة الصفة للموصوف واللهب النار والمعنى كان سنانه نار مضيئة ومشرقة وقوله لم يتصل أى ذلك اللهب بدخان واذا كان كذلك كان شديد اللمعان وانما قلنا انه من اضافة الصفة للموصوف لان المشبه به هو اللهب باعتبار شكله المخروطى الذى طرفه دقيق ولونه وهو الزرقة الصافية واتصاله بالعود وعدم اتصاله بلون سواه ولو قصد التشبيه بالسنافات اعتبار هذه الاوصاف الاان تكون تبعا ومع ذلك يحتاج الى تقدير المضاف في السنان أى كان اشراق سنانه والاصل عدم التقدير ثم لما تنبه الشاعر لكون الاصل المشبه به لايتم التشبيه به الا باسقاط وصف كان فيه وبه يتحقق التشبيه بينه وبين سنان الرمح وهو اتصاله بالدخان شرط عدم اتصاله بالدخان فقال لم يتصل ذلك اللهب بدخان وبالحاجة الى هذا التنبيه كان هذا الاعتبار من أعرف وجوه التفصيل فقد اعتبر وجود الشكل واللون وعدم الاتصال بذى لون الاظلام (ومن الاشد) قيولا أيضا ان يعتبر الوجود فى جميع الاوصاف وذلك كالوجه في تشبيه الثريا بعنقود الملاحية المنور فان المعتبر فيه وجود اللون الكائن فى الاجزاء والشكل الكائن فيها والوضع لاجزائها وكون المجموع على مقدار مخصوص كما تقدم

﴿الثانى﴾

كلما ازداد تركيب وجه الشبه فى تشبيه كان ذلك التشبيه أبعد عن الابتذال لبعد تناوله حينئذ كما فى قوله تعالى انما مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه الآية فانها عشر جمل مرتبط بعضها ببعض والوجه يؤخذ منها كلها فيحتاج الى مزيد نظر فى تتبعها وفى كيفية أخذ الوجه منها فتكون هيئة تركيبية غاية فى اللطافة والغرابة حيث يرامى فيها ان مثل الحياة الدنيا اشبهت بحال نبات كان له سبب هو المطر وأن ذلك النبات تم الى حيث اختلط واشتبك من كل نوع مما ينتفع الناس والانعام فصار بحيث ينال منه المقصود ويعجب

وذلك بسبب تمام سببه العادى وهو المطر وبلوغ النهاية فى نعيمه وكماله وانه حينئذ تزينت به الارض وظن أهل الارض انهم يبلغون به المرام وأعجبهم وانهم بعد تمامه واعجابه فاجأ أهله أمر الله فيه من ضر او غيره فصار يابسا مضمحلا ذاهبا كان لم يعجب بالامس فيأخذ الهيئة من مجموع ماذكر على هذا الترتيب وهو كون الشئ يبتدا ضعيفا بسبب عادى ثم لا يزال يزداد حتى يكون معجبا بحيث يغتر به من رآه ويرى تمكن الانتفاع ثم يطمئن اليه وانه بعد الاطمئنان اليه يصيبه عاجلا ما يقطعه ويجتثه عن أصله بحيث يكون كالعدم فيفهم ان العاقل لا يغتر بما كان مثل ذلك

(الثالث)

التشبيه البعيد الغريب هو التشبيه البليغ سواء كان وجه الشبه فيه تركيب من أمور كثيرة أم لا وسواء ذكرت الاداة أو حذفت حينئذ فاطلاق البليغ على التشبيه الذى حذفت اداته اطلاقا شائعا طريقة لبعضهم والا فهو يسمى مؤكدا كما يأتى والمراد بالبليغ هنا الذى يتخاطب به اذكياء البلغاء ويستحسنونه فيما بينهم وليس المراد به ما كان مطابقا لمقتضى الحال فان المبتذل قد يطابق مقتضى الحال لسوء فهم السامع

(الرابع)

قد يتصرف فى التشبيه القريب المبتذل بتصرف يجعله غريبا ويخرجه عن الابتذال كقول أبى الطيب المتنبى من قصيدة من الكامل يمدح بها هرون بن عبد العزيز الاوراجى

لم تلق هذا الوجه شمس نهارنا * الا بوجه ليس فيه حياء

وهذا الوجه مفعول وشمس نهارنا فاعل والمراد بهذا الوجه وجه الممدوح أى لم تلق هذا الوجه شمس نهارنا فى حال من الاحوال الا ملتبسة بوجه لا حياء فيه فقوله الا بوجه استثناء مفرغ من الحال يعنى ان الشمس دائما

وأبدا فى حياء وخجل من الممدوح لما ان نور وجهه أتم من النور والاشراق الذى فيها فلا يمكن ان تلاقى وجهه الا اذا انتفى عنها الحياء اما عند وجوده كما هو حق الادب منها فلا يمكن ان تلقاه ويصح رفع الوجه على الفاعلية ونصب شمس نهارنا على المفعولية والمعنى ان الشمس لا يمكن ان يلقاها وجه الممدوح الا اذا كانت متجردة عن الحياء الذى ينبغى لها ان لا ترتكبه اذ لو كان فيها حياء لامتنعت من ان يلقاها وجه الممدوح لكونه أعظم منها فتشبيه الوجه بالشمس مبتذل كثير العروض للاسماع لجريان العادة به الا ان ذكر نفى الحياء عن وجه الشمس فى لقيها وجه المحبوب وما فيه من الدقة من حيث افادة المبالغة فى الممدوح وان وجهه أعظم اشراقا وضياء من الشمس أخرج التشبيه المذكور من الابتذال الى الغرابة والحسن لان ادراكه وجه المحبوب فى غاية الاشراق والضياء عن وجه الشمس فيه غرابة (فان قلت) ان المفاد من البيت ان وجه المحبوب أعظم منها فى الاشراق والضياء فلا فاتها له ظهورها عند وجوده انما هو من قلة حيائها ومن قلة أدبها وحينئذ فلا تشبيه فى البيت (قلت) التشبيه فى البيت ضمنى وذلك لان وجه الممدوح اذا كان أعظم من الشمس فى الاشراق والضياء يستلزم اشتراكهما فى أصل الاشراق فيثبت التشبيه ضمنا فكانه يقول هذا الوجه كالشمس فى أصل الحسن فقط ثم ان جعلنا الوجه مشبها انما هو بالنظر الى مقصود الشاعر وان كان المفاد من البيت بعد جعل التشبيه ضمنيا ان المشبه الشمس بسبب ذكر عدم الحياء لان الوجه أتم فى وجه الشبه فيكون هو المشبه به والحاصل ان المفاد من البيت قلب التشبيه ولكن المقصود للشاعر تشبيه الوجه بالشمس وكقول رشيد الدين الوطواط بفتح الواوين

عزماته مثل النجوم ثواقبا * لو لم يكن للثاقبات أفول

وعزماته ارادانه المتعلقة بمعالى الامور فهو جمع عزمة وهى المرة من العزم وهى ارادة الفعل مع القطع وثواقبا حال من النجوم لان مثل النجوم فى معنى مماثلة للنجوم فصح مجىء الحال من المضاف اليه والثواقب النوافذ فى الظلمات باشراقها مأخوذة من الثقوب وهو النفوذ سمى لمعان النجوم ثقوبا لظهور رهابه من وراء الظلمة فكأنها ثقبتها ولذلك فسرت الثواقب باللوامع وجواب لو لم يكن محذوف أى لتم التشبيه لكن لها أفول فلم يتم التشبيه لكون المشبه به انقص والافول الغروب والغيبة فتشبيه العزم بالنجم فى الثقوب وهو النفوذ الذى هو فى كليهما تخييلى لانه فى العزم بلوغه المراد وفى النجم نفوذه فى الظلمات باشراقها أمر مشهور معلوم لظهور وجه الشبه وعدم توقفه على نظر وفكر دقيق ولكن ادعى ان مع ثقوب الارادة وصفا زائدا وهو عدم الافول فصار غريبا فكانه قال هذا التشبيه بين الطرفين تام لولا ان المشبه اختص بشىء آخر عن المشبه به (واعلم) ان التشبيه المتصرف فيه بما يصير غريبا يسمى التشبيه المشروط أى المقيد لتقييد الوجه فى المشبه أو المشبه به أو كليهما بشرط وجودى أو عدمى يدل عليه بصريح اللفظ أو بسياق الكلام مثال تقييد المشبه به ما تقدم من قوله عزماته مثل النجوم الخ فانه قيد الوجه فى المشبه به بعدم أفوله فلم يتم التشبيه بدونه وكذا ما تقدم من قوله لم تلق هذا الوجه اذ كانه يقول الوجه كالشمس لولا ان فيه زيادة خارجة عما يعتاد من الحسن بحيث تستحى الشمس ان تقاس به فافهم ومثال تقييد المشبه ما لو عكس فقيل النجوم كعزماته لولا أنه لا أفول لها ومثال تقييد هما معا ما لو قيل زيد فى علمه بالامور اذا كان غافلا كعمرو فى علمه اذا كان يقظان ومثال الشرط الصريح ما ذكر وغير الصريح ما لو قيل هذه القبة كالفلك فى الارض لان المعنى كالفلك لو كان بالارض وكقولهم هى بدر يسكن

الارض أى لو كان البدر يسكن الارض

(تقسيم التشبيه باعتبار أدانه)

ينقسم التشبيه باعتبار اداته الى مؤكد ومرسل فالمؤكد ما حذفت اداته أى تركت بالكلية وصارت نسيا منسيا بحيث لا تكون مقدرة في نظم الكلام لاجل الاشعار بان المشبه عين المشبه به وذلك مثل قوله تعالى وهى أى الجبال تمر مر السحاب ان لم تقدر الاداة اما ان قدرت وكان الاصل مثل مر السحاب لم يكن التشبيه مؤكدا ومن المؤكد ما أضيف المشبه به الى المشبه بعد حذف الاداة وتقديم المشبه به على المشبه نحو قوله

والريح تعبث بالغصون وقد جرى * ذهب الاصيل على لجين الماء

ومعنى تعبث بالغصون تميل الغصون المخضرة تميلا رفيقا لا عنيفا يمينا وشمالا وأعلى وأسفل ومعنى جرى ظهر والجملة حالية وذهب الاصيل أى الاصيل الذى هو كالذهب في الصفرة والاصيل الوقت بعد العصر الى الغروب وهو من الاوقات المستحسنة ويوصف بالصفرة كقوله

ورب نهار للفراق أصيله * ووجهى كلا لونيهما متناسب

فان وجه مفارق الاحبة معلوم ان لونه الصفرة من الدهش والحيرة وأصيله مبتدأ أول ووجهى عطف عليه وكلا مبتدأ ثان وهو مضاف ولونيهما مضاف اليه ومتناسب خبر المبتدا الثانى والجملة خبر المبتدا الاول وما عطف عليه والرابط الضمير في لونيهما وقوله متناسب أى في الصفرة ووصف الاصيل بالصفرة لاصفرار شعاع الشمس فيه فيكون وجود وجه الشبه فيه بينه وبين الذهب من حيث انه زمان أى مقدار يتحقق فيه وجود الحوادث تخييليا ويكون من اضافة المشبه به الى المشبه كما في قوله على لجين الماء بضم اللام وفتح الجيم وهو الفضة أى على الماء الذى هو كاللجين في

الصفاء والاشراق ولما وصف الاصيل بالصفرة نسب الجريان اليه وان كان الجارى فى الحقيقة هو الشعاع المصفر الواقع فيه ويحتمل ان يكون فى الكلام استعارة بان يستعار الذهب لنفس الشعاع المصفر وتكون اضافته الى الاصيل من اضافة المظروف للظرف وعلى كل فقد أفهم التركيب ان الشعاع يكسو وجه الماء ويجرى عليه ولا شك ان جريانه على الماء يستشعر منه حالة جريان الذهب على الفضة التى سقيت به فيكون فى الكلام ظرافة فى تضمنه تشبيها آخر لطيفا (والمرسل) ما ذكرت فيه اداة التشبيه كقولك زيد كالاسد سمى مرسلا لارساله من التقييد بحذف الاداة الموجب للتوكيد وان شئت قلت لارساله من التوكيد

(تقسيمات التشبيه باعتبار الغرض منه)

(التقسيم الاول)

ينقسم التشبيه باعتبار الغرض منه الى (ما كان) الغرض منه عائدا الى المشبه وهو الاغلب فى استعمال التشبيه لان المشبه هو المحكوم عليه وهو المقيس الذى يطلب فى التركيب ما يتعلق به فانك اذا قلت هذا كذلك فعرف الاستعمال فى الغالب يقتضى ان الذى تريد بيان حكمه وما يتعلق به هو المشار اليه بهذا وهو المحكوم عليه بخلاف المشار اليه بذلك (والى ما كان) الغرض منه عائدا الى المشبه به (والغرض) العائد الى المشبه أحد أمور سبعة (الاول) بيان امكانه الوقوعى أى بيان ان المشبه أمر ممكن الوجود وذلك اذا كان أمرا غريبا يمكن ان يخالف فيه ويدعى امتناعه الوقوعى وذلك كبيان امكان المشبه الذى فى قول ابى الطيب المتنبى

فان تفق الانام وأنت منهم * فان المسك بعض دم الغزال

فانه أراد أن يقول ان الممدوح قد فاق الناس بحيث لم يبق بينه وبينهم مشابهة بل صار كانه أصل برأسه وجنس بنفسه وهذا فى الظاهر كالممتنع

لاستبعاد ان يتناهى بعض آحاد النوع في الفضائل الخاصة بذلك النوع الى أن يصير كانه ليس منهما فاحتج لهذه الدعوى وبين امكانها بان شبه حاله بحال المسك الذى هو من الدماء ثم انه لا يعد من الدماء لما فيه من الاوصاف الشريفة التى لا توجد فى الدم (فان قلت) أين التشبيه فى هذا البيت قلت يدل عليه البيت ضمنا وان لم يدل عليه صريحا لان المعنى ان تفق الانام مع انك واحد منهم فلا استبعاد فى ذلك لان المسك بعض الدماء وقد فاقها حتى لا يعد منها فحالك شبيهة بحال المسك (وهذا) الغرض أعنى بيان الامكان يقتضى أن يكون المشبه به اشهر وأعرف بوجه الشبه عند المخاطب بالتشبيه من المشبه فانه اذا كان المشبه به أعرف بوجه الشبه من المشبه كان جعله مثله فى وجه الشبه دليلا على امكان وجود المشبه لكونه مشاركا فيه لما هو موجود وأما اذا كان فى مرتبة المشبه فى الخفاء لم يكن التشبيه به مزيلا لاستبعاد وجود المشبه ولا يقتضى أن يكون وجه الشبه فى المشبه به أتم وأقوى منه فى المشبه اذ لا دخل للاتمية فى امكان الوجود (الثانى) بيان حاله بأنه على أى وصف من الاوصاف كالبيان الكائن فى تشبيه ثوب بآخر فى السواد وهذا الغرض يقتضى ان يكون المشبه به أشهر وأعرف بوجه الشبه عند المخاطب بالتشبيه من المشبه به ولا يقتضى أن يكون وجه الشبه فى المشبه به أتم منه فى المشبه لان الغرض مجرد الاشعار من غير التفات الى زيادة ونقصان (الثالث) بيان مقدار حال المشبه اى مرتبته في القوة والضعف والزيادة والنقصان كالبيان الكائن فى تشبيه الثوب المجهول مرتبة سواده بالغراب فى شدة السواد وهذا الغرض يقتضى أن يكون المشبه به أشهر وأعرف بوجه الشبه عند المخاطب بالتشبيه من المشبه به ولا يقتضى أن يكون وجه الشبه فى المشبه به أتم منه فى المشبه بل يقتضى كون المشبه على حد مقدار المشبه به فى وجه الشبه

لا أزيد ولا أنقص ليتعين مقداره على ماهو عليه (الرابع) تقرير حال المشبه في نفس السامع وتقوية شأنها عنده بتحقيق تمكينها في نفسه بسبب اظهارها فيما هي فيه أظهر وأقوى كالتقرير الكائن في تشبيه من لا يحصل من سعيه على طائل أي فائدة بمن يرقم على الماء فهذا التشبيه تجد فيه من تقرير عدم الفائدة وتقوية شأنه مالا تجده في غيره لان الفكر بالحسيات اتم منه بالعقليات لتقدم (١) الحسيات في الحصول وفرط الف النفس بها ألا ترى انك اذا أردت وصف يوم بالطول فقلت يوم كاطول مايتوهم أو كانه لا آخر له فلا تجد من السماحة مع الانس ماتجده في قول شرمة بن الطفيل أو ابن الطثرية بالمثلثة

ويوم كظل الرمح قصر طوله ☆ دم الزق عنا واصطكاك المزاهر

وقصر طوله أي طول ذلك اليوم والمراد بدم الزق الخمر والكلام على تقدير مضاف أي شرب دم الزق وعنا حال منه أي شرب الخمر صادرا عنا أو لغو متعلق بقصر والمزاهر جمع مزهر وهو العود الذي يضرب به واصطكاكها ضرب بعضها ببعض وكذا اذا قلت في وصفه بالقصر يوم كاقصر مايتصور وكلمح البصر وكانه ساعة لا تجد فيه ماتجد في قولهم أيام كاباهيم القطا وقول الشاعر

ظللنا عند باب أبي نعيم ☆ بيوم مثل سالفة الذباب

وظللنا بمعنى دخلنا في النهار والسالفة ناحية مقدم العنق وكذا اذا قلت فلان اذاهم بشيء لم يزل ذلك عن ذكره وقصر خواطره على امضاء عزمه فيه ولم يشغله عنه شيء فالسامع لا يصادف فيه من الاريحية مايصادفه من

---

(١) قوله لتقدم الحسيات لان النفس في مبدأ الفطرة خالية عن العلوم ثم بعد احساسها للجزئيات بواسطة الآلات وتنبهها لما بينها من المشاركات والمباينات اجمالا يحصل لها علوم كلية هي العقليات اه

انشاد قول سعد بن ناشب

اذاهم القى بين عينيه عزمه * ونكب عن ذكر العواقب جانبا

وأراد بالعزم المعزوم عليه ونكب بمعنى تنكب أى انحرف وانتصاب جانبا اما على الظرفية أى فى جانب أو على الحالية أى متجنبا (وهذا) الغرض اعنى تقرير حال المشبه يقتضى أن يكون المشبه به أشهر وأعرف بوجه الشبه عند المخاطب بالتشبيه من المشبه وأن يكون وجه الشبه فى المشبه به أتم وأقوى منه فى المشبه لان النفس الى الاتم الاشهر أميل فالتشبيه به لزيادة التقرير والتقوية أجدر (الخامس) تزيين المشبه فى عين السامع أى ايقاع زينته وحسنه فى ذهن السامع فيتخيل انه كذلك فيرغب فيه وذلك بسبب قرانه مع صورة حسن فيها وجه الشبه لعارض فيتخيل حسن المشبه كالتزيين الكائن فى تشبيه وجه اسود بمقلة الظبى (السادس) تشويهه أى تقبيحه أى ايقاع قبحه فى ذهن السامع لتنفيره عنه بالحاقه بذى صورة اقترنت بقبح فيه فيتخيل قبح المشبه حيث ألحق بما تحقق فيه القبح كالتقبيح الكائن فى تشبيه وجه مجدور أى مصاب بالجدرى بسلحة جامدة قد نقرتها الديكة فى حال رطوبتها والديكة جمع ديك بكسر الدال فيهما كقرد وقردة (السابع) استطراف المشبه أى عده طريفا حديثا كالاستطراف الكائن فى المشبه فى تشبيه فم فيه جمر موقد ببحر من المسك موجه الذهب وانما استطرف المشبه فى هذا التشبيه لابرازه فى صورة الممتنع عادة (وللاستطراف) وجه آخر يوجبه غير الابراز فى صورة الممتنع وهو ان يكون المشبه به نادر الحضور فى الذهن وتلك الندرة اما ان تكون حاصلة فى المشبه به مطلقا من غير تقييد بحالة حضور المشبه به بل يندر سواء حضر المشبه أولا كما مر فى تشبيه فم فيه جمر موقد ببحر من المسك واما أن تكون حاصلة فى المشبه به عند حضور المشبه لا مطلقا لكون المشبه

به مشاهدا معتادا لا ممتنعا ولكن مواطنه غير مواطن المشبه لكون كل منهما من واد غير واد الآخر ويبعد حضور احدهما عند حضور الآخر وذلك كندرة المشبه به عند ذكر المشبه الكائن فى قول ابى العتاهية أو ابن الرومى حيث يصف البنفسج

ولا زوردية تزهو بزرقتها * بين الرياض على حمر اليواقيت
كانها فوق قامات ضعفن بها * أوائل النار فى اطراف كبريت

فان صورة اتصال النار باطراف الكبريت لا يندر حضورها فى الذهن ندرة بحر من المسك موجه الذهب لكن يندر حضورها عند حضور صورة البنفسج فيستطرف لمشاهدة عناق بين صورتين متباعدتين غاية التباعد (واعلم) ان كل واحد من هذه الاغراض الثلاثة أعنى التزيين والتشويه والاستطراف لا يقتضى أتمية الوجه فى المشبه به ولا اشهريته فيه لصحة تشبيه وجه الهندى الشديد السواد بمقلة الظبى للتزيين مع ان السواد فيها ليس اتم منه فى وجهه ولا هى اشهر منه بالسواد ولان الهيئة المشتركة بين الوجه المجدور والسلحة الجامدة المنقورة ليست فى السلحة اتم ولا هى بها اشهر وكذا فى الاستطراف بل كلما كان المشبه به اندر واخفى كان التشبيه بتأدية هذه الاغراض أوفى اما فى الاستطراف فظاهر واما فى التزيين والتشويه فلان حسن ما لم يشتهر وقبح ما لم يشتهر أكثر تأثيراً لغرابتهما بخلاف المألوف (والغرض) العائد الى المشبه به أمران (أحدهما) ايهام المتكلم السامع أى ايقاعه فى وهمه ان المشبه به اتم فى وجه الشبه من المشبه وذلك الايهام انما يوجد فى التشبيه المقلوب وهو الذى يجعل فيه المشبه الذى هو الناقص بالاصالة مشبها به ويجعل فيه المشبه به الذى هو الكامل بالاصالة مشبها وذلك كقول محمد بن وهيب فى مدح المأمون بن هرون الرشيد العباسى

وبدا الصباح كان غرته * وجه الخليفة حين يمتدح

فانه قصد ايهام ان وجه الخليفة اتم من غرة الصباح فى الوضوح والضياء وفى قوله حين يمتدح دلالة على اتصاف الممدوح بسبب الاصغاء الى المادح والارتياح له بمعرفة حقه وتعظيم شأنه عند الحاضرين وعلى كونه كاملا فى الكرم حيث يتصف بالبشر والطلاقة عند استماع المديح والصباح يحتمل ان يراد به الضياء التام عند الاسفار ويحتمل ان يراد به ما كان قبل ذلك من الضياء والظلمة المخلوطة به وذلك قبل الاسفار فعلى الاول تكون الاضافة فى قوله كان غرته اضافة البيان أى كان الغرة التى هى الصباح وذلك ان الغرة فى الاصل بياض فى وجه الفرس فوق الدرهم واستعيرت للاشراق فى ذلك الوقت فاذا أريد بالصباح الاسفار فهو كله بياض فيكون المراد بالغرة نفس الصباح وعلى الثانى تكون الاضافة على أصلها لاحاطة الظلمة فى ذلك الوقت باشراق هو كالغرة بالنسبة لذلك الاظلام (وثانيهما) بيان الاهتمام به أى اظهار المتكلم للسامع انه مهتم بالمشبه به كتشبيه الجائع وجها كالبدر فى الاشراق والاستدارة بالرغيف ولابد فى نحو هذا من وجود قرينة تدل على قصد المتكلم والقرينة فى هذا المثال عدوله عن التشبيه بالبدر الذى هو المناسب مع مصاحبة بعض القرائن الحالية (والتشبيه) الذى الغرض منه بيان الاهتمام يسمى اظهار المطلوب وذلك لاتيان صاحبه بما يدل على انه جائع مثلا وان الرغيف مطلوب عنده حتى لا يجد فى خاطره عند قصد التشبيه غيره

﴿ التقسيم الثانى ﴾

ينقسم التشبيه باعتبار الغرض منه أيضا الى مقبول ومردود (فالمقبول) عند القوم هو الوافى بافادة الغرض المطلوب منه وتحصل افادته الغرض (ان كان) المشبه به أعرف من المشبه عند السامع بوجه الشبه فى التشبيه

الذى يكون الغرض منه بيان الحال (أوكان) أتم فى وجه الشبه من كل شئ يقدره السامع فى ذهنه فى التشبيه الذى يكون الغرض منه تقرير حال المشبه فى ذهن السامع (أوكان) وجود وجه الشبه فيه مسلما معروفا عند السامع فى التشبيه الذى يكون الغرض منه بيان امكان المشبه (والمردود) ما يكون قاصرا عن افادة الغرض كان تشبه حال الذى لا يحصل من سعيه على طائل بحال من يرقم على التراب مثلا أو تشبه عمرا فى كونه من الانام وفاقهم حتى صار كانه جنس آخر بزيد فى كونه كذلك أو تشبه ثوبا بثوب دونه فى السواد والحال ان الغرض بيان مقدار حال المشبه

﴿تقسيم التشبيه باعتبار ذكر الاركان وتركها﴾

قد سبق ان اركان التشبيه أربعة المشبه والمشبه به والوجه والاداة والمشبه به مذكور قطعا لان المخاطب بالخبر التشبيهى يتصور المشبه به أولا ثم يطلب من ينتسب اليه ويشبه هو به فهو كمثبت الاحكام القياسية لا يمكنه ذلك الا بذكر الاصل المقيس عليه والمشبه اما مذكور أو محذوف وعلى التقديرين فوجه الشبه اما مذكور أو محذوف وعلى التقادير فالاداة اما مذكورة أو محذوفة فتصير الاقسام ثمانية والتشبيه باعتبار هذه الثمانية ثلاثة أقسام قسم هو أعلى مراتب التشبيه فى قوة المبالغة وقسم متوسط فى قوة المبالغة وقسم لا قوة له أصلا (فالقسم) الذى هو أعلى مراتب التشبيه فى قوة المبالغة هو التشبيه الذى حذف فيه وجهه واداته سواء كان ذلك مع حذف المشبه نحو أسد فى مقام الاخبار عن زيد كما اذا كان بينك وبين مخاطبك مذاكرة فى زيد كان قلت لمخاطبك ما حال زيد فيقول لك أسد أى زيد أسد أو مع ذكره نحو زيد أسد (والقسم) الذى هو متوسط هو التشبيه الذى حذف فيه الوجه أو الاداة مع حذف المشبه أو مع ذكره مثال حذف الوجه مع ذكر المشبه زيد كالاسد ومثال حذف الوجه مع

حذف المشبه كالاسد عند الاخبار عن زيد ومثال حذف الاداة مع حذف المشبه أسد فى الشجاعة عند الاخبار عن زيد ومثال حذف الاداة مع ذكر المشبه زيد أسد في الشجاعة (والقسم) الذى لاقوة له أصلا هو التشبيه الذى ذكر فيه الوجه والاداة اما مع ذكر المشبه نحو زيد كالاسد فى الشجاعة واما مع حذفه نحو كالاسد فى الشجاعة خبرا عن زيد (ووجه) كون القسم الاول أعلى والثانى متوسطا والثالث لاقوة فيه ان القوة (اما بعموم) وجه الشبه ظاهرا وذلك يحصل بحذفه لانه اذا حذف افاد بحسب الظاهر ان جهة الالحاق كل وصف اذ لا ترجيح لبعض الاوصاف على بعض فى الالحاق عند الحذف وذلك يقوى الاتحاد بخلاف ما اذا ذكر الوجه فانه يتعين وجه الالحاق ويبقى حينئذ أوجه الاختلاف على أصلها فيبعد الاتحاد فاذا قيل زيد أسد فى الشجاعة ظهر ان الشجاعة هى الجامعة ويبقى ماسواها من الاوصاف على الاختلاف وانما قلنا ظاهرا أى فى ظاهر الحال لان الوجه فى نفس الامر صفة خاصة قصد اشتراك الطرفين فيها كالشجاعة أو غيرها فاذا قلت زيد كالاسد افاد بحسب الظاهر ان جهة الالحاق كل وصف كالشجاعة والمهابة والقوة وكثرة الجرى وفى نفس الامر هو صفة خاصة (واما بحمل) المشبه به على المشبه بانه هو ظاهرا وذلك يحصل بحذف الاداة لان ذكر الاداة يدل على المباينة بين الملحق والملحق به وحذفها يشعر بحسب الظاهر بجريان أحدهما على الآخر وصدقه عليه فيتقوى الاتحاد بينهما وانما قلنا ظاهرا لانه فى الحقيقة ونفس الامر لاحمل بل هناك تشبيه فما اشتمل على عموم وجه الشبه ظاهرا وعلى حمل المشبه به على المشبه كذلك فهو فى غاية القوة وذلك هو القسم الاول وما خلا عنهما فلا قوة له وذلك هو القسم الثالث وما اشتمل على أحدهما فقط فهو متوسط وذلك هو القسم الثانى بصوره الاربع وظاهر كلام بعضهم ان تلك الصور الاربع التى

اشتمل عليها القسم الثاني متساوية وقيل ان حذف الاداة بصورتيه أقوى من حذف الوجه بصورتيه لظهور جريان أحدهما على الآخر المقتضي للتماثل بخلاف حذف الوجه مع بقاء الاداة فان عموم التماثل مع وجود مايقتضي التباين ضعيف لان المحذوف يحتمل الخصوص (ثم المراد) بذكر الوجه والاداة في هذا الباب مايشمل تقديرهما وبحذفهما تركهما لفظا وتقدير الانية فان مدار المبالغة في زيد أسد في الشجاعة على دعوى الاتحاد وهو لا يجامع التقدير في النظم ومدارها في زيد كالاسد على ادعاء عموم وجه الشبه والادعاء لا يجامع التقدير في النظم وانما قلنا الانية ليكون تشبيها لا استعارة والمراد بذكر المشبه الاتيان به لفظا وبحذفه تركه لفظا فقط كما سبق من الامثلة أو لفظا وتقدير الانية كما في قوله تعالى ومايستوي البحران الآية

﴿خاتمة﴾

انما يعمد الى التشبيه اذا أريد الحاق ناقص حقيقة أو ادعاء بكامل كذلك فان لم يرد ذلك وانما أريد الجمع بين شيئين في أمر من الامور من غير قصد الى كون أحدهما ناقصا والآخر زائدا سواء وجدت الزيادة والنقصان أم لم توجدا فيجوز التشبيه كتشبيه غرة الفرس بالصبح وعكسه حيث أريد ان وجه الشبه معنى استوى فيه الطرفان وهو ظهور منير في مظلم أكثر منه ولكن الاحسن ترك التشبيه بان يعدل عن صيغته الى الحكم بالتشابه بأن يؤتى بما يدل على التشابه والتساوي احترازا من ايهام ترجيح أحد المتساويين في وجه الشبه كقول أبي اسحق ابراهيم الصابي اليهودي تشابه دمعي اذ جرى ومدامتي * فمن مثل مافي الكاس عيني تسكب
فو الله ماأدري أبالخمر أسبلت * جفوني أم من عبرتي كنت أشرب
لما اعتقد التساوي بين الدمع والخمر في الحمرة ولم يقصد ان أحدهما زائد

فيها والآخر ناقص يلحق به ترك التشبيه الى التشابه وقوله تشابه الخ أى فى الحمرة واذ جرى أى وقت جريانه والمدامة الخمرة سميت بذلك لانه ليس شراب يستطاع ادامة شربه الا هى والفاء في فن مثل تعليل لقوله تشابه ومن زائدة أى تشابها من أجل كون عينى تسكب دمعا مثل ما فى الكاس من الخمر أو انها ابتدائية وليست بزائدة أى من أجل كون عينى تسكب دمعا ناشئا من مثل الخمر الذى فى الكاس ولم يقل مما في الكاس ويحذف مثل اشارة الى أن مثل ما فى الكاس كائن عنده والدمع الاحمر مسكوب منه وفيه من المبالغة ما لا يخفى والكاس اناء يشرب فيه الخمر وسكب الدمع ارساله وعينى مبتدأ وهو مفرد مضاف يعم وليس مثنى والا لوجب أن يقول عيناى لان المثنى المرفوع المضاف لياء المتكلم لا تقلب ألفه ياء باتفاق وجملة تسكب خبره ومفعول تسكب محذوف كما قررنا وقوله ما أدرى الخ أى ما أدرى جواب هذا الاستفهام والباء فى بالخمر متعلقة باسبلت أى ما أدرى أأسبلت جفونى بالخمر الحقيقى وفى العبارة حذف كنت شربت منه ليكون مقابلا لقوله أم من عبرتى كنت أشرب كما أن قوله أم من عبرتى الخ فيه حذف والاصل أم أسبلت جفونى بالدمع فكنت أشرب منه ليكون مقابلا لقوله أولا أأسبلت جفونى بالخمر وحينئذ ففى البيت احتباك حيث حذف من كل موضع ما ذكر نظيره في الموضع الآخر وحاصله انه لما رأى ان دموعه النازلة منه حال شربه للخمر شبيهة بها في الحمرة أظهر انه اختلط عليه الحال وانه لا يدرى هل كان يشرب من الخمر فاسبلت عيناه بالخمر أو كان يشرب من عبرته فعيناه تسكب دمعا وهذا من تجاهل العارف اذ هو يعلم قطعا انه يشرب خمرا وان الذى تسكب عيناه دمع أحمر وأسبلت هطلت وسالت كثيرا يقال أسبل الدمع والمطر اذا هطل أى سال كثيرا والعبرة بالفتح الدموع واما بالكسر فمصدر بمعنى الاعتبار والله أعلم

(الحقيقة العقلية)

هى اسناد الفعل أومعناه الى ماهوله عند المتكلم فى الظاهر وقولنا اسناد الفعل الخ أى اسناد لفظ الفعل أواسناد لفظ دال على معنى الفعل الاصلى وهو الحدث لانه هو الذى دل عليه جوهر اللفظ دون الزمان واللفظ الدال على معنى الفعل هو المصدر واسمه واسم الفاعل واسم المفعول وأمثلة المبالغة والصفة المشبهة واسم التفضيل والظرف والجار والمجرور واسم الفعل والمنسوب والمراد باسناد الفعل أومعناه نسبته مطلقا تامة كانت أوناقصة كنسبة المصدر والمشتقات الغير المعتمدة على نفى أواستفهام اذا أسندت الى ظاهر أوضمير منفصل خبرية كانت أوانشائية نحو ياهامان ابن لى صرحا محققة كانت أومفروضة أى مقدرة كنسبة فعل الشرط والجزاء اضافية كانت نحو انبات الله البقل وجرى الماء فى الانهار وشقاق الزوجين بينهما أوايقاعية نحو نومت الشخص فى الليل وأجريت الماء فى النهر ولاتطيعوا المسرفين فى أمرهم أوغيرهما نحو قام زيد وخرج بقولنا اسناد الفعل أومعناه مالا يكون المسند فيه فعلا أومعناه كقولنا الحيوان جسم وقولنا الى ماهوله أى الى شئ هو أى الفعل أومعناه له أى لذلك الشئ وهو الفاعل فيما بنى له نحو ضرب زيد عمرا والمفعول به فيما بنى له نحو ضرب عمرو فان الضاربية لزيد والمضروبية لعمرو ومعنى كونه له ان معناه وصف له سواء كان قائما به كالاوصاف الموجودة أومنتزعا عنه كالاوصاف الاعتبارية وحقه أن يسند اليه أى ينسب اليه سواء صح حمله عليه أولا كما فى قولك أعجبنى ضرب اللص الجلاد فانه لا يصلح أن تقول الجلاد ضرب وسواء كان صادرا عنه باختياره كضرب أولا كمات وقولنا عند المتكلم متعلق بالظرف أعنى له لانه ظرف مستقر ينوب عن العامل الذى هو متعلقه فيعمل فيما بعده وقولنا فى الظاهر أى فيما يفهم من ظاهر

كلامه ويدرك من ظاهر حاله لعدم وجود قرينة نصبها المتكلم تدل على انه غير ماهوله فى اعتقاده متعلق بالظرف المذكور أيضا واعلم ان قولنا ماهوله يتبادر منه الى الفهم ماهوله بحسب الواقع فيتناول مايطابق الواقع والاعتقاد معا ومايطابق الواقع فقط ولا يتناول مايطابق الاعتقاد دون الواقع ومالم يطابق شيأ منهما فاذا ضم اليه قولنا عند المتكلم تبادر من مجموعهما معنى آخر هو ماهوله فى اعتقاده سواء طابق الواقع أم لا فيدخل بزيادة قولنا عند المتكلم فى الحد مايطابق الاعتقاد فقط ويخرج به مايطابق الواقع فقط ويكون مايطابق الواقع والاعتقاد معا باقيا على حاله داخلا فى الحد ومالم يطابق شيئا منهما باقيا على حاله خارجا عن الحد واذا ضم الى ماتقدم قولنا فى الظاهر تبادر من المجموع المركب منه ومما تقدمه معنى ثالث يتناول مالم يندرج فى شئ من المعينين السابقين وهو مالا يطابق شيئا من الواقع والاعتقاد ويتناول ما أخرجه المعنى الثانى أعنى ماطابق الواقع فقط فاندرج فى هذا المعنى جميع الاقسام الاربعة أعنى مايطابق الواقع والاعتقاد كقول المؤمن أنبت الله البقل ومايطابق الاعتقاد فقط كقول الجاهل أنبت الربيع البقل ومايطابق الواقع فقط لا الاعتقاد لكن يكون مطابقا له فى الظاهر كقول المعتزلى الذى يخفى حاله على المخاطب خلق الله الافعال كلها ومالا يطابق شيئا منهما ولكن يكون مطابقا للاعتقاد فى الظاهر كقولك جاءنى زيد وأنت تعلم انه لم يجئ دون المخاطب واعترض على تعريف الحقيقة بما سبق بانه غير مطرد وغير منعكس (أما الاول) فلان ظاهر عموم ما فى قولنا ماهوله ان المبتدأ داخل اذا أسند اليه ما مدلوله وصف مدلول المبتدأ كقول الخنساء من قصيدة ترثى بها أخاها صخرا فانما هى أى الناقة اقبال وادبار لان الاقبال والادبار وصف الناقة فيكون حقيقة مع ان الشيخ فى دلائل الاعجاز نص

على انه مجاز وقال لم يرد بالاقبال والادبار غير معناهما حتى يكون المجاز في الكلمة وانما المجاز في ان جعلتها لكثرة ما تقبل وتدبر كأنها تجسمت من الاقبال والادبار وليس أيضا على حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه وان كانوا يذكرونه منه اذ لو قلنا أريد انما هي ذات اقبال وادبار لفاتت المبالغة المقصودة للشاعرة وهي كونها لكثرة وقوع الاقبال والادبار منها صارت نفس كل منهما والجواب ان لفظة ما في التعريف عبارة عن الملابس اذ لا معنى لاسناد الفعل الى ما لا تعلق له به أصلا والملابس هو الفاعل الحقيقي فيما بني له والمفعول الحقيقي فيما بني له فخرج المبتدأ فالاسناد اليه ليس بحقيقة ولا مجاز كما سيأتي بيانه (وأما الثاني) فلان ضمير هو فيما هو له راجع الى الفعل فالمتبادر ان يكون ذلك الفعل قائما به ووصفا له فيلزم خروج الحقائق المنفية لعدم كون الفعل فيها وصفا لما أسند اليه لا في الحقيقة ولا في الظاهر وان أريد أعم من ان يكون نفس الفعل وصفا أو من حيث النفي شمل تلك الحقائق لكون الفعل من حيث النفي وصفا لما أسند اليه لكن تدخل المجازات المنفية في تعريف الحقيقة نحو ما صام يومي وما نام ليلي قال الشاعر

لقد لمتني يا أم غيلان في السرى * فنمت وما ليل المطي بنائم

والسرى السير في الليل والجواب أنا نختار الشق الاول ولا يلزم خروج الحقائق المنفية لان المراد بما هو له انه لو اعتبر الكلام مجردا عن النفي وادي بصورة الاثبات لكان اسنادا الى ما هو له لان النفي فرع الاثبات فالاسناد في قام زيد الى ما هو له فيكون حقيقة وكذا اذا نفيته وقلت ما قام زيد بخلاف الاسناد في نحو صام نهاري فانه اسناد الى غير ما هو له فيكون مجازا سواء أثبت أو نفي قال السعد وهذا جواب ظاهري واما التحقيقي فهو ان ينظر الى النفي وما يتضمنه من معنى الفعل فان كان اسنادا الى ما هو له فحقيقة وان كان

الى غيره فمجاز مثلا قوله تعالى فما ربحت تجارتهم مضمونه خسرت تجارتهم فيكون مجازا بخلاف ما اذا قلت ما ربحت تجارته بل التاجر نفسه فان ذلك ليس لقصد اسناد النفي ومضمونه بل لقصد نفي اسناد الربح وكذا اذا قلت ما نام ليلي بمعنى سهر فمجاز بخلاف ما نام ليلي بل أنا نمت في ليلي وعلى هذا فقس انتهى وهو جواب باختيار الشق الثاني وخلاصته انه في صورة النفي ان أريد نفي الاسناد فقط فحقيقة وان أريد اسناد النفي بان جعل كناية عن اسناد فعل يتضمنه اسناد النفي كان مجازا فما ربحت تجارتهم ان أريد به نفي الربح فقط كان حقيقة وان أريد به اثبات الخسران كان مجازا وكذا أمثاله وانما كان الاول جوابا ظاهريا لانه يستلزم كون صورة النفي حقيقة ومجازا باعتبار اثباتها بخلاف الثاني فانه يفيد كون صورة النفي حقيقة ومجازا في نفسها لكن باعتبارين وجعل صاحب الاطول كلا الجوابين بمعزل عن التحقيق وخروجا عن صناعة التعريف وقال معنى كونه له ان حقه ان يسند اليه في مقام الاسناد سواء كانت النسبة للنفي أو للاثبات لا أن يكون قائما به كما قاله السعد حتى لا يشكل بقولنا ما قام زيد لان القيام حقه ان يسند الى زيد في مقام نفيه عنه بخلاف ما صام نهاري فان الصوم حقه ان يسند الى المتكلم في مقام نفيه عنه لا الى نهاره نعم حقه ان يسند الى النهار في مقام نفيه عنه وحينئذ ذلك الاسناد حقيقة فاحفظه فانه من الدقائق

(المجاز العقلي)

هو اسناد الى الفعل أو معناه الى غير ما هو له لملابسة مع قرينة صارفة عن ارادة الاسناد الى ما هو له وقولنا اسناد الفعل أو معناه أي اسناد لفظ الفعل أو اسناد لفظ دال على معنى الفعل واللفظ الدال على معنى الفعل هو المصدر نحو يعجبني انبات الربيع البقل واسم المصدر نحو الصلاة سلام أو السلام صلاة واسم الفاعل نحو عيشة راضية أي راض صاحبها والشاهد في اسناد راضية

الى الضمير لا فى اسناد راضية الى عيشة لان المجاز العقلى لا يكون بين المبتدا والخبر ان جعلت عيشة مبتدا سوغ الابتداء به وصفه المقدر و راضية خبره ولا يكون بين النعت والمنعوت ان جعلت خبر مبتدا محذوف و راضية نعت لها بل الاسناد حينئذ واسطة واسم المفعول نحو سيل مفعم أى مملوء مع انه مالئ والشاهد فى اسناد مفعم الى الضمير لا فى اسناد مفعم الى السيل سواء جعل مفعم نعتا أو خبرا على ما سبق وأمثلة المبالغة نحو حسنك ضراب بالسيوف وقدك قداد للالوف والصفة المشبهة نحو زيد حسن فى مقام افادة حسن وجهه والشاهد فى اسناد الحسن للضمير الراجع لزيد فانه من اسناد الشئ لغير من قام به اذ هو قائم بالوجه واسم التفضيل نحو زيد أحسن منك والظرف نحو اعندك الحسن فاسناد العندية الى الضمير المستكن فيها اسناد للغير وحقه لصاحب الضمير والجار والمجرور نحو فى الدار الحسن وهو على وزان ما قبله واسم الفعل نحو مه ياد لال وصه ريح الشمال والمنسوب نحو أحسنك تمعى والمراد باسناد الفعل أو معناه نسبته مطلقا كما تقدم فيشمل النسبة الانشائية نحو يا هامان ابن لى صرحا فلا يخرجنكما من الجنة فليثبت الربيع ما شاء وليصم نهارك وليجد جدك واجرى النهر ولا تطع أمر فلان ليت النهر جار اصلاتك تأمرك الى غير ذلك والنسبة لاضافية نحو أعجبنى انبات الربيع البقل وجرى الانهار ومكر الليل والنهار وشقاق بينهما والاصل انبات الله البقل وجرى الماء فى الانهار والمكر فى الليل والنهار وشقاق الزوجين بينهما والنسبة الايقاعية وهى نسبة الفعل الى المفعول فان الفعل المتعدى واقع على المفعول أى متعلق به نحو نومت الليل وأجريت النهر ولا تطيعوا أمر المسرفين والاصل نومته فى الليل وأجريته فى النهر ولا تطيعوا المسرفين فى أمرهم فحذف ما حق الفعل ان يوقع عليه واوقع على غيره وقولنا الى غير ما هو له أى الى غير شئ هو أى الفعل أو معناه

له أى لذلك الشئ أى الى غير ما حقه ان يسند له فخرج الاسناد الى ما حقه ان يسند له نحو قول المؤمن أنبت الله البقل ونحو ضرب زيد عمرا وقولنا لملابسة أى علاقة متعلق باسناد والعلاقة قال السعد هى مشابهة المسند اليه المجازى للمسند اليه الحقيقى فى ملابسة ما هو مذكور فى التركيب من فعل أو معناه لكل منهما وان اختلفت جهة الملابسة مثلا المفعول فى عيشة راضية يشابه الفاعل فى ان معنى الفعل وهو راضية ملابس لكل لكن ملابسته للفاعل من جهة قيام مدلوله بمدلوله وملابسته للمفعول من جهة وقوع مدلوله على مدلوله ثم نقل عن صاحب الكشاف ان العلاقة عنده ملابسة المسند اليه المجازى للمسند اليه الحقيقى سواء لابس المسند المذكور فى التركيب المسند اليه المجازى أم لا وناقشه السيد بان كلام صاحب الكشاف محتمل لان تكون العلاقة عنده ما نقله عنه ولان تكون العلاقة عنده ما ذكره هو ثم قال ان الاكتفاء بمطلق تلبس الفاعل المجازى بالفاعل الحقيقى يعنى كما نقله السعد عن صاحب الكشاف يقتضى جواز اسناد الفعل الى ما لا يتعلق به لا بذاته ولا بواسطة بمجرد تلبس الفاعل المجازى بالفاعل الحقيقى وهو بعيد ولم تحمل الملابسة على ملابسة المسند المذكور فى التركيب للمسند اليه المجازى لان الظاهر عدم كفاية ذلك كما يعلم من مقامات استعمال البلغاء اذ هى معتبر فيها مشابهة المسند اليه المجازى للمسند اليه الحقيقى حتى كان المسند اليه المجازى مسند اليه حقيقى وقولنا مع قرينة أى لفظية كقول من لا يعلم حاله هل هو موحد او دهرى بعد قوله أنبت الربيع البقل ان الله على كل شئ قدير وكقولك هزم الامير الجند وهو فى قصره أو معنوية كقصد رالمثال الاول عن الموحد وكاستحالة قيام المسند بالمسند اليه عقلا كقولك محبتك جاءت بى اليك أو عادة نحو هزم الامير الجند (فان قلت) ان أردت بقولك غير ما هو له غير ما هو له فى نفس الامر

خرج عن التعريف قول الجاهل أنبت الربيع البقل رائيا الانبات من الربيع والاقوال الكاذبة أى التى يعتقد المتكلم بها انه كاذب فيها وان أردت غير ماهو له عند المتكلم فى الظاهر خرج به قول الجاهل والاقوال الكاذبة وصار قولك مع قرينة ضائعا (قلت) أردت بالاسناد الى غير ماهو له مفهومه الاعم أعنى مايصدق عليه انه اسناد الى غير ماهو له بوجه ما أعنى المغاير فى الواقع أو عند المتكلم فى الحقيقة أوفي الظاهر وحينئذ يدخل فيه قول الجاهل والاقوال الكاذبة لكون الاسناد فيه الى غير ماهو له فى الواقع وقول المعتزلى خلق الله الافعال كلها مخفيا حاله لكونه الى غير ماهو له عند المتكلم فاخرجت جميعها بقولى مع قرينة وبقى التعريف سالما شاملا لاقسام المجاز الاربعة أعنى ماطابق الواقع والاعتقاد نحو انبت الربيع البقل اذا تكلم به مؤمن يظهر إيمانه للمخاطب فانه حينئذ طابق الواقع لكون الربيع غير الفاعل الحقيقى فى نفس الامر والاعتقاد لكون المتكلم يعتقد تلك الغيرية وما طابق الاعتقاد فقط نحو قول المعتزلى خلق الله الافعال كلها لمن يعرف حاله وماطابق الواقع فقط نحو قول الجاهل انبت الربيع البقل لمن يعتقد ان ذلك القائل يضيف الانبات لله وعلم به القائل ومالم يطابق شيئا منهما نحو قول المؤمن أنبت الله البقل لمن يعتقد انه يضيف الانبات للربيع وعلم القائل بذلك (فان قلت) قد خرج من التعريف أمران أحدهما وصف الفاعل أوالمفعول بالمصدر نحو رجل عدل وانما هى اقبال وادبار والثانى وصف الشئ بوصف محدثه وصاحبه مثل الكتاب الحكيم والاسلوب الحكيم فان المبنى للفاعل وهو حكيم قد أسند الى المفعول الذى هو الكتاب والاسلوب لكن لا الى المفعول الذى يلابسه ذلك المسند الذى هو حكيم لان فعله حكم بالضم أى صار حكيما متقنا للامور وهو لازم بل فعل

آخر من أفعال هذا المفعول التي تتعدى اليه وتناسبه مثل انشأت الكتاب وما أسند الى المصدر الذي يلابسه فعل آخر من أفعال فاعله أي فاعل ما أسند الى المصدر نحو الضلال البعيد والعذاب الاليم فان البعيد انما هو الضال والاليم هو المعذب فوصف به فعله وظاهر ان هذا المصدر ليس مما يلابسه ذلك المسند (قلت) يمكن الجواب عن الاول بانه لا يضر خروجه لانه ليس بمجاز كما انه ليس بحقيقة وعن الثاني بانا ان جرينا على ما نقله السعد عن صاحب الكشاف في تفسير الملابسة فهو غير خارج لانه لا يشترط ملابسة المسند للمسند اليه المجازي وان جرينا على تفسير السعد للملابسة فهو غير خارج أيضا لانا نريد بالملابسة أعم من أن تكون بواسطة حرف أو بدونها وهذه الصور من قبيل الاول اذ الاصل هو حكيم في كتابه وأسلوبه وبعيد واليم في ضلاله وعذابه فيكون مما بني للفاعل وأسند الى المفعول بواسطة فتأمل وقس عليه نظائره

﴿ تنبيهات ﴾

﴿الاول﴾

للفعل ومعناه ملابسات شتى فيلابسان (الفاعل) بلا واسطة نحو ضرب زيد ومات عمرو وبهما نحو كفى بالله (والمفعول به) بلا واسطة نحو ضربت زيدا أو بواسطة حرف نحو مررت بزيد ورغبت فيك وشكرت لك (والمصدر) نحو ضربت ضربا شديدا (والزمان) بلا واسطة نحو ضربت يوم الجمعة وبها نحو ضربت في يوم الجمعة (والمكان) بلا واسطة نحو ضربت الدار وبها نحو ضربت في الدار (والسبب) بلا واسطة نحو ضربت تأديبا وبها نحو ضربت للتأديب سواء كان السبب مفعولا له أولا كما في بنى الامير المدينة اذا علمت ذلك فاسناد الفعل أو معناه الى الفاعل الحقيقي اذا كانا مبنيين للفاعل الدعوى حقيقة واسنادهما الى غيره من الامور السابقة مجاز واسنادهما الى

المفعول الحقيقي اذا كانا مبنيين للمفعول الهوى حقيقة والى غيره من الامور السابقة مجاز كقولهم (عيشة راضية) فيما بنى للفاعل وأسند الى المفعول به (وجد جده) فيما بنى للفاعل وأسند الى المصدر (ونهاره صائم) فيما بنى للفاعل وأسند الى الزمان (ونهر جار) فيما بنى للفاعل وأسند الى المكان (وبنى الامير المدينة) فيما بنى للفاعل وأسند الى السبب (وسيل مفعم) فيما بنى للمفعول وأسند الى الفاعل وليعلم أن اسناد الفعل المبنى للمجهول الى المصدر لا يكون الا مجازا نحو ضرب ضرب شديد واسناده الى المكان والزمان ان كان بتوسط فى ملفوظة أو مقدرة فهو حقيقة نحو ضرب فى الدار وفى يوم الجمعة وان كان بغيرها على الاتساع باجرائهما مجرى المفعول به فى اعتبار وقوع الفعل عليهما كان مجازا نحو ضرب يوم الجمعة والدار والمفعول له لا يسند اليه الفعل المجهول واسناده الى السبب الغير المفعول له مجاز ما لم يكن مجرورا باللام والا كان حقيقة نحو ضرب للتأديب

﴿الثانى﴾

ما تقدم من تعريف الحقيقة والمجاز انما هو على طريقة الخطيب القائل بالواسطة بين الحقيقة والمجاز فان المسند اذا لم يكن فعلا ولا معناه لم يكن الاسناد حقيقة ولا مجازا كقولك الحيوان جسم بل اسناد الخبر الى المبتدا مطلقا عنده ليس بحقيقة ولا مجاز سواء كان اسناد جملة اليه أو اسم مشتق أو جامد وأما القوم فلا واسطة عندهم بين الحقيقة والمجاز لانهم يقولون اسناد الشئ الى ما هو له حقيقة والى غير ما هو له مجاز فلا يخصون المسند بكونه فعلا أو معناه

﴿الثالث﴾

أنكر السكاكى المجاز العقلى وقال ما عندكم من المجاز العقلى عندى داخل فى سلك الاستعارة بالكناية وهى عنده لفظ المشبه المراد به المشبه به

بواسطة قرينة وهى ان تنسب اليه شيئا من الروادف المساوية للمشبه به أى المختصة به اما مطلقا كالانبات فى أنبت الربيع البقل أو بالنسبة الى المشبه كالاظفار فى انشبت المنية أظفارها بفلان فجميع الامثلة السابقة للمجاز العقلى استعارة بالكناية عند السكاكى لانه يشبه الفاعل المجازى بالفاعل الحقيقى فى تعلق وجود الفعل به ويذكر لفظ المشبه ويريد به المشبه به بواسطة اسناد ماهو من روادف المشبه به اليه فالربيع فى أنبت الربيع البقل استعارة بالكناية عن الفاعل الحقيقى بقرينة اضافة الانبات اليه الذى هو من الروادف المساوية للفاعل الحقيقى والطبيب فى شفى الطبيب المريض استعارة بالكناية عن الشافى الحقيقى بقرينة اضافة الشفاء اليه والامير فى هزم الامير الجند استعارة بالكناية عن الجيش بقرينة نسبة الهزم اليه وهكذا يقال فى باقى الامثلة (ونظر الخطيب) فيما ذهب اليه السكاكى بامرين (الاول) انه (يستلزم) أن يكون المراد بضمير العيشة فى قوله تعالى فهو فى عيشة راضية صاحب العيشة فيلزم أن يكون المراد بالعيشة صاحبها أيضا لان الاصل اتحاد معنى الضمير ومرجعه فيلزم ظرفية الشئ فى نفسه لان ضمير هو راجع الى من فى قوله تعالى فأما من ثقلت موازينه الآية فهو نفس صاحب العيشة (واللازم) وهو ظرفية الشئ فى نفسه باطل فما أدى اليه وهو ان المراد بالعيشة صاحبها باطل فما أدى اليه وهو ان المراد بضمير العيشة صاحبها باطل فما أدى اليه وهو ماذهب اليه السكاكى باطل (ويستلزم) أن يكون المراد بضمير النهار فى نهاره صائم الشخص الصائم فيلزم أن يكون المراد بالنهار الشخص أيضا فيلزم اضافة الشئ الى نفسه ومثل هذا المثال غيره من كل ما أضيف فيه الفاعل المجازى الى الفاعل الحقيقى واللازم باطل فما أدى اليه باطل فما أدى اليه باطل فما أدى اليه وهو ماذهب اليه السكاكى باطل (ويستلزم) ان يكون الامر

بالبناء في قوله تعالى حكاية ياهامان ابن لي صرحا للعملة فيلزم ان لا يكون لهامان واللازم باطل لان النداء لهامان والعادة ان المأمور بما بعد النداء هو المنادى فأدى اليه باطل فأدى اليه باطل (ويستلزم) ان يكون المراد بالربيع والطبيب في أنبت الربيع البقل وشفى الطبيب المريض الفاعل الحقيقي وهو الله تعالى فيلزم أن يتوقف اطلاق الربيع والطبيب عليه تعالى على السمع من الشارع لان أسماء الله تعالى توقيفية واللازم باطل لان مثل هذين التركيبين صحيح شائع ذائع عند القائلين بان أسماء الله تعالى توقيفية وغيرهم سمع من الشارع أولم يسمع فأدى اليه باطل فأدى اليه باطل (الثاني) ان ماذهب اليه السكاكي ينتقض بنحو نهاره صائم وليله قائم وما أشبه ذلك مما يشتمل على ذكر الفاعل الحقيقي لاشتماله على ذكر طرفي التشبيه وهو مانع من حمل الكلام على الاستعارة (وقد أجاب السعد) عن هذين الامرين (فاجاب عن الامر الاول) بانه مبني على ان مذهب السكاكي في الاستعارة بالكناية ان تذكر المشبه وتريد المشبه به حقيقة وهو وهم لظهور ان ليس المراد بالمنية في قولنا مخالب المنية نشبت بفلان السبع حقيقة بل المراد الموت لكن بادعاء السبعية له وحينئذ يكون المراد بعيشة صاحبها بادعاء الصاحبية لها وبالنهار الصائم بادعاء الصائمية له لا بالحقيقة حتى يفسد المعنى وتبطل الاضافة وأيضا يكون الامر بالبناء لهامان كان النداء له لكن بادعاء انه بان وجعله من جنس العملة لفرط المباشرة ولا يكون الربيع مطلقا على الله تعالى حقيقة حتى يتوقف على السمع اذ المراد به حقيقة هو الربيع لكن بادعاء انه قادر مختار من أجل المبالغة في التشبيه (فان قلت) اذا كان المراد بالمنية الموت بادعاء السبعية لها لم يكن هذا مغنيا عن القول بكون الاسناد مجازيا لان حق الانبات مثلا ان يسند الى القادر دون الزمان المشبه بالقادر المصور بصورته

(قلت) اذا كان مبنى الاستعارة على ادخال المشبه فى جنس المشبه به وانكاران يكون شيأ وراءه وكان اثبات لازم المشبه به كالاثبات مثلا مبنيا على هذا الادعاء كان اسناده اسنادا الى ماهو له عند المتكلم فى الظاهر وان لم يكن الى ماهو له عنده فى الواقع (وأجاب عن الامر الثانى) بانا لانسلم ان ذكر الطرفين مطلقا ينافي الاستعارة بل اذا كان على وجه ينبئ عن التشبيه سواء كان على جهة الحمل نحو زيد أسد أولا نحو لجين الماء بدليل ان السكاكى جعل نحو قوله

لاتعجبوا من بلا غلالته ☆ قدزرازراره على القمر

من قبيل الاستعارة مع اشتماله على ذكر الطرفين وهما القمر وضمير ازراره أوضمير القمر وقولنا نهاره صائم وليله قائم ليس فيه الجمع بين الطرفين على وجه ينبئ عن التشبيه لان الاضافة لامية لتعيين المشبه المستعار لان المشبه بالشخص نهار مخصوص لامطلق النهار وانما يكون طرفا التشبيه مذكورين لو كانت الاضافة بيانية فانه فى معنى الحمل للمبالغة فى التشبيه كما فى لجين الماء فاندفع ماقيل ان الفرق بين لجين الماء ونهاره صائم بجعل أحدهما منبئا دون الآخر تحكم لان فى كل منهما اضافة غاية الامر ان فى نهاره صائم اضافة المشبه الى المشبه به وفى لجين الماء بالعكس على انه قد يقال ان المشبه به فى نهاره صائم هو شخص صائم مطلقا والضمير لفلان نفسه من غير اعتبار كونه صائما أوغير صائم وفى ليله قائم هو شخص قائم مطلقا والضمير لفلان نفسه كذلك فلاذكر للمشبه به أصلا والمراد بالنهار معناه الحقيقى بادعاء الصوم له وبالليل معناه الحقيقى بادعاء القيام له فلا يكون من اضافة العام الى الخاص

﴿الحقيقة اللغوية﴾

ونعنى بها ماليست عقلية هى اللفظ المستعمل قصدا فيما وضع له فى

اصطلاح التخاطب (١) أى اصطلاح وقع به تخاطب المستعمل والمخاطب كالاسد المستعمل فى الحيوان المفترس وكالصلاة اذا استعملها المتكلم (٢) باصطلاح اللغة في الدعاء أو المتكلم باصطلاح الشرع فى ذات الاركان المعهودة وكقولك (٣) زيد قائم المستعمل فى ثبوت قيام زيد (فقيد المستعمل قصدا) لاخراج مالم يستعمل قصدا سواء وضع كزيد قبل استعماله أم لم يوضع وهو المهمل كديز أو استعمل لاعن قصد وهو الغلط اللسانى عن سهو كان يتلفظ بالفرس موضع الكتاب سهوا مع ارادة معنى الكتاب أو بالانسان موضع البشر سهوا مع ارادة الحيوان الناطق (وقيد فيما وضع له) بملاحظة تعلقه بالمستعمل

---

(١) قوله أى اصطلاح الخ أشار به الى أن اضافة اصطلاح للتخاطب من جهة ان التخاطب انما وقع وحصل بملاحظة الاصطلاح واعتباره فهى لادنى ملابسة وأشار بقوله تخاطب المستعمل الى ابقاء المصدر على مصدريته وان ال عوض عن المضاف اليه اه

(٢) قوله باصطلاح اللغة ليس متعلقا بالمتكلم بل هو ظرف مستقر حال من ضميره مع تقدير مضاف فيه والباء للمصاحبة وصلة المتكلم مقدرة واضافة اصطلاح الى اللغة من اضافة العام للخاص التى هى للبيان أى المتكلم بها مع اعتبار أى حال كونه معتبرا الاصطلاح اللغة وكذا يقال فيما بعده فاندفع ما قد يقال ان الاصطلاح الاتفاق فهو فعل لا يقع به تكلم اه

(٣) قوله وكقولك زيد قائم الخ مثال للحقيقة المركبة والامثلة الثلاثة قبله للمفردة الا انها في الاول لغوية لم يخالف وضعها اصطلاح وفى الثانى لغوية خالف وضعها اصطلاح وفى الثالث شرعية وسيأتى التمثيل للعرفية العامة والعرفية الخاصة اه

لاخراج الغلط اللسانى عن قصد كان يستعمل عن قصد لفظ الفرس في الكتاب قاصدا معنى الكتاب وأما الغلط الاعتقادى كان يستعمل لفظ فرس فى كتاب لاعتقاده انه فرس وكان يستعمل لفظ أسد في كتاب لاعتقاده انه شجاع فالصورة الاولى ينبغى ان تعد من الحقيقة فلا تخرج من تعريفها والصورة الثانية ينبغى ان تعد من المجاز فهى خارجة بهذا القيد أيضا كما يخرج به أيضا المجاز لان المراد بالوضع عند الاطلاق الوضع التحقيقى المقابل للوضع التأويلى أعم من ان يكون شخصيا أو نوعيا والوضع فى المجاز ليس تحقيقيا والوضع التحقيقى ما كانت الدلالة معه بواسطة الوضع والتأويلى ما كانت الدلالة معه بواسطة القرينة والوضع الشخصى ما أخذ فيه الموضوع مشخصا ملحوظا بعينه وشخصه والنوعى ما أخذ فيه الموضوع مشخصا معينا ملحوظا بنوعه بان استحضر بقانون كلى ويخرج أيضا بهذا القيد الكناية ان لم نقل انها حقيقة (وقيد في اصطلاح التخاطب) المتعلق بوضع للتنصيص على ادخال الحقيقة التى لها معنى آخر باصطلاح آخر غير اصطلاح التخاطب كالصلاة السابقة فانها حقيقة مع انها يصدق عليها انها مستعملة في غير ما وضعت له لكن فى غير اصطلاح التخاطب وادخال الاعلام المنقولة وهي الاعلام التى سبق لها استعمال قبل العلمية لانها انما صدق عليها انها مستعملة فى غير ما وضعت له فى غير اصطلاح التخاطب وعلى اخراج المجاز المستعمل فيما وضع له فى اصطلاح آخر غير اصطلاح التخاطب كالصلاة اذا استعملها المتكلم باصطلاح الشرع فى الدعاء تجوزا فانها مجاز مع انها يصدق عليها انها مستعملة فيما وضعت له لكن فى غير اصطلاح التخاطب (وانما قلنا) للتنصيص لان كلا من المدخل والمخرج بهذا القيد على تقدير عدمه داخل وخارج بجهتين مختلفتين اذ يصدق عليهما انهما مستعملان فيما وضعا له من جهة ويصدق عليهما انهما

مستعملان فى غيره من جهة أخرى مثلا لفظ الصلاة اذا استعمله المتكلم باصطلاح اللغة فى الدعاء صدق عليه انه لفظ مستعمل فيما وضع له باعتبار اصطلاح اللغة فيكون داخلا فى التعريف وصدق عليه انه لفظ مستعمل فى غير ما وضع له باعتبار اصطلاح الشرع فيكون خارجا منه واذا استعمله المتكلم باصطلاح الشرع فى ذات الاركان المعهودة كان بالعكس فالكلام قبل هذا القيد لا يفيد دخول المدخل به وخروج المخرج به نصا بحيث يمتنع خروج الاول ودخول الثانى ثم صار بهذا القيد مفيدا لذلك لافادة هذا القيد ان العبرة باصطلاح التخاطب ولا عبرة بغيره حتى يدخل أو يخرج شئ بسبب اعتبار ذلك الغير (فان قلت) اللفظ المشترك بين معنيين فاكثر لوضعه لكل بانفراده فى اصطلاح التخاطب المستعمل فى أحد معنييه أو معانيه من حيث وضعه له يصدق عليه انه مستعمل فيما وضع له فى اصطلاح التخاطب أى باعتبار وضعه لما استعمل فيه وانه مستعمل فى غير ما وضع له فيه أى باعتبار وضعه لغير ذلك المعنى الذى استعمل فيه فلفظ عين اذا أطلقته على الباصرة صدق عليه انه مستعمل فيما وضع له فى اصطلاح التخاطب باعتبار وضعه لها وانه مستعمل فى غير ما وضع له فيه باعتبار وضعه للذهب مثلا فهو داخل وخارج بجهتين مختلفتين ولا تنصيص بهذا القيد على ادخاله فى التعريف مع انه من قبيل الحقيقة (قلت) يجاب بانه يجوز ان يعتبر تعدد الاصطلاح بتعدد الوضع فوضع العين للباصرة اصطلاح ووضعها للذهب اصطلاح وهكذا (وان أبيت) ذلك نقول ان تعدد الوضع منزل منزلة تعدد الاصطلاح وعلى كل لا يصدق على المشترك المذكور انه مستعمل فى غير ما وضع له فى اصطلاح التخاطب فاليقيد حينئذ للتنصيص على ادخاله (ثم الوضع) المأخوذ فى التعريف ان كان وضع اللغة فهى الحقيقة اللغوية أى المسماة بذلك كاسد المستعمل فى

الحيوان المفترس أو وضع الشرع فهى الحقيقة الشرعيـة أى المسماة بذلك كالصلاة والصوم فانهما فى الاصل للدعاء ومطلق الامساك ثم نقلهما الشرع الى العبادة ذات الاركان المخصوصـة والامساك المخصوص أولا ولا فهى الحقيقة العرفية أى المسماة بذلك (وتنقسم الى خاصـة) ان كان ناقلها عن معناها اللغوى الى المعنى المتعارف طائفة مخصوصة غير أهل الشرع كالفعل فانه كان اسما لمـاصـدر عن الفاعل كالاكل والشرب والضرب ثم نقـله النحاة الى الكلمة التى دلت على معنى فى نفسها واقترنت بزمان (وعامة) ان كان عامة الناس كالدابة فانهـا فى أصـل اللغة لـكل مايدب على الارض ثم نقلها العرف العام الى ذوات القوائم الاربع من الخيـل والبغال والحمير (وقولنا) ان كان عامـة الناس معناه ان لايختص النقـل فيهـا بجماعة مخصوصة كالنحويين والصرفيين والشرعيين بل يكون الناقل من الجميع لابمعنى ان الناقل هو جميع الناس اذلا يمكن ان يكون لفظ موضوعا بتعيين الناس جميعا ومن ذلك يعلم ان المراد بتعيين الناقل فى قولهم العرف الخاص ماتعين ناقله ان يكون غـير خارج عن طائفة مخصوصـة غير طائفة الشرع كطائفة النحاة وليس شرطه ان يعـلم الشخص الناقل وبعـدم تعينه فى قولهم العرف العام مالم يتعين ناقله ان لايختص بطائفة مخصوصة

(تنبيه)

اختلف فى اللام فى قولنا وضع له فقيـل صـلة لوضع أى متعلقة به معـدية وموصلة له الى معموله نظير الباء فى مررت بزيد فدخولها ضمير المعـنى الذى عين اللفظ بازائه وقيل تعليلية أى دالة على التعليل وداخلة على علة الوضع فمعنى فيما وضع له فيما وضع لاجله أى لاجل ان يستعمل فيه (فمن قال) بالاول قال ان اللفظ الموضوع لمعنى كلى اذا استعمل فى فرد من أفراد معناه من حيث خصوصه أى مشخصاته الخارجية كان مجازا مرسلا علاقته

الجزئية أو الاطلاق أو من حيث كونه فردا منها كان حقيقة (ومن قال) بالثانى قال ان استعماله فى الفرد حقيقة مطلقا

(المجاز اللغوى)

ونعنى به ماليس عقليا * هو اللفظ المستعمل قصدا فى غير ما وضع له فى اصطلاح التخاطب لملاحظة علاقة وقرينة مانعة عن ارادته كالاسد(١) المستعمل فى الرجل الشجاع وكالصلاة اذا استعملها المتكلم باصطلاح اللغة فى الاركان المعهودة أو المتكلم باصطلاح الشرع فى الدعاء وكالغيث المستعمل فى النبات

وعكسه وكقولك انى أراك تقدم رجلا وتؤخر أخرى بمعنى تتردد فى الاقدام والاحجام لاندرى أيهما أحرى (فقيد المستعمل قصدا) لاخراج مالم يستعمل قصدا سواء وضع كزيد قبل استعماله أم لم يوضع كديز أو استعمل لاعن قصد وهو الغلط اللسانى عن سهو كأن يتلفظ بالفرس موضع الكتاب سهوا مع ارادة معنى الكتاب أو بالانسان موضع البشر سهوا مع ارادة الحيوان الناطق فلا يسمى كل مما ذكر مجازا كما لا يسمى حقيقة (وقيد فى غير ما وضع له) لاخراج الحقيقة (والمراد) الوضع الحقيقى شخصا أو نوعيا لانه المنصرف اليه الوضع عند الاطلاق فلا ينافى ان المجاز موضوع وضعا تأويليا نوعيا (وقيد فى اصطلاح التخاطب) للتنصيص على ادخال المجاز المستعمل فيما وضع له فى غير اصطلاح التخاطب كالصلاة اذا استعملها المتكلم باصطلاح الشرع فى الدعاء تجوزا أو المتكلم باصطلاح اللغة فى ذات

---

(١) قوله كالاسد الخ الاول مجاز لغوى استعارة والثانى لغوى مرسل مستعمل فيما وضع له فى اصطلاح آخر والثالث شرعى مرسل كذلك والرابع لغوى مرسل غير مستعمل فى معنى وضع له فى اصطلاح آخر وعكسه داخل فيه والخامس مجاز مركب اه منه

الاركان المخصوصة كذلك وعلى اخراج الحقيقة التي لها معنى آخر في اصطلاح آخر غير اصطلاح التخاطب كالصلاة اذا استعملها المتكلم باصطلاح اللغة في الدعاء أو المتكلم باصطلاح الشرع في ذات الاركان المعهودة واخراج الاعلام المنقولة (وكون) هذا القيد هنا للتنصيص اذ لم يجعل المعنى في غير كل ماوضع له بناء على اعتبار العموم في ما فان جعل المعنى ماذكر كان قيدا في اصطلاح التخاطب لاصل ادخال المجاز المذكور لا للتنصيص عليه فقط لخروجه على هذا المعنى بقولنا في غير ماوضع له لانه لا يصدق عليه لفظ مستعمل في غير كل ماوضع له لاستعماله في بعض ماوضع له وان كان في اصطلاح آخر ودخوله بقولنا في اصطلاح التخاطب لانه يصدق عليه انه لفظ مستعمل في غير كل ماوضع له في اصطلاح التخاطب وكان قيدا في غير ماوضع له نصا في اخراج الحقيقة المذكورة والاعلام المنقولة لان كلا منهما لا يصدق عليه انه لفظ مستعمل في غير كل ماوضع له لاستعماله في بعض ماوضع له فلا يكون على هذا المعنى قيدا في اصطلاح التخاطب للتنصيص على اخراجهما فهو حينئذ بالنسبة للاخراج لم يجلب نفعا ولا ضرا (قيل) الاولى عدم اعتبار العموم في ما لان اعتباره يخرج من المجاز المشترك المستعمل في أحد معنييه لا من حيث انه موضوع له بل من حيث العلاقة بينه وبين المعنى الثاني لانه لا يصدق عليه انه مستعمل في غير كل ماوضع له اذ هو مستعمل في بعض ماوضع له فيصير التعريف غير جامع (ويقال عليه) ان اعتبار العموم لا يوجب خروج المشترك المذكور نصا لانه لما كان أحد المعنيين الذي استعمل فيه اللفظ ملاحظا فيه العلاقة كان بمنزلة غير الموضوع له لان اللفظ وضع ليستعمل في معناه من أجل انه موضوع له لا لاجل علاقة وفوات شرطه بمنزلة فوات ذاته فيراد الغير ولو تنزيلا فيكون داخلا حينئذ في التعريف بهذا الاعتبار

(وقولنا لملاحظة علاقة) بفتح العين على الافصح وهى مناسبة خاصة بين المعنى المنقول عنه والمعنى المنقول اليه وسميت علاقة لان بها يتعلق و يرتبط المعنى الثانى بالاول فينتقل الذهن منه الى الثانى يخرج الغلط اللسانى عن قصد بان يقصد استعمال لفظ فى غير ماوضع له لا لملاحظة علاقة مع علمه بانه مخطئ و بعض الغلط الاعتقادى كان يستعمل لفظ فرس فى كتاب لاعتقاده انه فرس ويخرج المشترك في اصطلاح التخاطب فانه وان صدق عليه انه مستعمل فى غير ماوضع له فى اصطلاح التخاطب ليس استعماله لملاحظة علاقة ومنهم من أخرجه بقولنا فى غير ماوضع له بجعل المعنى فى غير كل ماوضع له (وانما قلنا) بين المعنى المنقول عنه والمعنى المنقول اليه ولم نقل الحقيقى والمجازى ليشمل صورة التجوز بالمجاز عن المعنى المجازى (١) وان أنكرها الآمدى وهى أن يجعل المجاز المستعمل فى معنى مجازى بمثابة الحقيقة بالنسبة الى معنى مجازى آخر فيتجوز بالمجاز عن المعنى المجازى الاول الى المعنى المجازى الثانى لعلاقة بينهما كما في قوله تعالى ولكن لا تواعدوهن سرا تجوز بالسر الى الوطء لانه لازمه عادة ثم تجوز بهذا المجاز الى العقد لانه سبب الوطء غالبا وهذا غير صورة المجاز مراتب كما فى قوله تعالى يابنى آدم قد أنزلنا عليكم لباسا يوارى سوآتكم وريشا فان المنزل عليهم ليس نفس اللباس بل الماء المنبت للزرع المتخذ منه الغزل المنسوج منه اللباس وذلك لان الصورة الاولى تجوز عن تجوز آخر وحينئذ يقدر

---

(١) قوله وان أنكرها الآمدى أى منعها وشبهته ان فيها أخذ الشئ عن غير مالكه لان الحق فى اللفظ للمعنى الحقيقى فنقله للمعنى المجازى الثانى عن المعنى المجازى الاول أخذ من غير المالك وشبهة المجيز ان اللفظ لما نقل الى المعنى المجازى بعلاقة صار له به نوع اختصاص لاسيما والمجاز موضوع لمعناه المجازى وضعا نوعيا وان كان تأويليا فينقل منه بناء على ذلك اهـ

استعمال اللفظ فى المعنى المجازى الاول لينطبق عليه التعريف بل قد يكون مستعملا فيه بالفعل كالسر والثانية تجوز واحد لكن ارتباط الحقيقى بالمجازى انما هو بواسطة فلفظ اللباس نقل من معناه الحقيقى للماء لكون المعنى الحقيقى مسببا عن مسبب عن مسبب عن الماء فالنقل فى هذه الصورة واحد لكن العلاقة لم تتحقق بين المنقول عنه والمنقول اليه الا بتوسط أمرين (وعلى هذا) فاستعمال المقيد فى المطلق ثم فى مقيد آخر من حيث خصوصه كالمشفر مجاز على مجاز علاقة الاول التقييد والثانى الاطلاق فقولهم انه مجاز بمرتبتين فيه مسامحة (ولا يخفى) على المنصف ان بين السر مثلا وبين العقد علاقة وارتباطا هو كون السر لازم مسبب العقد وانها علاقة قوية لا يتوهم ضعف مثلها عن نحو كون اللباس مسبب مسبب مسبب الماء وان المتبادر حينئذ كون المجاز في جميع ذلك هو المجاز بمرتبتين أو بمراتب اذ الاصل عدم تعدد النقل بل يتعين ذلك فى بعض المواضع كما فى باء الالصاق اذا قلنا انها فى الارتباط على وجه الاستعانة من حيث خصوصه مجاز مرسل فانه لا يصح استعمال الحرف فى كلى فلا يتأتى المجاز على المجاز باعتبار الاستعمال ولو بالقوة القريبة من الفعل في مطلق الارتباط ثم فى خصوص الارتباط على وجه الاستعانة لكن لما صرح الائمة الثقات بثبوت المجاز على المجاز خصوصا فى اللفظ الذى سبق له استعمال بالفعل فى معناه المجازى الاول مع امكان مشافهة العرب بما تبين به ثبوت ذلك لهم وجب قبوله وعدم التردد فيه واذا تقرر هذا لديك عرفت انه لا فرق بين المجاز على المجاز وبين المجاز بمراتب الا تعدد النقل وتحقق الاستعمال فيما عدا المعنى الحقيقى ولو بالقوة القريبة من الفعل وعدم ذلك بان لم يتعدد النقل أو تعدد ولم يتحقق الاستعمال فيما ذكر سواء اختلف نوع العلاقة كما فى الآية الاولى أم اتحد

كافى الآية الثانية فكل منهما يصح فيه كل منهما وقد مثلوا لكل منهما بما علاقته متحدة وبما علاقته مختلفة (وقولنا) قرينة مانعة عن ارادته يخرج الكناية على القول بانها واسطة فان قرينتها لا تمنع ارادة الموضوع له واما على القول بانها حقيقة فتخرج بقولنا المستعمل فى غير ما وضع له وعلى القول بانها مجاز لا يصح اخراجها من التعريف (والقرينة) ما يفصح عن المراد من لفظ آخر فيرمى دال على المراد من الاسد وهو الرجل الشجاع وتكون لفظية كيرمى وحالية وقد تكون أمرا واحدا كيرمى فى قولك رأيت أسدا يرمى وقد تكون أكثر منه سواء كان أمرين أو أمورا يكون كل واحد منها قرينة كما فى قول بعض الاعراب

وان تعافوا العدل والايمانا * فان فى ايمانا نيرانا

فان تعلق قوله تعافوا أى تكرهوا بكل من العدل والايمان قرينة على ان المراد بالنيران السيوف التى تلمع كشعل النيران لدلالته على ان جواب هذا الشرط محذوف أقيمت علته وهى قوله فان فى ايماننا نيرانا مقامه تقديره تحاربوا وتلجؤا الى الطاعة بالسيوف وقد تكون أمورا ملتئمة مربوطا بعضها ببعض بحيث يكون الجميع قرينة لا كل واحد منها كما فى قول البحترى

وصاعقة من نصله تنكفى بها * على أرؤس الاقران خمس سحائب

أى رب صاعقة هى حد سيف الممدوح تقلبها على أرؤس اكفائه أنامله الخمس التى هى فى الجود وعموم العطايا سحائب تصبها عليهم فتهلكهم بها وأرؤس جمع قلة مستعمل فى الكثرة بقرينة المدح وقيل هو باق على القلة اشارة الى قلة اكفائه فى الحرب وذلك لانه لما استعار السحائب لانامل الممدوح ذكر ان هناك صاعقة وبين انها من نصل سيفه ثم قال على أرؤس الاقران ثم قال خمس فذكر العدد الذى هو عدد الانامل فظهر

من جميع ذلك انه أراد بالسحائب الانامل (وينقسم) المجاز كالحقيقة الى لغوى وشرعى وعرفى لان الاصطلاح الذى به وقع التخاطب وكان اللفظ مستعملا فى غير ماوضع له فى ذلك الاصطلاح ان كان هو اصطلاح اللغة فالمجاز لغوى كالاسد فى الرجل الشجاع وكالصلاة اذا استعملها اللغوى فى ذات الاركان المعهود وان كان اصطلاح الشرع فشرعى كالصلاة اذا استعملها الشرعى فى الدعاء والافعرفى عام كالدابة فى الانسان البليد أو خاص كالفعل اذا استعمله النحوى فى الحدث

﴿الكناية﴾

لهم في تقريرها طريقان (أحدهما) انها اللفظ المستعمل فى غير ماوضع له لملاحظة علاقة مع جواز ارادته معه (وثانيهما) انها اللفظ المستعمل فيما وضع له لكن لا يكون مقصودا بالذات بل لينتقل منه الى لازمه المقصود بالذات لما بينهما من العلاقة (فعلى الطريق الاول) تكون الكناية واسطة بين الحقيقة والمجاز (لا حقيقة) لعدم استعمالها فى الموضوع له ومجرد جواز ارادته لا يوجب كون اللفظ مستعملا فيه لكن هذا واضح اذا لم يرد الموضوع له بالفعل مع لازمه اما اذا أريد بالفعل معه فالمنفى انما هو كونها حقيقة فقط لان اللفظ على هذا التقدير مستعمل فى الموضوع له وغيره فيكون حقيقة ومجازا باعتبارين فباعتبار استعماله في الموضوع له يكون حقيقة وباعتبار استعماله فى لازمه يكون مجازا (ولا مجازا) لجواز ارادة الموضوع له فيها (فالفرق) بينها وبين المجاز صحة ارادة الموضوع له فيها دونه (فعلم) ان الكناية قد يراد بها الموضوع له مع لازمه بالفعل وقد لا (وليعلم) انه عند ارادة الموضوع له ولازمه معا فى الكناية يكون اللفظ مستعملا فيهما لكن يكون الموضوع له قصده دون قصد المعنى الكنائى حتى كانه لمجرد التوسل فكل من الحقيقى والكنائى محط صدق

وكذب لكن المقصود الاعظم الذى هو مطمح النظر فى صياغة الكلام هو المعنى الكنائى (وينبغى) ان يعلم أيضا ان المراد بجواز ارادة الموضوع له فى الكناية أن الكناية من حيث انها كناية لا تنافى ارادته كما ان المجاز من حيث انه مجاز ينافيه ولكن قد تمتنع ارادته من حيث خصوص (المادة لاستحالته) كما فى قوله تعالى الرحمن على العرش استوى بل يداه مبسوطتان (أو لاستلزامه المحال) كما ذكر صاحب الكشاف فى قوله تعالى ليس كمثله شئ انه من باب الكناية كما في قولهم مثلك لا يبخل لانهم اذا نفوه عمن يماثله ويكون على أخص أوصافه فقد نفوه عنه بالاولى ولا يخفى انه يمتنع هنا ارادة الحقيقة وهى نفى المماثلة عمن هو مماثل له وعلى أخص أوصافه لاقتضائها وجود مثل له تعالى وهو محال (أو للزوم الكذب) كما في قولك زيد جبان الكلب ومهزول الفصيل اذا لم يكن له كلب ولا فصيل فلا يصح هنا ارادة الحقيقة للزوم الكذب حينئذ (ثم هذا) الذى تقرر من مجامعة الكناية استحالة المعنى الحقيقى خلاف ما عليه صاحب الكشاف قال السعد في تلويحه ميل صاحب الكشاف الى أنه يشترط فى الكناية امكان المعنى الحقيقى لانه ذكر في قوله تعالى ولا ينظر اليهم يوم القيامة انه مجاز عن الاستهانة والسخط فان النظر الى فلان بمعنى الاعتداد به والاحسان اليه كناية اذا أسند الى من يجوز عليه النظر ومجاز اذا أسند الى من لا يجوز عليه اه وقال السيد فى حواشى المطول اعلم ان استعمال بسط اليد فى الجود بالنظر الى من يجوز أن يكون له يد سواء وجدت وصحت أو شلت أو قطعت أو فقدت لنقصان في أصل الخلقة كناية محضة لجواز ارادة المعنى الاصلى فى الجملة وبالنظر الى من

تنزه عن اليد كقوله تعالى بل يداه مبسوطتان (١) مجاز متفرع عن الكناية لامتناع تلك الارادة فقد استعمل بطريق الكناية هناك كثيرا حتى صار بحيث يفهم منه الجود من غير أن يتصور يد او بسط ثم استعمل هنا مجازا في معنى الجود وقس على ذلك نظائره كما في قوله تعالى الرحمن على العرش استوى فان الاستواء على العرش أى الجلوس عليه فيمن يجوز منه ذلك كناية محضة عن الملك وفيمن لا يجوز عليه مجاز متفرع عن الكناية وكذا عدم النظر فيمن يجوز منه النظر كناية محضة عن عدم الاعتداد وفيمن لا يجوز منه مجاز متفرع عن الكناية هكذا احقق الكلام في الكشاف (وأما على الطريق الثاني) فهي حقيقة فتكون خارجة عن تعريف المجاز بقولنا في غير ما وضع له لانها مستعملة في معناها الموضوعة له لكن لا لذاته

---

(١) قوله مجاز متفرع عن الكناية ليس المعنى انه استعمل اللفظ أولا في المعنى الكنائي ثم نقل منه الى المعنى المجازي فيكون المجاز مبنيا على الكناية كابتناء المجاز على المجاز لان ذلك لا يصح هنا بل هو بالنظر الى من لا يجوز عليه المعنى الحقيقي مجاز محض من أول الامر كما انه بالنظر الى من يجوز عليه كناية محضة كذلك بل معناه ما ذكره بقوله فقد استعمل الخ وايضاحه انه قد استعمل بسط اليد في الجود بطريق الكناية في مقام مدح من يجوز أن يكون له يد و بسط كثيرا حتى صار بحيث يفهم منه الجود من غير أن يتصور يد و بسط فنشأ من كثرة الاستعمال صيرورته مفهما اللازم من غير توقف على تصور الملزوم لينتقل منه الى اللازم فتجردت الكناية عن الانتقال بسبب كثرة الاستعمال فيه في مقام مدح من لا يجوز أن لا يكون له يد و بسط مجازا خاليا عن ارادة الموضوع له للانتقال فاستعماله في معنى الجود في هذا المقام مجازا مترتب على استعماله فيه في ذلك المقام بكثرة جد اهـ

حتى يتعلق به الاثبات والنفي و يرجع اليه الصدق والكذب بل لينتقل منه الى لازمه فهو مناط النفي والاثبات والصدق والكذب فعناها مراد لغيره مع استعمال اللفظ فيه ولازمه مراد لذاته لا مع استعمال اللفظ فيه (وأما من جعل) الكناية من المجاز فقد أراد بالمجاز الكلمة المستعملة في غير ماوضعت له لملاحظة علاقة وقرينة أعم من أن تكون مانعة عن ارادة ماوضعت له أم لا ولم يرد انها من المجاز بالمعنى المتعارف وهو ماقرينته مانعة فلا مخالفة بينه و بين الطريق الاول في الحقيقة والواقع بل في التسمية فقط لان المجاز المنفي على الطريق الاول المجاز بالمعنى المتعارف والمجاز المثبت على هذا الطريق المجاز لا بالمعنى المتعارف بل مايعمه وغيره فالخلاف انما هو في التسمية (وتنقسم) الكناية (الى المطلوب بها نسبته) أي ثبوت أمر لامر أو نفيه عنه كقول زياد الاعجم

ان السماحة والمروءة والندى * في قبة ضربت على ابن الحشرج

فانه أراد أن يثبت هذه الصفات لابن الحشرج فترك التصريح بثبوتها له بأن يقول هذه الصفات ثابتة لابن الحشرج مثلا الى الكناية بأن جعلها في قبة ضربت عليه فأفاد اثباتها له لانه اذا أثبت الامر الذي لا يقوم بنفسه في مكان الرجل وحيزه فقد أثبت له (والى المطلوب) بها صفة من الصفات كالجود والكرم (وهي نوعان) قريبة و بعيدة فان لم يكن الانتقال بواسطة فقريبة كطويل النجاد كناية عن طول القامة وان كان الانتقال بواسطة فبعيدة كقولهم كثير الرماد كناية عن الكرم فانه ينتقل من كثرة الرماد الى كثرة احراق الحطب تحت القدور ومنها الى كثرة الطبائخ ومنها الى كثرة الاكلة ومنها الى كثرة الضيفان ومنها الى الكرم (والى المطلوب) بها غير صفة ولا نسبة (وهي قسمان) ماهي معنى واحد مثل أن يتفق في صفة من الصفات اختصاص بموصوف معين فتذكر تلك الصفة

ليتوصل بها الى ذلك الموصوف كقوله

الضاربين بكل أبيض مخذم * والطاعنين مجامع الاضغان

الابيض السيف والمخذم بكسر الميم وسكون الخاء المعجمة وفتح الذال المعجمة القاطع والضغن الحقد ومجامع الاضغان معنى واحد كناية عن القلوب وماهي مجموع معان بأن تؤخذ صفة فتضم الى صفة أخرى وأخرى لتصير جملتها مختصة بموصوف فيتوصل بذكرها اليه كقولنا كناية عن الانسان حي مستوى القامة عريض الاظفار وقسمها السكاكي الى تعريض وتلويح ورمز وايماء واشارة وسيأتي بيانه

﴿تنبيهات﴾

(الاول)

فهم مما مر انه لابد من ملاحظة العلاقة وانه لا يكفي وجودها من غير ملاحظتها فاذا وجدت في الكلمة المجازية علاقتان أو أكثر فالمعتبرة هي الملحوظة للمتكلم فاذا لم يعلم ما لحظه المتكلم جرت الاحتمالات في الكلمة ولهذا يجوز جعل اللفظ الواحد بالنسبة الى المعنى الواحد استعارة ومجازا مرسلا باعتبارين لكن بعض الاحتمالات أرجح من بعض بحسب تفاوت العلاقات في القوة أو كثرة الاستعمال والاعتبار فترجح علاقة المشابهة على غيرها والمشابهة الحقيقية على التنزيلية المبنية على التضاد والسببية واللزومية والكلية والحالية واعتبار ما كان على مقابلتها لاستلزام وجودها وجود مقابلتها بخلاف العكس مثلا السبب المعين يستلزم مسببا معينا بخلاف المسبب المعين لا يستلزم الا سببا ما فاذا سمعت عاينت اليوم غيثا حيث لا مطر في ذلك اليوم ولم تعلم ما لحظه المتكلم من العلاقة فرجح ارادة النبات لعلاقة السببية على ارادة السحاب لعلاقة المسببية واذا سمعت كلف زيد والمقام ليس مقام افادة كونه مكلفا ولم تعلم

ماتقدم فرجح ارادة انه جرى عليه القلم بما يقع منه لعلاقة اللزومية على ارادة انه بلغ عاقلا لعلاقة اللزومية واذا سمعت دخلت مصر والمقام ليس مقام افادة دخولها ولم تعلم ماتقدم فرجح ارادة محل مخصوص منها العلاقة الكلية على ارادة القطر المشتمل عليها العلاقة الجزئية واذا سمعت اشتريت هذه المصابيح حيث علم انه لم يشترها ولم تعلم ماتقدم فرجح ارادة البيت الذى هى فيه لعلاقة الحالية على ارادة الزيت الذى فيها العلاقة المحلية واذا سمعت رأيت اليوم يتيما حيث علم انه لم ير فى ذلك اليوم صغيرا مات أبوه ولم تعلم ماتقدم فرجح ارادة بالغ كان يتيما لعلاقة ما كان على ارادة صغير تعلقت بابيه اسباب الهلاك لعلاقة مايؤل اليه ذلك الصغير (ومن الصالح) لان يكون بالنسبة الى معنى واحد استعارة ومجازا مرسلا باعتبارين المشفر بكسر الميم وسكون الشين وفتح الفاء الذى هو فى الاصل اسم لاحدى شفتى البعير الزائدة اذا أطلقته على شفة الانسان فان لوحظ فى الاطلاق المشابهة فى الغلظ فهو استعارة وان لوحظ انه من اطلاق المقيد على المطلق أعنى شفة الانسان لا باعتبار خصوص كونها شفة انسان بل باعتبار كونها مطلق شفة والا كان المعنى المجازى أيضا مقيدا فيعتبر ابتناء مجاز على مجاز فهو مجاز مرسل (ومنه) المرسن بفتح الميم مع كسر السين وفتحها الذى هو فى الاصل اسم لمكان الرسن أى الزمام من الدابة أعنى أنفها اذا أطلقته على أنف الانسان والكلام فيه كالكلام فى المشفر ووجه الشبه على كونه استعارة الاتساع والتسطيح مثلا (وفهم أيضا) انه لابد من ملاحظة القرينة أيضا بناء على مايتبادر من التعريف من عطف القرينة على العلاقة المقتضى تسلط الملاحظة عليها أيضا (وفهم أيضا) ان القرينة التى لايتحقق المجاز بدونها هى المانعة لا المعينة اذ هى ليست بشرط فى تحققه وصحته بل فى حسنه وقبوله عند البلغاء ولهذا تستكره البلغاء المجاز الذى

ليس فيه قرينة معينة الا أن يتعلق بعدم ذكرها غرض كان يريد المتكلم البليغ اذهاب نفس السامع الى كل معنى مجازى ممكن وتشويقها الى التعيين فحينئذ يحسن تركها وبين القرينة المعينة والمانعة عموم وجهى

﴿الثانى﴾

يشترط فى العلاقة أن يكون مسموعا نوعها على الصحيح لا شخصها مثلا يشترط أن يسمع التجوز بنوع (١) السبب عن المسبب ولا يشترط أن يسمع التجوز بخصوص السبب الذى تستعمله عن المسبب الذى تستعمل هذا السبب فيه وقيل لا يشترط سماع نوع كل علاقة (٢) بل يكتفى بسماع نظير نوع العلاقة أو نوع ماهو دونها مثلا اذا سمعنا العرب أطلقت المسبب على السبب أو اللفظ باعتبار المآل جاز لنا أن نطلق الملزوم على اللازم واللفظ (٣) باعتبار ما كان لاستعمالهم ماهو نظير ذلك أو دونه وقيل لا يكفى سماع

---

(١) قوله بنوع السبب أى بنوع اسم السبب فى ضمن فرد ما من افراده سواء كان هو الذى تستعمله أم لا ولا يجوز لك أن تتعدى العلاقة التى سمع نوعها من العرب الى علاقة أخرى لم يسمع نوعها وان ساوتها اه

(٢) قوله بل يكتفى الخ فسماع النوع النظير أو الادنى يكفى فى صحة اعتبار النظير والاعلى وأما سماع الاعلى فلا يكفى فى صحة اعتبار الادنى وقوله أو نوع ماهو دونها عطف على قوله نظير وقوله ان نطلق الملزوم على اللازم هذا يظير اطلاق السبب على المسبب وذلك لاستواء السبب والملزوم فى ان كلا نلزم من وجوده وجود غيره اه

(٣) قوله واللفظ [٨] باعتبار ما كان هذا أعلى من اطلاق اللفظ [٧] باعتبار المآل لانه [٨] دال على ما تحقق خارجا بخلافه [٧] وقوله ماهو نظير ذلك أى الملزوم المستعمل فى اللازم ونظيره السبب المستعمل فى المسبب وقوله أو دونه أى اللفظ باعتبار ما كان وماهو دونه هو اللفظ باعتبار المآل تعلم ان ذلك مشار به الى الملزوم المستعمل فى اللازم وان ضمير دونه عائد اليه بمعنى اللفظ باعتبار ما كان فى كلامه استخدام اه

النوع بل لابد من سماع اللفظ المجوز بها وان لم يستعملها المتكلم فى خصوص ما استعملتها فيه العرب بان استعمل لفظة الاسد التى استعملتها العرب فى شجاع بعينه فى آخر وهكذا فخصوص محل الاستعمال ليس شرطا اجماعا

﴿الثالث﴾

الفرق بين المشترك والمجاز وبين قرينتيهما ان المشترك اذا أطلق فهم منه جميع المعانى واحتيج فى تعيين ارادة أحدها الى قرينة فان لم تكن قرينة تعين أحدها كان ظاهرا فى جميع معانيه عند الشافعى رضى الله عنه فينصرف الى جميعها وأما المجاز فلا يفهم منه عند اطلاقه المعنى المجازى فاحتيج فى فهمه وارادته الى قرينة

﴿الرابع﴾

قيل التعريض هو اللفظ المستعمل فى الموضوع له مع الاشارة الى غيره من السياق فهما مقصودان لكن الموضوع له من نفس اللفظ والمعرض به من السياق (١) فافترق عن الكناية فقولنا فى الموضوع له مخرج للمجاز والكناية على انها واسطة وقولنا مع الاشارة الخ مخرج لباقى أقسام الحقيقة وقولنا من السياق مخرج للكناية على انها حقيقة لان فهم المعنى الكنائى انما هو بواسطة كونه لازما للمعنى الحقيقى لا من السياق بخلاف المعنى التعريضى كما فى قولك انا لست ابن خباز تعريضا بأن المخاطب ابن خباز وأنا

---

(١) قوله فافترق عن الكناية اما على انها مستعملة فى اللازم فظاهر وأما على انها مستعملة فى المعنى الحقيقى فلان الانتقال فيها الى المقصود الذى لم يستعمل فيه اللفظ بواسطة اللزوم لا من السياق بدون اعتبار علاقة بخلاف التعريض فانه لا نظر فيه الى علاقة حتى لو كانت موجودة لم يكن اليها التفات فتنبيه لذلك اهـ

لست بزان تعريضا بأنه زان فان كون المخاطب ابن خباز او زانيا ليس لازما للمعنى الموضوع له فالفهم انما هو بواسطة السياق فان وجد اللزوم في بعض الصور كما في المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده فالظاهر ان لنا فيه اعتبارين بأن يجعل كناية عن نفي الاسلام عن المؤذى المعين اللازم لنفي الاسلام عن كل مؤذ اللازم للحصر تعويلا على هذا اللزوم أو يجعل تعريضا بنفي الاسلام عن المؤذى المعين تعويلا على السياق مع قطع النظر عن اللزوم وان كان حاصلا والمراد بالسياق ذكر اللفظ والتكلم به في المقام المخصوص وعلى هذا فالتعريض قسم من الحقيقة وقال السيد نقلا عن صاحب الكشف التحقيق ان التعريض أعم مما ذكر لان المعتبر هو كون المعنى التعريضي مقصودا من الكلام اشارة وسياقا لا استعمالا فيجوز أن يكون اللفظ مستعملا في معناه الحقيقي أو المجازي أو المكنى عنه وقد دل به أي بالمعنى المستعمل فيه من تلك المعاني على مقصود آخر بطريق التلويح واشارة السياق فالتعريض يجامع كلا من الحقيقة والمجاز والكناية كما في الكناية (١) العرضية وهي الكناية المسوقة لاجل موصوف غير مذكور تعريضا بمعناها الكنائي له فهي المعرض بهاله فان فيها وراء المعنى الاصلي والمعنى المكنى عنه معنى آخر مقصودا بطريق التلويح والاشارة وكان المعنى المكنى عنه ههنا بمنزلة المعنى الحقيقي في كونه مقصودا من اللفظ مستعملا هو فيه فاذا قيل المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده وأريد التعريض بنفي الاسلام عن مؤذ معين فالمعنى الاصلي ههنا انحصار الاسلام

---

(١) قوله العرضية بضم فسكون أو بضمتين نسبة للعرض كذلك بمعنى الجانب والناحية اذ كانك اشرت فيها من ناحية المكنى به الى ناحية المعنى المعرض به ففي المثال الآتي أعني المسلم الخ كانك أشرت من ناحية هي لمن سلم المسلمون من لسانه ويده الى ناحية أخرى هي للمؤذى المعين اه

فيمن سلموا من لسانه ويده ويلزمه انتفاء الاسلام عن المؤذى مطلقا وهذا هو المعنى المكنى عنه المقصود من اللفظ استعمالا وأما المعنى المعرض به المقصود من الكلام سياقا فهو نفى الاسلام عن المؤذى المعين هكذا ينبغى أن يحقق الكلام ويعلم منه ان الكناية بالنسبة الى المكنى عنه لا تكون تعريضا قطعا والا لزم أن يكون المعرض قد استعمل اللفظ فيه أى التعريض وقد ظهر بطلانه (١) وهكذا المجاز والحقيقة أيضا ومثال المجاز التعريضى قولك (٢) الاسد يأكلك تعريضا بأن المخاطب جبان يقتله الرجل الشجاع ومثال الحقيقة التعريضية قولك حفظت التوراة تعريضا بأنك تعلم ان المخاطب حفظ التوراة والتعريض والتلويح بمعنى عند صاحب الكشاف وجعل السكاكى (التعريض) اسما للكناية العرضية (والتلويح) اسما للكناية غير العرضية الكثيرة الوسائط بين اللازم والملزوم كما فى كثير الرماد وجبان الكلب ومهزول الفصيل (والرمز) اسما للكناية غير العرضية القليلة الوسائط مع خفاء فى اللزوم كقولهم كناية عن الابله عريض القفا فان عرض القفا مما يستدل به على بلاهة الرجل وهو ملزوم لها بحسب الاعتقاد لكن فى الانتقال منه اليها نوع خفاء لانه لا يطلع عليه كل أحد وليس الانتقال منه اليها بواسطة بل انما ينتقل منه اليها بلا واسطة لكن لا فى بادى النظر وكقولهم كناية عنه عريض الوسادة لكن

---

(١) قوله وهكذا المجاز والحقيقة أى لا يكونان مستعملين فى المعنى التعريضى بل فى المعنى المجازى والحقيقى قال السيد فتقرر ان اللفظ بالقياس الى المعنى التعريضى لا يوصف بالحقيقة ولا بالمجاز ولا بالكناية لفقدان استعمال اللفظ فى ذلك المعنى واشتراطه فى تلك الامور اه

(٢) قوله الاسد يأكلك الاسد مستعار للرجل الشجاع ويأكل ترشيح مستعار لمعنى يقتل اه

الانتقال من عرض الوسادة الى البلاهة بواسطة فانه ينتقل منه الى عرض الفقاومنه الى البلاهة (والايماء والاشارة) اسما للكناية غير العرضية القليلة الوسائط من غير خفاء فى اللزوم كقولهم كناية عن طول القامة طويل النجاد وكقول البحترى

أوما رأيت المجد ألقى رحله ✲ فى آل طلحة ثم لم يتحول

القاء المجد رحله على آل طلحة كناية عن وجود المجد فى مكانهم ووجوده فيه كناية عن نسبة المجد اليهم فهو كناية فى النسبة بالواسطة وفيه استعارة بالكناية تشبيها للمجد بالانسان الراحل والكنايتان تصحان بدون الاستعارة بالكناية لكن فيها مزيد حسن فان الجامع فيها من الترجل والترحل والتنقل تحقيقا فى المشبه به وادعاء فى المشبه منبه على ان المجد جال فى كل مجال يتخير جياد الرجال حتى صادف آل طلحة فألقى وأبقى فيهم رحله وما عليه المعول ثم لم يتحول فقروا استقر فيهم كل وقت يوافيهم يفونه حقه ويفيهم

﴿الخامس﴾

كل من الحقيقة والمجاز والكناية والتعريض يطلق بالاشتراك على المعنى المصدرى أعنى استعمال اللفظ وعلى نفس اللفظ المستعمل

﴿السادس﴾

السبب الداعى الى العدول عن الحقيقة الى المجاز أمور (منها) التعظيم كما فى قولك سلام على المجلس العالى فالمجلس العالى مجاز عن صاحبه لعلاقة المحلية ووجه التعظيم افادة ان المسلم عليه هو الفريد المفضل والرئيس المبجل فان ذلك شأن ذى المجلس العالى بالاضافة الى مجلس من سواه (ومنها) المبالغة فى افادة المقصود مع الايجاز فان ذكر الملزوم بينة على وجود اللازم وفى المجاز أطلق اسم الملزوم على اللازم فاستعمال المجاز يكون دعوى

الشيء بالبينة واستعمال الحقيقة يكون دعوى بلا بينة فقولك رأيت أسدا أبلغ في الدلالة على الشجاعة مع الايجاز من قولك رأيت انسانا كالاسد شجاعة (ومنها) تصوير المعنى المعقول بصورة المحسوس زيادة في التفهيم كما في قوله تعالى واخفض لهما جناح الذل من الرحمة والمراد من طلب خفضه جناح الذل لهما طلب تذلله لهما وتواضعه في حقهما بأن يكون قد شبه على طريق المكنية الذل والتواضع لهما بطائر في سرعة التحول عن محله توطينا لنفس المخاطب على تلقي الامر بملابسته من أجل والديه بالقبول وبشارة بسرعة ملابسته لضده ان امتثل فالجناح تخييل وخفضه ترشيح والمراد بطلب خفضه لهما جناح الذل لازمه وهو ما علمت وفيه تصوير المعقول وهو الذل والتواضع لهما بصورة المحسوس وهو الطائر (ومنها) تشحيذ الذهن أي تقويته على الادراك لان فهم المعنى منه يتوقف على القرينة وذلك يحوج الى حركة الذهن فيحصل من الفهم شبه لذة الكسب (ومنها) جهل المتكلم أو المخاطب اللفظ الحقيقي كما في قول الفقهاء لا يجوز نقل حشيش الحرم ومرادهم الرطب مع ان الرطب يقال له خلى بالقصر واليابس حشيش وانما آثروا تسمية الرطب حشيشا تجوزا لكونه أقرب الى افهام العامة لجهلهم معنى الخلى (ومنها) ثقل اللفظ الحقيقي على اللسان كالخنفقيق بخاء معجمة ثم نون ساكنة ثم فاء مفتوحة ثم قاف مكسورة بعدها ياء تحتانية ساكنة ثم قاف اسم للداهية (ومنها) تيسر التجنيس والسجع وسائر أصناف البديع

﴿باب تقسيم المجاز الى مرسل واستعارة﴾

المجاز ان كانت علاقته المشابهة بين المعنى المنقول عنه والمعنى المنقول اليه فهو استعارة والا فمجاز مرسل (فالثاني) كالغيث المستعمل في النبات والنبات المستعمل في الغيث فالعلاقة بينهما ليست المشابهة وانما هي في

الاول السببية وفى الثانى المسببية بناء على الراجح من اعتبار العلاقة من جهة المنقول عنه لان المعنى الحقيقى أولى بالاعتبار وقيل من جهة المنقول اليه لانه المراد من اللفظ وقيل من جهتهما معا رعاية لحق كل منهما (وسمى) مرسلا لانه أرسل أى أطلق عن دعوى الاتحاد التى فى الاستعارة ولانه لم يقيد بعلاقة واحدة (والاستعارة) كالاسد المستعمل فى الرجل الشجاع فان العلاقة فيه المشابهة أى مشابهة الرجل الشجاع للحيوان المفترس فى الجراءة والاقدام على المخاوف ثم (المشابهة) قسمان (المشابهة فى الصفة) أى اشتراك المعنى المنقول عنه والمنقول اليه فى معنى اشتهر به المنقول عنه كما فى المثال المتقدم (والمشابهة فى الشكل) أى اشتراكهما فى هيئة اشتهر بها المنقول عنه كاشتراك الفرس الحقيقى والفرس المنقوش على حائط مثلا فى الصورة الفرسية فقولك رأيت فى الحائط فرسا استعارة علاقتها المشابهة فى الشكل (ومما يدخل) تحت الاشتراك فى الصفة علاقة التضاد وذلك لان من يستعمل اسم أحد الضدين فى الآخر ينزل التضاد منزلة التناسب تهكما (١) واستهزاء أو مطايبة واستملاحا فيشبه أحدهما بالآخر بناء على ذلك التضاد المنزل منزلة التناسب ويستعير لفظ المشبه به للمشبه فيقول مثلا جاءنى أسد ويريد رجلا جبانا للتهكم والاستهزاء أو يقول رأيت كافورا ويريد رجلا زنجيا للمطايبة والاستملاح أى الاتيان بما فيه ملاحة وظرافة (ومن أسباب) تنزيله منزلة التناسب التفاؤل كما فى اطلاق البصير على الاعمى (وليس المراد) بقولنا ينزل التضاد منزلة التناسب انه يجعل التضاد الذى هو كون الشيئين متنافيين بحيث

---

(١) قوله واستهزاء عطف تفسير والتهكم بالنظر الى حال المشبه بخصوصه والمطايبة والاستملاح بالنظر الى السامع مطلقا والمطايبة بضم الميم مصدر طايبه اذا مازحه اه

لايجتمعان وجه شبه لاشتراكهما فيه لانك اذا قلت للجبان انه أسد لم يتأت لك أن تقول في التضاد بل المراد ان الوصفين المتضادين كالجبن والشجاعة لما اشتركا في صفة التضاد جاز أن يجعل أحدهما عين الآخر ادعاء فيشبه أحدهما موصوفهما بالآخر قصدا الى التهكم أو غيره مثلا يجعل الجبن شجاعة فيقال للجبان أسد ويجعل العمى بصرا فيقال للاعمى بصير او هكذا

﴿فصل﴾

علاقات المجاز المرسل تسعة عشر (الاولى) السببية أى كون الشئ المنقول عنه سببا ومؤثرا في شئ آخر نحو رعينا غيثا أى نباتا حاصلا بالغيث أى المطر (الثانية) المسببية أى كون الشئ المنقول عنه مسببا ومتأثرا عن شئ آخر نحو أمطرت السماء نباتا (الثالثة) الآلية أى كون الشئ المنقول عنه واسطة في ايصال أثر المؤثر الى المتأثر نحو قوله تعالى واجعل لى لسان صدق في الآخرين أى ذكرا صادقا وثناء حسنا فقد أطلق على الذكر لفظ اللسان الموضوع لآلته المعلومة التى تتوسط بين المؤثر وهو المتكلم والمتأثر وهو الكلام في ايصال أثر الاول وهو التكلم والتلفظ واخراج الكلام الى الثانى فيصير متكلما به وملفوظا (الرابعة) الكلية أى كون الشئ متضمنا لشئ آخر ولغيره نحو قوله تعالى يجعلون أصابعهم في آذانهم أى رؤس أناملهم (الخامسة) الجزئية أى كون الشئ يتضمنه وغيره شئ آخر نحو قوله تعالى كل شئ هالك الا وجهه أى ذاته (وشرط) هذه العلاقة أمران (الاول) ان يكون الكل مركبا تركيبا حقيقيا أى له تحقق في نفس الامر بقطع النظر عن اعتبار المعتبر وفرض الفارض بحيث تكون الاجزاء لها بعضها اتصال وانضمام عرفى كاجزاء القصيدة وكاجزاء الصلاة لا كافراد الانسان المعتبر مجموعها لان التركيب حينئذ اعتبارى لاحقيقى (والثانى) أحد أمور ثلاثة (اما)

استلزام انتفاء الجزء انتفاء الكل عرفا كما فى اطلاق الرقبة أو الرأس على الانسان بخلاف اطلاق الظفر أو الاذن أو اليد أو العين عليه اذ لا يستلزم انتفاؤها انتفاءه عرفا (واما) كونه زائد الاختصاص بالمعنى المطلوب من الكل المسمى باسم الجزء كما فى اطلاق اليد على المعطى والعين على الربيئة براء مفتوحة فباء موحدة مكسورة فياء مثناة تحتية ساكنة فهمزة مفتوحة وهى الشخص الرقيب الذى يجلس على مكان عال لينظر للقوم كى لا يدهمهم العدو والتاء فيه للمبالغة (واما) كونه أشرف من بقية الاجزاء كما فى اطلاق القافية على البيت أو القصيدة كما فى قول معن بن أوس فى ابن أخته

اعلمه الرماية كل يوم * فلما استد ساعده رمانى

وكم علمته نظم القوافى * فلما قال قافية هجانى

واستد بالسين المهملة من السداد فى الرمى أى استقام فى الرمى ولم تخطئ رميته (السادسة) الملزومية أى كون الشئ يجب عند وجوده وجود شئ آخر كما فى اطلاق الشمس على الضوء (السابعة) اللازمية أى كون الشئ يجب وجوده عند وجود شئ آخر كما فى اطلاق الضوء على الشمس (وليس) اللزوم المعدود علاقة مخصوصة هو اللزوم بالمعنى العام لسائر العلاقات وهو الارتباط باى وجه ولو المشابهة بل هو اللزوم بالمعنى الخاص وهو عدم الانفكاك (الثامنة) الاطلاق أى المطلقية (١) أى كون

---

(١) قوله أى المطلقية انما فسر الاطلاق بالمطلقية بفتح اللام للتنبيه على انه ليس المراد به المعنى المصدرى أو الحاصل بالمصدر من المبنى للفاعل أى الكون مطلقا بكسر اللام فان كلا منهما صفة للمتكلم بل المراد المعنى الحاصل بالمصدر من المبنى للمفعول أى الكون مطلقا بفتحها فانه هو الذى يتصف به المعنى المنقول عنه الذى تعتبر العلاقة من جانبه على الراجح وكذا يقال فى التقييد وما ضاهاه اه

الشئ مجردا عن القيود كلها فى الاطلاق الحقيقى أو بعضها فى الاضافى كما فى اطلاق العالم وارادة العالم العامل فى نحو قوله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء (التاسعة) التقييد أى المقيدية أى كون الشئ مقيدا بقيد أو قيود كما فى اطلاق الانسان وارادة الحيوان مطلقا (العاشرة) العموم أى العامية أى كون الشئ شاملا لكثيرين كقوله تعالى أم يحسدون الناس يعنى محمدا صلى الله عليه وسلم وكقوله تعالى الذين قال لهم الناس يعنى نعيم ابن مسعود الاشجعى ونحوهما من كل عام أريد به الخصوص (الحادية عشرة) الخصوص أى الخاصية أى كون الشئ له تعين بحسب ذاته كما فى اطلاق الضاحك بالفعل وارادة كل انسان (الثانية عشرة) اعتبار ما كان كقوله تعالى وآتوا اليتامى أموالهم سمى الذين أمرنا بايتائهم أموالهم وهم بالغون يتامى من ان اليتيم من الانسان صغير مات أبوه ومن سائر الحيوانات رضيع ماتت أمه اعتبارا لما كانوا عليه من اليتم (وشرط) هذه العلاقة عدم التلبس حال التجوز بضد الصفة التى كان الشئ متلبسا بها فلا يطلق على الشيخ طفل ولا على الثوب الاسود أبيض باعتبار ما كان ولا على المسلم كافر باعتبار كفر سبق والفرق بين اطلاق اليتيم على البالغ واطلاق الطفل على الشيخ أن الاول لم يتحقق فيه ضد ما كان برمته لعدم تبدل موت الاب بضده وان تبدل الصغر بضده بخلاف الثانى فانه قد تحقق فيه ضد ما كان برمته وهو الطفولية التى هى الصغر فقط (الثالثة عشرة) اعتبار ما شأنه ان يؤل اليه الشئ ظنا كقوله تعالى انى أرانى أعصر خمرا أى عنبا يؤل عصيره الى الخمرية أو قطعا كقوله تعالى انك ميت وانهم ميتون وتسمى هذه العلاقة بالاول بفتح الهمزة وسكون الواو والاستعداد

حيث سمى الشئ المستعد لامر باسم ذلك الامر واطلاق (١) مابالفعل أى لفظ مابالفعل أى اللفظ الموضوع لما حصل بالفعل على مابالقوة أى على مايحصل بالقوة ومنهم من جعل علاقة الاستعداد واطلاق مابالفعل على مابالقوة علاقة مغايرة لعلاقة الاول لان المستعد للشئ قد لا يؤل اليه بأن يكون مستعدا له ولغيره على السوية وعلى هذا يجوز التجوز عند عدم القطع والظن لان علاقة الاول وان لم تتحقق حينئذ خلفها علاقة الاستعداد فالنظر فى علاقة الاول الى الايلولة قطعا وفى هذه الى الاستعداد (الرابعة عشرة) الحالية أى كون الشئ حالا في غيره كقوله تعالى ففى رحمة الله يعنى الجنة التى تحل فيها الرحمة بمعنى آثارها المنعم بها مجازا عن الرحمة بمعنى الانعام مجازا عن الرحمة بمعنى رقة القلب فهو مجاز عن مجاز عن مجاز (والمراد) بالحلول فى هذا المقام الاعم من الحلول الجوارى والحلول السريانى فيشمل حلول المتمكن فى المكان وحلول الاعراض في موضوعاتها (الخامسة عشرة) المحلية أى كون الشئ محلا لآخر نحو جرى الميزاب أى الماء فليدع ناديه أى أهل النادى واسئل القرية أى أهل القرية على احتمال فى الكل والاحتمال الآخر ان الكل من مجاز الحذف (السادسة عشرة) المجاورة أى المجاورية أى كون الشئ مجاور الشئ آخر فى مكانه كاطلاق العلم على الظن والظن على العلم وكتسمية القربة راوية مع ان الراوية لغة اسم للدابة التى يستقى عليها أى دابة كانت وكالغائط للفضلة المستقذرة لانها تجاور المكان المطمئن غالبا وكقوله

فشككت بالرمح الاصم ثيابه ☆ ليس الكريم على القنا بمحرم

---

(١) قوله واطلاق مابالفعل الخ لابد من تقدير مضاف فى هذا الاسم أى سبب اطلاق مابالفعل الخ وذلك لان السبب هو الاستعداد لان العلاقة ليست نفس الاطلاق كما هو واضح اه

أراد بثيابه نفسه وكاطلاق اسم المدلول على الدال كما فى قولك قرأت المعانى اذا القراءة للالفاظ وعكسه كما فى قولك فهمت الالفاظ اذا الفهم للمعانى ومنه قول المتنبى

فهمت الكتاب أبر الكتب ☆ فسمعا الامر أمير العرب

فانه يتخيل مجاورة كل منهما الآخر (السابعة عشرة) البدلية أى كون الشئ بدلا عن آخر كما فى قوله تعالى فاذا قضيتم الصلاة أى أديتم (الثامنة عشرة) المبدلية أى كون الشئ مبدلا عنه آخر كقولك أكلت دم زيد أى ديته (التاسعة عشرة) التعلق أى المتعلقية أى كون الشئ متعلقا بشئ آخر تعلقا مخصوصا أعنى التعلق الحاصل بين المصدر وما اشتق منه من الصفات أو بين الصفات وبعضها (كما فى اطلاق) المصدر على اسم الفاعل وعكسه (فالاول) نحو رجل عدل وصوم أى عادل وصائم على احتمال والاحتمال الآخر انهما مصدران باقيان على حقيقتهما من مجاز الحذف أو من سلوك طريق المبالغة (والثانى) نحو قم قائما واسكت ساكتا أى قياما وسكوتا على احتمال والآخر انهما اسما فاعل باقيان على حقيقتهما حالان مؤكدتان أو مؤسستان بمعنى مستمرا على القيام ومستمرا على السكوت (وكما فى اطلاق) المصدر على اسم المفعول وعكسه (فالاول) كقوله تعالى هذا خلق الله أى مخلوقه ولا يحيطون بشئ من علمه الا بما شاء أى معلومه على احتمال فيهما والآخر انهما مصدران باقيان على حقيقتهما من مجاز الحذف أى أثر خلق الله ومتعلق علمه (والثانى) كقوله تعالى بأيكم المفتون أى الفتنة على احتمال ومقابله انه اسم مفعول باق على حقيقته على معنى أيكم الذى فتن بالجنون فالباء مزيدة فى المبتدا أو بأى الفريقين منكم المجنون أبفريق المؤمنين أو بفريق الكافرين أى فى أيهما يوجد من يستحق هذا الاسم وعلى هذا تكون الباء بمعنى فى مع

التأويل بالفريقين لان خطابه صلى الله عليه وسلم خطاب لامته أيضا وكقولهم ليس له معقول ومفهوم أى عقل وفهم على احتمال ومقابله انهما اسما مفعول باقيان على حقيقتهما على معنى انه ليس له شئ معقول ومفهوم لعدم عقله وفهمه فهو كناية عن نفى العقل والفهم أو من مجاز الحذف أى متعلق معقول ومفهوم بكسر اللام (وكما فى اطلاق) اسم المفعول على الفاعل فى قوله تعالى حجابا مستورا أى ساترا انه كان وعده مأتيا أى آتيا على احتمال فيهما ومقابله انهما اسما مفعول باقيان على حقيقتهما والمعنى (بالنسبة للاول) مستورا عن الحس فيكون بيانا لانه حجاب معنوى لا حسى أو بحجاب آخر لا يفهمون ولا يفهمون انهم لا يفهمون فيكون عبارة عن تعدد الحجب المجازية فالحجاب الاول عدم الفهم والثانى عدم فهم عدم الفهم وقيل انه على الحذف والايصال والاصل مستورا به الرسول صلى الله عليه وسلم عن رؤيتهم أو مستورا به فهم ما يقرؤه عليهم وادراكه وقيل انه للنسب كلابن وتامر أى ذا ستر (وبالنسبة للثانى) ان الله كان وعده الذى هو الجنة مأتيا بأتيها أهلها الموعود لهم لا محالة وقيل انه للنسب أى ذا اتيان (وكعكسه) فى قوله تعالى من ماء دافق أى مدفوق لان دفق متعد عند جمهور أهل اللغة

﴿فصل فى أركان الاستعارة﴾

هى ثلاثة مستعار وهو اللفظ ومستعار منه وهو المشبه به ومستعار له وهو المشبه (ومبنى) الاستعارة على تناسى (١) التشبيه وادعاء أن المشبه من جنس المشبه به وفرد من أفراده مبالغة فى اتصاف المشبه بوجه الشبه

---

(١) قوله على تناسى التشبيه أى اظهار نسيانه أى تصور المستعير نفسه بصورة من نسيه كما يقال تجاهل أى أظهر الجهل وقوله مبالغة علة للتناسى والادعاء المذكورين اه

فلايذكر وجه الشبه ولا أداته لالفظاولا تقديرا فان ذكرا أوأحدهما كان تشبيهالااستعارة اتفاقا (ولايجمع فيها) بين المشبه به والمشبه على وجه ينبئ عن التشبيه بان يكون المشبه به خبرا عن المشبه أوفى حكم الخبر عنه كالخبر فى بابى كان وان والمفعول الثانى لباب علمت أوحالا أوصفة أو مضافا للمشبه كلجين الماء أو بين المشبه به بالمشبه صريحا أوضمنا كقوله تعالى حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر فانه قد بين الخيط الابيض بالفجر صريحا وفى ضمنه تبين الخيط الاسود بسواد الليل فهذا كله من باب التشبيه البليغ لا من الاستعارة لان المشبه به اذا أوقع به (١) هذه المواقع كان مصوغا لاثبات معناه لما أجرى هو عليه فاذاقلت زيد اسد فصوغ الكلام فى الظاهر لاثبات معنى الاسد لزيد وهو ممتنع على الحقيقة فيحمل على أنه لاثبات شبه من الاسد له فيكون الاتيان بالاسد لاثبات الشبه فيكون خلفابان يسمى تشبيها بخلاف نحو لقيت أسدا فان الاتيان بالمشبه به ليس لاثبات معناه لشئ بل صوغ الكلام لاثبات الفعل واقعا على الاسد فلا يكون لاثبات التشبيه فيكون قصد التشبيه مكنونا فى الضمير لايعرف الابعد نظر وتأمل هذا خلاصة كلام الشيخ في اسرار البلاغة وعليه جميع المحققين (وذكر السعد) ان فى كون زيد أسد ليس فيه استعارة بحثا لانا لانسلم أن أسدا مستعمل فيما وضع له بل فى معنى الشجاع فيكون مجازا واستعارة ممثلا فى رأيت أسدا يرمى اذاقلنا ان أسدا استعارة فلا نعنى انه استعارة عن زيد اذلا ملازمة بينهما ولادلالة له عليه وانما نعنى انه استعارة عن شخص موصوف بالشجاعة فقولنا زيد أسد أصله زيد رجل شجاع كالاسد فحذفنا المشبه واستعملنا اسم المشبه به فيه فيكون استعارة بقرينة حمله على زيد ولادليل

---

(١) قوله هذه المواقع هى كونه خبرا عن المشبه أوفى حكم الخبر عنه الخ اه

لهم على ان هذا على حذف أداة التشبيه وان التقدير زيد كالاسد (واعلم) ان المراد بالتشبيه الذى يجب تناسيه فى الاستعارة التشبيه الذى لاجله وقعت الاستعارة لا كل تشبيه فلا محذور فى قولك رأيت أسدا فى الحمام مثل الفيل فى الضخامة ولا فى قولك حاورت بحرا كانه متلاطم الامواج أما الاول فظاهر وأما الثانى فلان التشبيه انما دخل في الترشيح واثبات الملائمات كما يكون بطريق الجزم يكون بطريق الظن والتشبيه

﴿باب تقسيم الاستعارة الى المصرحة والمكنية﴾

الاستعارة بمعنى اللفظ المستعار ان كانت مذكورة فى نظم الكلام لفظا أو تقديرا فاستعارة مصرحة أى مصرح بها والا فاستعارة مكنية أى مخفية (مثال المصرحة) المذكورة لفظ أسد فى قولك عندى أسد يرمى (ومثال المقدرة) قولك نعم فى جواب من قال أعندك أسد يرمى فلفظ الاسد مقدر فى نظم الكلام بقرينة السؤال (وأما المكنية) فكما فى قولك أظفار المنية نشبت بفلان فان الاستعارة هنا لم تذكر لا لفظا ولا تقديرا لانها هنا لفظ المشبه به المحذوف المستعار للمشبه فى النفس المرموز الى معناه الذى هو السبع بذكر الاظفار اللازمة له وانما المذكور لفظ المشبه الذى هو المنية وكما في قولك نطقت الحال على تقدير تشبيه الحال بذى النطق فان الاستعارة على هذا لم تذكر لا لفظا ولا تقديرا (واعلم) ان كون الاستعارة بالكناية لفظ المشبه به المحذوف المستعار للمشبه فى النفس هو مذهب السلف والجمهور وهو الصحيح (وذهب الخطيب) الى انها التشبيه المضمر فى النفس فاخرجها عن المجاز بالمعنى السابق وأورد عليه انه لا وجه حينئذ لتسميتها استعارة (وذهب السكاكى) على ما يقتضيه ظاهر كلامه الى انها لفظ المشبه المستعمل فى المشبه به بادعاء ان المشبه عين المشبه به وانكار ان يكون غيره بقرينة ذكر اللازم فالمنية مثلا مراد بها السبع بادعاء ان

الموت عين السبع وانكار ان يكون غيره بقرينة اضافة الاظفار التي هي من خواص السبع ولازمه (وللعصام مذهب رابع) قال ان الاستعارة بالكناية من فروع التشبيه المقلوب فكما يجعل المشبه مشبها به مبالغة في كماله في وجه الشبه حتى استحق أن يلحق به المشبه به كقوله

وبدا الصباح كان غرته * وجه الخليفة حين يمتدح

حيث شبه غرة الصباح بوجه الخليفة كذلك يستعار اسم المشبه للمشبه به فيكون غاية في كمال المشبه في وجه الشبه كما في اظفار المنية فالمراد بالمنية السبع ويجعل الكلام حينئذ كناية عن تحقق الموت بلا ريبة فانشبت المنية اظفارها بفلان بمعنى أنشب السبع اظفاره به كناية عن موته لا محالة وحينئذ لا تجوز في اضافة الاظفار الى المنية ولا اشكال في جعل المنية استعارة ووجه تسميتها استعارة بالكناية في غاية الوضوح اه وحاصل هذا المذهب انها لفظ المشبه به المقلوب المستعمل في المشبه المقلوب مع جعل مجموع الكلام بعد ذلك كناية اصطلاحية والقرينة على الاستعارة ذكر ملائم المشبه المقلوب وعلى الكناية حالية

﴿فصل﴾

لا يجب في المكنية ذكر المشبه بلفظه الموضوع له حقيقة بل يجوز ان يذكر بلفظ مجازي على وجه الاستعارة أو المجاز المرسل أو الكناية (فالاول) كقوله تعالى فاذاقها الله لباس الجوع والخوف فقد شبه ماغشي الانسان عند الجوع والخوف من أثر الضرر والالم من حيث اشتماله على من قام به الجوع والخوف كاشتمال اللباس على لابسه باللباس بجامع الاشتمال في كل فاستعير له لفظ اللباس وشبه ماغشي الانسان الخ مرة ثانية بعد استعمال لفظ اللباس فيه من حيث كراهية من قام به ذلك له بالطعم المر البشع بجامع الكراهية في كل فاوقع عليه الاذاقة فيكون في

الآية ثلاث استعارات اثبات الاذاقة استعارة تخيلية واللباس استعارة تصريحية نظرا الى الاول واستعارة مكنية نظرا الى الثانى على مذهب السكاكى بناء على جواز الاستعارة من المعنى المجازى وهو الحق كما مر وبيانها هنا ان لفظ اللباس بعد استعارته لاثر الجوع والخوف من حيث الاشتمال استعير منه للطعم الكريه الادعائى من حيث الكراهية فهى استعارة فى معنى مجازى أو المكنية لفظ المشبه به المحذوف وهو الطعم المر البشع على مذهب الجمهور أو التشبيه المضمر على مذهب الخطيب (والثانى) نحو أعطيت جناح الرحمة فان الرحمة بمعنى المحسن به مجاز مرسل والقرينة لفظ أعطيت ومع ذلك شبهت الرحمة بمعنى المحسن به بطائر له جناح بجامع سرعة الوصول الى الغير فى كل وحذف ورمز اليه بالجناح (والثالث) نحو رأيت كثير الرماد فى الغابة فان كثير الرماد كناية عن الكريم بقرينة مقام المدح ومع ذلك شبه الكريم المراد بكثير الرماد بسبع له غابة وحذف ورمز اليه بالغابة

﴿فصل﴾

قرينة المكنية وهى اثبات شئ من لوازم المشبه به للمشبه فى المكنية دليلا عليها كاثبات النطق فى نطقت الحال تسمى تخييلا واستعارة تخييلية (أما تسميتها استعارة) فلانها استعيرت من المشبه به للمشبه الا ترى انا قد استعرنا للحال مثلا ما ليس له وهو اثبات النطق من الانسان (وتخييلا وتخييلية) لانها خيلت ان المشبه من جنس المشبه به وهى مجاز عقلى لا لغوى اذ لا تجوز فى نفس اللفظ بل هو باق على حقيقته وانما التجوز فى الاثبات فهى كاثبات الانبات للربيع فى نحو أنبت الربيع البقل اذا صدر من الموحد فنطقت مثلا باق على حقيقته لا تجوز فيه وانما التجوز فى اثبات النطق للحال (ففهم) ان مدلول التخييل والاستعارة التخييلية هو الاثبات

السابق وربما سموا بذلك نفس اللفظ (١) تسامحا فيقولون نطقت استعارة تخييلية أو تخييل وان اطلاق الاستعارة عليها من قبيل الاشتراك اللفظى لا المعنوى ولا تنفك المكنية عن التخييلية ولا التخييلية عن المكنية بل هما أمران متلازمان هذا كله مذهب السلف (وجوز السعد) ان تكون قرينة الاستعارة بالكناية استعارة تحقيقية بان يكون النطق مستعارا للدلالة والنقض مستعار للابطال فيكون قرينة باعتبار اللفظ فقط أى اعتبار التعبير عن ملائم المشبه بلفظ وضع لملائم المشبه به حقيقة أو باعتبار تشبيه ابطال العهد بتفريق طاقات الحبل أو بكليهما جميعا لان الذهن اذا لاحظ التعبير المذكور أو التشبيه المذكور وحده أو كليهما جميعا انتقل الى أن العهد هنا قد شبه بالحبل وهذا المقدار يكفى فى كون الشئ قرينة وعلى جعل قرينة المكنية استعارة تحقيقية فقرينتها لفظ المشبه أو غيره ان كان (واعلم) ان السعد لا يجوز ذلك فى كل قرينة لمكنية بل فى المادة التى يكون فيها للمشبه تابع يشبه رادف المشبه به وقد تتعين عنده أيضا التخييلية كما فى اظفار المنية نشبت بفلان فان قرينة هذه المكنية ليست الا تخييلية عنده كالسلف اذ لا يقول هو ولا هم باستعارة الاظفار لامر وهمى (وأما السكاكى) فقرينة المكنية عنده (تارة) تكون استعارة تحقيقية ان كانت مستعارة لامر محقق كما فى قوله تعالى يا أرض ابلعى ماءك على ماذكره هو من أن البلع استعارة عن غور الماء فى الارض أى له والماء استعارة بالكناية عن الغذاء أى له (وتارة) تكون استعارة تخييلية ان جعلت مستعارة لامر وهمى متخيل كما فى اظفار المنية ونطقت الحال على ماذكره أيضا من أن الاظفار مستعارة لامر وهمى شبيه بالاظفار

---

(١) قوله تسامحا أى من تسمية اللفظ باسم حال مدلوله لان الاثبات أى الكون مثبتا حال للمدلول اه

الحقيقية والنطق مستعار لامر وهمى شبيه بالنطق الحقيقى (وتارة) تكون حقيقة كما فى أنبت الربيع البقل وهزم الامير الجند على ماذكره أيضا من أن القرينة فيهما الانبات والهزم المستعملان في معناهما الحقيقى (وعلى مذهبه) لاتستلزم المكنية التخييلية بل تنفرد عنها كما علم ولا التخييلية المكنية بل تنفرد عنها أيضا كما فى قولنا اظفار المنية المشبهة بالسبع نشبت بفلان كما صرح هو به فاعرفه

﴿تنبيه﴾

اذا كان المذكور من لوازم المشبه به في المكنية واحدا جعل قرينة المكنية وان كان متعددا جعل اقواها وأبينها لزوما أو أسبقها دلالة على المراد على خلاف فى ذلك قرينة لها وماعداه ترشيحا لها ولك أن تجعله ترشيحا للتخييلية أيضا على أى مذهب كانت لان الترشيح يكون للمجاز اللغوى بسائر أقسامه بذكر مايلائم الموضوع له الحقيقى والمجاز العقلى بذكر مايلائم المسند اليه الحقيقى كما يكون للتشبيه بذكر مايلائم المشبه به

﴿باب تقسيم الاستعارة الى أصلية وتبعية﴾

الاستعارة مصرحة كانت أو مكنية تنقسم قسمين أصلية وتبعية لكن (١) لاتجرى التبعية بجميع أقسامها فى المكنية فنفرض التقسيم فى المصرحة ثم نتكلم بعد على المكنية باذن الله تعالى فنقول المصرحة ان كانت اسما غير مشتق وغير مبهم وغير اسم فعل أو مركبا بناء على التحقيق

---

(١) قوله لكن لاتجرى الخ اذ المكنية لابد فيها من اثبات لازم المشبه به للمشبه ووضع الفعل واسمه والحرف على أن لايثبت لمعناها شئ بوجه ما لا بالاسناد اليه ولا بالايقاع عليه ولا بالاضافة اليه وقوله بجميع أقسامها أى التى هى الفعل واسمه والحرف والاسم المشتق والاسم المبهم أى بل ببعضها وهو الاخيران والاسم المبهم هو الضمير واسم الاشارة والموصول اه

فى التمثيلية فاصلية والابان كانت فعلا أو حرفا أو اسما مشتقا أو مبهما أو اسم فعل فتبعية (فالاصلية) كالاسد والقتل فى قولك عندى أسد يرمى وأعجبنى قتلك زيدا بمعنى ضربك اياه ضربا شديدا (ومنها) استعارة نحو (١) حاتم وسحبان ومادر وباقل من الاعلام المتأولة بمعان كلية لتضمنها وصفية بسبب اشتهار مسمياتها بصفة لان الاستعارة انما تمتنع عند الجمهور فى العلم الغير المتضمن وصفية لانه ليس بكلى لا تحقيقا ولا تأويلا فاذا تضمن العلم وصفية لاشتهار مسماه بصفة صحت استعارته لتأوله حينئذ بكلى فيصح أن يشبه رجل جواد بحاتم فى الجود ويستعار له اسمه لتأوله بكلى بأن جعل موضوعا لمفهوم المتناهى فى الجود ادعاء وادعى ان لمفهومه هذا فردا مشهورا وهو الرجل المعهود الذى هو الطائى وفردا غير مشهور وهو الرجل الجواد (وهذا) أعنى كون استعارة نحو حاتم أصلية هو ما جرى عليه القوم (وخالفهم العصام) فى الاطول فقال فيه نظر لان حاتما متأول بالمتناهى فى الجود فيكون متأولا بصفة وقد استعير من مفهوم المتناهى فى الجود لمن له كمال الجود فهو استعارة شئ من مفهوم لمفهوم مشتق فلا يصلح شئ من المشبه والمشبه به لان يعتبر التشبيه بينهما بالاصالة فينبغى أن يعتبر التشبيه بين المعنيين المصدريين ويجعل حاتم فى حكم

---

(١) قوله حاتم هو فى الاصل اسم فاعل من الحتم بمعنى الحكم سمى به حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج الطائى المشهور بالكرم وسحبان بوزن عطشان اسم لسحبان بن زفر بن إياس الوائلى المشهور بالفصاحة ومادر بالدال والراء المهملتين اسم لرجل من بنى هلال بن عامر بن صعصعة قد اشتهر بالبخل وباقل اسم رجل من إياد وهو باقل بن عمرو الذى يضرب به المثل فى العى والفهاهة أى عجز اللسان عن البيان فيقال أعيا من باقل

المشتق فيكون ملحقا بالاستعارة التبعية دون الاصلية اه (وقوله فينبغي أن يعتبر التشبيه الخ) بأن يشبه كمال الجود بتناهيه بجامع الشرف ويعتبر سريان التشبيه منهما الرجل الكامل في الجود وحاتم المتناهي فيه ويستعار بناء على هذا التشبيه الحاصل بالسراية اسم الثاني للاول (وبحث في كلام العصام) بأن اسم الجنس يدل على ذات صالحة للموصوفية مشتهرة بمعنى خارج عن مفهومه يصلح أن يكون وجه الشبه وكذلك العلم اذا اشتهر مدلوله بوصف خارج أشبه أسماء الاجناس في اشتهار مدلولاتها بأوصافها الخارجة بخلاف الاسماء المشتقة فان المعاني المصدرية المعتبرة فيها داخلة في مفهوماتها الاصلية (ولهذا) قال الفاضل السيرامي انما الحق بأسماء الاجناس دون الصفات لان المعنى الذي اشتهر به خارج عن مفهومه وانما لم يجعل اسم جنس حقيقة لان مفهومه لم يصر كليا بل هو باق على جزئيته اه (ونحن نقول) ان كان ادعاء وضع نحو حاتم لمفهوم المتناهي في الجود بعد التشبيه عند الحاجة اليه فانه انما يحتاج اليه لدعوى اندراج المشبه في جنس المشبه به وانه من أفراده وذلك بعد التشبيه اتجه البحث في كلام العصام واتجه كلام الجمهور اذ على هذا لم نشبه مفهوم الكامل في الجود بمفهوم المتناهي في الجود حتى لا يصلح شيء من المشبه والمشبه به لان يعتبر التشبيه بينهما بالاصالة بل شبهنا الرجل الذي له كمال الجود بحاتم أي بالشخص المعروف فالوصف خارج عن مفهوم الطرفين فهما صالحان لان يعتبر التشبيه بينهما بالاصالة فكيف يلحق حاتم بالاستعارة التبعية (وأما ان كان) الوضع للمفهوم المذكور قبل التشبيه ليكون التشبيه بشيء صالح بالفعل لادعاء ان المشبه من أفراده فلا يقع شيء من أعمال الاستعارة الا والمستعار مستوف لشرطه بالفعل كما في سائر الاستعارات فلا يتجه البحث في كلام العصام فان العلم وان كان اشتهاره

بوصف خارج عن مفهومه كاسماء الاجناس لكن يفارقها حينئذ فى ان التشبيه به ليس باعتبار مفهومه الوضعى بل باعتبار مفهوم عارض له بالاشتهار والتأويل هو مفهوم مشتق والمشبه حينئذ كامل الجود فهو مشتق فلا يصلح شئ من المشبه والمشبه به لان يعتبر التشبيه بينهما بالاصالة فليعتبر التشبيه بين المعنيين المصدريين ويجعل حاتم فى حكم المشتق الذى بقى حكم اشتقاقه وحينئذ يكون ملحقا بالاستعارة التبعية دون الاصلية ولا يتم كلام الجمهور (ومنها استعارة) علم الجنس كاسامة لانه موضوع لمفهوم كلى فالمراد باسم الجنس فى قول من قال المستعاران كان اسم جنس فالاستعارة أصلية الاسم الموضوع لمفهوم كلى تحقيقا أو تأويلا وليس بمشتق لا معناه المباين لمعنى علم الجنس (وأما التبعية) فسيأتى الكلام عليها مع أمثلتها (وانما سميت) الاصلية أصلية لعدم كونها تابعة لاستعارة أخرى تعتبر أولا وعدم بنائها على تشبيه تابع لتشبيه آخر يعتبر أولا ولانها أصل للتبعية فى الجملة فان بعض أفرادها كاستعارة المصدر أصل لاستعارة المشتق التى هى تبعية أولانها الكثير من قولهم هذا أصل أى كثير وعلى كل من الاوجه فالنسبة للمبالغة كاحمرى ويغتفر لاجل المبالغة نسبة الشئ الى نفسه ويجوز أن تكون النسبة على الثانى من نسبة العام الى الخاص وعلى الثالث من نسبة الخاص الى العام (وانما سميت) التبعية تبعية لانها تابعة لاستعارة أخرى تعتبر أولا أولانها مبنية على تشبيه تابع لتشبيه آخر يعتبر أولا من غير اعتبار استعارة معه على التفصيل الآتى مع الخلاف فى ذلك

﴿فصل فى بيان وجه كون الاستعارة فى الانواع المتقدمة تبعية﴾

(اما فى الفعل) فاعلم أولا ان معنى الفعل مركب من ثلاثة أجزاء (الاول)

الحدث كالضرب والقتل وغيرهما مما يدل عليه بالمصدر والفعل موضوع له وضعا شخصيا بمادته أى جواهر حروفه (الثانى) الزمان (والثالث) النسبة وهو موضوع لهما وضعا نوعيا بصيغته وهيئته أى حالته العارضة لحروفه من اجتماعها وترتيبها وحركاتها وسكناتها وهما من الملفوظات بخلاف الاجتماع والترتيب فمن المعقولات (فالجزآن) الاولان مستقلان (والثالث) غير مستقل والمركب من المستقل وغير المستقل غير مستقل (وانما كان) الثالث الذى هو النسبة غير مستقل لان الواضع جعلها مرآة لملاحظة طرفيها المنسوب والمنسوب اليه وآلة لتعرف حالهما مرتبطا أحدهما بالآخر وليست مقصودة بالذات وكل شئ يكون حاله كذلك فهو غير مستقل بالمفهومية يعنى لا يتم فهمه بدون ذكر الطرفين وأحد الطرفين أعنى الحدث المنسوب وان كان مذكورا فى ضمن الفعل فالطرف الآخر غير مذكور وهو أمر خارج عن معنى الفعل لا يدل عليه الفعل لا بمادته ولا بصورته الا التزاما فيتوقف تمام النسبة بل تمام معنى الفعل على ذكر أمر خارج فصار غير مستقل بالمفهومية فلا تجرى فيه الاستعارة اصالة بل تبعا لاصل يرجع اليه معنى الفعل (٧) بنوع استلزام كالمصدر وذلك لانها لا تجرى أصالة الا فى

---

(٧) قوله بنوع استلزام زاد نوع لانه من أحد الطرفين اذ معنى الفعل المركب يستلزم معنى المصدر من استلزام الكل للجزء ومعنى المصدر لا يستلزم معنى الفعل المركب اذ الجزء لا يستلزم الكل هذا فان أريد بمعنى الفعل المعنى الذى وقع التجوز باعتباره فان كان ذلك المعنى هو الحدث كان الرجوع من رجوع الخاص الى العام وزاد نوع لان الخاص يستلزم العام دون العكس وان كان الزمان كان الرجوع من رجوع المحل للحال والاستلزام حينئذ بمعنى مطلق الارتباط ولا يخفى عليك تتميم الكلام على بقية الصور الآتية فى استعارة الفعل اه

المستقل بالمفهومية لان الاستعارة مبنية على التشبيه والتشبيه يستلزم ملاحظة اتصاف كل من المشبه والمشبه به بوجه الشبه فلا تجرى أصالة الا فى شئ يصلح لان يلاحظ موصوفا ومحكوما عليه ولا يصلح لذلك الا المعنى المستقل بالمفهومية (وأما فى اسم الفعل) فلما سبق فى الفعل لانه اسم له ومفيد لمعناه (وأما فى الحرف والاسم المبهم) فلعدم استقلال معناهما بالمفهومية أيضا كما سيأتى بيانه (واما فى المشتق) فلانه وان كان معناه مستقلا بالمفهومية وصالحا لان يقع محكوما عليه لانفهام طرفى نسبته منه وهما الذات والحدث فالمقصود الاهم منها هو المعنى القائم بالذات أعنى الحدث لا نفس الذات كما هو ظاهر فان كان المستعار صفة أو اسم مكان مثلا فينبغى أن يعتبر التشبيه فيما هو المقصود الاهم اذ لو لم يقصد ذلك لوجب أن يذكر اللفظ الدال على نفس الذات (هذا) ما ارتضاه السعد فى توجيه تبعية استعارة المشتق (ووافقه السيد) فقال واما الصفات وأسماء الزمان والمكان والآلة فالوجه فى كون الاستعارة فيها تبعية ما ذكره يعنى التفتازانى وتفصيله ان تلك الصفات انما تدل على ذوات مبهمة باعتبار معان متعينة هى المقصودة منها ولما لم تكن تلك الذوات المبهمة مقصودة منها ولا مشتهرة بما يصلح وجه شبه فى الاستعارة لم يتصور جريان الاستعارة فيها بحسبها بل يتصور ذلك بحسب معانى مصادرها المقصودة منها فكانت تبعية وأما أسماء الزمان والمكان والآلة فانها وان دلت على ذوات متعينة باعتبار ما أى باعتبار كونها زمانا أو مكانا أو آلة الا ان المقصود الاصلى منها أيضا معانى مصادرها الواقعة فيها أو بها فتكون الاستعارة فيها تابعة لها أيضا ولو قصد التشبيه والاستعارة بحسب تلك الذوات لوجب ان تذكر بألفاظ دالة على أنفسها (وبهذا التفصيل) اتضح الفرق بين الصفة كاسم الفاعل وأخواته وبين

اسم المكان وأخويه فانها بعد اشتراكها فى كونها مشتقة وفي ان المقصود الاهم منها هو المعنى المصدرى وفى كون الاستعارة فيها تبعيـة افترقت فى ان الصـفة لا تدل على تعين الذات أصلا فان معنى قائم شيء ما أو ذات ماله القيام وهذا أمر غـير متحصل أصلا اذا لاحظه العقل طلب ما يربطه به ويجريه عليـه (١) فلذلك كان حقها أن لا تقع موصوفة بل حقها أن تقع جارية على غـيرها وان اسم المكان يدل على تعين الذات باعتبار فان قولك مقام معناه مكان فيـه القيام لا شيء ما أو ذات ما فيه القيام فلذلك صلح لان تجرى عليـه الصفات ولم يصلح لان يكون صـفة للغير وكان فى عداد الاسماء لا الصفات اه (ومحصل) ما يؤخذ من كلام السيد ان علة كون الاستعارة تبعية فى الصفات مجموع أمرين (الاول) كون الذات فى غاية الابهام والمخصوص هو الحدث فاعتبر التشبيه فيه لان المبهم لا يطلب التشبيه فيه للجهل بأوصافه فليس مشتهرا بما يصلح أن يكون وجه شـبه (الثانى) كون المقصود الاهم بالدلالة هو ذلك الحدث فهو الجدير بأن يعتبر فيه التشبيه مع ان كلا من الامرين كاف في توجيه كونها تبعيـة كما هو واضح وأما عـلة كونها تبعية فى غير الصـفات الذى هو أسماء الزمان والمكان والآلة فليست الا الامر الثانى

﴿تنبيه﴾ علم مما مر الفرق بين نسـبة الفعل ونسبة غيره من المشتقات من وجهين (احدهما) ان نسـبة الفعل غير مذكور فيه طرفاها بل أحدهما فقط وهو الحدث ونسبة غيره مذكور فيه طرفاها فكان مستقلا بالمفهومية يصح الحكم عليه باعتبار الذات والحكم به باعتبار الحـدث (ثانيهما) ان النسبة فى الفعل مع طرفيها تامة الافادة وفى غـيره غير تامة

---

(١) قوله فلذلك كان حقها أى وان خرجت عن ذلك فى الاسـتعمال اذا قصد المستعمل مجرد الذات اه

الافادة بل هي تقييدية أعني قيدت الذات المبهمة بالحدث فلهذا كان اسم الفاعل ونحوه محتاجا الى مايجرى عليه ويرتبط به (ويفرق بينهما من وجه ثالث) وهو ان النسبة في الفعل تعتبر من طرف الحدث ولذلك عرفوه بأنه لفظ دال على ذات ما باعتبار معنى هو المقصود (ففي الاول) يلاحظ الحدث أولا ثم ينسب الى الذات أي الفاعل (وفي الثاني) يلاحظ الذات المبهمة أولا ثم ينسب اليها الحدث وهذا الاعتبار انما هو من الواضع فلا يقال لم اعتبرت النسبة من طرف الحدث في الاول دون الثاني وهلا عكس الامر أو اعتبرت من طرف الحدث فيهما أو من طرف الذات فيهما

﴿فصل في استعارة الفعل﴾

اذا عرفت ان استعارة الفعل تبعية أي تابعة لعمل اعتبر في أصل يرجع اليه معناه بنوع استلزام وان لمعناه ثلاثة أجزاء فاعلم انه بتمامه (يستعار تارة) باعتبار مادته الدالة على الحدث كما في قتل المستعار لمعنى ضرب ضربا شديدا فاستعارته هنا ليست الا باعتبار مادته (ويستعار تارة) باعتبار الهيئة من حيث دلالتها على الزمان كما في قوله تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا بمعنى نفتح استعير الفعل الماضي للمستقبل بناء على تشبيه الشيء المستقبل بالشيء الماضي في تحقق وقوعه فاستعارته هنا ليست الا باعتبار هيئته من حيث دلالتها على الزمان وكذا يقال في عكس ذلك من التعبير بالمضارع بدلا عن الماضي بناء على تشبيه غير الحاضر بالحاضر في استحضار صورته وكونه نصب العين (ويستعار) باعتبار الهيئة من حيث دلالتها على النسبة كما في هزم الامير الجند بمعنى هزم الجيش الجند استعار هزم من النسبة الفاعلية للنسبة السببية فاستعارته هنا ليست الا باعتبار هيئته من حيث دلالتها على النسبة (ويستعار) باعتبار مادته وهيئته من

حيث الزمان أو النسبة أو هما (فالاول) نحو قتل زيد عمرا بمعنى يضربه ضرباشديدا فاستعارة الفعل هنا باعتبار مادته وهيئته معا من حيث دلالة المادة على الحدث والهيئة على الزمان خاصة (والثانى) نحو قتل الامير زيدا بمعنى ضربه خدمته ضرباشديدا ونسب للامير لكونه الآمر فاستعارته هنا باعتبار مادته وهيئته معا من حيث دلالة المادة على الحدث والهيئة على النسبة خاصة (والثالث) نحو قتل الامير زيدا بمعنى سيضربه خدمته ضرباشديدا فاستعارته هنا باعتبار مادته وهيئته معا من حيث دلالة المادة على الحدث والهيئة على الزمان والنسبة معا (ويستعار تارة) باعتبار هيئته فقط من حيث دلالتها على الزمان والنسبة معا كقتل الامير العدو بمعنى سيقتله خدمته فقد استعير قتل من الزمان الماضى والنسبة الفاعلية الى الزمان المستقبل والنسبة السببية (فان كان الفعل) مستعارا باعتبار مادته فالاصل الذى يعتبر العمل فيه أولا هو المصدر ولو مقدرا كما فى الافعال التى لا مصادر لها تحقيقا كيذر ويدع ونعم وبئس فيقدر لها مصادر ويقدر التشبيه فى احداث هذه الافعال ثم الاستعارة فى مصادرها المقدرة ثم اشتقاق هذه الافعال منها فالاستعارة فيها تابعة لاستعارة المصادر المقدرة اشتقاقها منها وقد يقال لا حاجة لذلك بل يعتبر المعنى وتكون الاستعارة فيها تابعة لاستعارة مصادر الافعال التى هى بمعناها ففى استعارة يذر لمعنى يذهب يقدر تشبيه الذهاب بالترك بجامع مطلق الاعراض ويستعار الترك للذهاب ويشتق منه يترك بمعنى يذهب ويجعل يذر بمعناه وفى استعارة نعم لمعنى يئس تهكما ينزل التضاد بين الذم والمدح منزلة التناسب بالقياس الى ذلك الشخص ثم يشبه بالمدح فى ارتياح النفس وانبساطها الى كل منهما تهكما بذلك الشخص ويدعى انه من أفراده كذلك ويستعار له المدح ويشتق منه مدح

بمعنى ذم بالبناء للمجهول فيهما ويجعل نعم بمعناه وقس على ذلك اه والعمل هو مجرد تشبيه أحد معنيي المصدرين بالآخر وسريان ذلك التشبيه الى مافى ضمن الفعلين فتكون استعارته تابعة لمجرد التشبيه الواقع أولا بحسب الاعتبار بين معنيي المصدرين المشبه والمشبه به بسراية ذلك التشبيه الى مافى ضمن الفعلين المستعار والمستعار له أى لمعناه مثلا فى استعارة قتل لمعنى ضرب ضربا شديدا اعتبرنا تشبيه مطلق الضرب الشديد بمطلق القتل وسراية هذا التشبيه منهما الى الضرب الشديد والقتل اللذين فى ضمن ضرب وقتل فصار هذا الضرب الشديد الجزئى الضمنى بسبب السراية مشبها والقتل الجزئى الضمنى مشبها به واستعرنا بناء على هذا التشبيه الحاصل بالسراية لفظ قتل لمعنى ضرب ضربا شديدا فتسمية مثل هذه الاستعارة تبعية لكونها مبنية على تشبيه تابع لتشبيه آخر (هذا مذهب العصام) فى استعارة الفعل وجميع أقسام التبعية فلا يعتبر الاستعارة فى المتبوع (ومذهب الجمهور) ان التبعية فى الافعال والمشتقات تابعة للاستعارة فى مصادرها بل الافعال والمشتقات التى وقعت فيها الاستعارة مشتقة عندهم من المصادر التى وقعت فيها الاستعارة أولا فلذلك سميت تبعية فيقولون فى المثال المذكور ان التشبيه وقع أولا فى معنى المصدرين ثم استعير لفظ القتل لمعنى الضرب الشديد فاشتق من هذا القتل قتل بمعنى ضرب ضربا شديدا (وان كان) الفعل مستعارا باعتبار الهيئة من حيث دلالتها على الزمان فالاصل الذى يعتبر فيه العمل أولا (اما الزمان) وحده على ماقاله بعض وعليه فالعمل ليس الا تشبيه أحد الزمانين المطلقين بالآخر وسريانه الى مافى ضمنى الفعلين (واما المصدر) المقيد بالزمان على ماقال به الجمهور وعليه فالعمل اما استعارة المصدر واشتقاق الفعل المستعار منه أو مجرد تشبيه أحد معنيي

المصدرين بالآخر وسريانه الى مافى ضمنى الفعلين على الخلاف كما فى المصدر المطلق مثلا فى استعارة قتل لمعنى يقتل لنا ان نجعل الزمان وحده أصلا ونعتبر تشبيه مطلق الزمان المستقبل بمطلق الزمان الماضى فى تحقق الحاصل فى كل منهما وسريان التشبيه الى الزمانين الجزئيين اللذين فى ضمن قتل ويقتل فنستعير بناء على هذا التشبيه الحاصل بالسراية لفظ قتل لمعنى يقتل ولنا ان نجعل المصدر المقيد بالزمان أصلا ثم ان شئنا نعتبر تشبيه مطلق القتل فى المستقبل بمطلق القتل فى الماضى واستعارة لفظ القتل الثانى للاول ويشتق الفعل من المصدر المستعار وان شئنا نعتبر مجرد تشبيه أحدهما بالآخر وسريان التشبيه الى القتل فى المستقبل والقتل فى الماضى الجزئيين اللذين فى ضمنى قتل ويقتل فنستعير بناء على هذا التشبيه الحاصل بالسراية قتل لمعنى يقتل (وان كان الفعل) مستعارا باعتبار الهيئة من حيث دلالتها على النسبة على قياس الزمان (فلنا) ان نجعل الاصل هو النسبة وحدها وعليه فالعمل تشبيه احدى النسبتين المطلقتين بالاخرى وسريانه الى مافى ضمنى الفعلين (ولنا) ان نجعله معنى المصدر المقيد بالنسبة ثم ان شئنا نجعل العمل تشبيه أحد المصدرين بالآخر واستعارة أحد المصدرين لمعنى الآخر واشتقاق الفعل من المصدر المستعار وان شئنا نجعله مجرد تشبيه أحد معنيي المصدرين بالآخر وسريانه الى مافى ضمنى الفعلين مثلا فى استعارة هزم من النسبة الفاعلية للنسبة السببية لنا ان نجعل النسبة السببية المطلقة وحدها أصلا ونعتبر تشبيه النسبة السببية المطلقة بالنسبة الفاعلية المطلقة فى شدة احتياج الفعل اليهما أو فى كمال الملابسة وقوتها وسريان التشبيه الى النسبتين الجزئيتين اللتين في ضمنى هزم المسند الى الفاعل الحقيقى وهزم المسند الى السبب فنستعير بناء على هذا التشبيه الحاصل بالسراية هزم من النسبة

الفاعلية للنسبة السببية فنقول هزم الامير الجند استعارة من هزم الجيش الجند (ولنا) ان نجعل المصدر المقيد بالنسبة أصلا ثم ان شئنا نعتبر تشبيه الهزم المنسوب الى السبب مطلقا بالهزم المنسوب الى الفاعل مطلقا واستعارة لفظ الثانى الاول ونشتق الفعل من المصدر المستعار وان شئنا نعتبر مجرد تشبيه أحدهما بالآخر وسريان التشبيه الى الهزم المنسوب الى الفاعل والهزم المنسوب الى السبب الجزئيين اللذين فى ضمنى هزم المسند الى الفاعل وهزم المسند الى السبب فنستعير بناء على هذا التشبيه الحاصل بالسراية هزم من النسبة الفاعلية للنسبة السببية

﴿فصل فى استعارة اسم الفعل﴾

اعلم ان الاستعارة التبعية تجرى فى أسماء الافعال مشتقة كنزال ودراك أولا كهيهات ووى وحيهل كجريانها فى الافعال بلا خلاف لكنها تكون بتبعية مصدر الفعل الذى يكون اسم الفعل بمعناه لا بتبعية مصدره اذ ليس لاسم الفعل باعتبار انه اسم فعل مصدر مثلا فى استعارة هيهات لمعنى عسر (شبهنا) العسر بالبعد واستعرنا البعد للعسر واشتققنا من البعد بمعنى العسر بعد بمعنى عسر وجعلنا هيهات بمعنى بعد المستعار لمعنى عسر هذا قياس مذهب الجمهور فى مثل ذلك (أو شبهنا) مطلق العسر بمطلق البعد فسرى التشبيه الى فرديهما اللذين فى ضمنى بعد وعسر واستعرنا بناء على هذا التشبيه الحاصل بالسراية بعد لمعنى عسر وجعلنا هيهات بمعنى بعد المستعار لمعنى عسر وهذا قياس مذهب العصام فى مثل ذلك

﴿فصل فى استعارة الاسماء المشتقة﴾

اعلم أولا ان كل واحد منها موضوع باعتبار المادة وضعا شخصيا للحدث وباعتبار الهيئة وضعا نوعيا للذات والنسبة أعنى ذاتا مبهمة ينسب اليها الحدث المستفاد من المادة نسبة واقعة على جهة مخصوصة بصيغة ذلك

المشتق (١) ان كانت الصيغة لاسم الفاعل فالنسبة على جهة القيام (وان كانت) لاسم المفعول فالنسبة على جهة الوقوع عليه (وان كانت) لاسم الزمان فالنسبة على جهة الوقوع فيه بمعنى (٢) المتقررية (وان كانت) لاسم المكان فالنسبة على جهة الوقوع فيه بمعنى استقرار الفاعل فيه حين صدور الحدث منه (وان كانت) للآلة فالنسبة على جهة كون الشيء واسطة بين الحدث وفاعله فى صدوره منه (وان كانت) لاسم التفضيل فالنسبة على جهة قيام وصف زائد عن الغير (وان كانت) لامثلة المبالغة فالنسبة على جهة وقوع شيء زائد فى نفسه وقس على ماذكرنا سائر المشتقات (فالفرق) بين الفعل وسائر المشتقات ليس الا بحسب الوضع النوعى الذى هو باعتبار الهيئة لان الفعل موضوع باعتبار الهيئة وضعا نوعيا للنسبة والزمان وماعداه من المشتقات موضوع باعتبارها كذلك للنسبة والذات (اذا علمت) هذا فاعلم ان الاسم المشتق مطلقا (يستعار) باعتبار المادة كاستعارة القاتل لمعنى الضارب ضربا شديدا واستعارة المرقد الذى هو اسم لمكان الرقود لمعنى الممات الذى هو اسم لمكان الموت (والاصل) فى هذه الحالة المصدر والعمل الذى يعتبر أولا يجرى فيه الخلاف السابق فى الفعل الذى بين الجمهور والعصام و يستعار باعتبار الهيئة من حيث دلالتها على الذات

---

(١) قوله ان كانت الصيغة الخ تفصيل للجهات المخصوصة بصيغ المشتقات اه

(٢) قوله بمعنى المتقررية أى حال كون وقوع الحدث فى الزمان متلبسا بمعنى هو كون الحدث متقررا ثابتا فيه لا بمعنى الحلول الحسى والمظروفية الحقيقية اذ كل من المعنى المصدرى والزمان أمر اعتبارى وقوله بمعنى استقرار الفاعل فيه الخ أى فالحلول حسى فظهرت المغايرة بين معنى الوقوع فى الزمان ومعنى الوقوع فى المكان اه

كاستعارة المرقد بكسر الميم اسم آلة لمعنى المرقد بفتحها اسم مكان قصدا للمبالغة فى وصف مكان الرقود بان له دخلا عظيما فى ارفاد كل من استقر فيه بحيث كانه يتوسط بين الحدث الذى هو الرقود وفاعله الذى هو الراقد فى اتصافه به توسط الآلة (والاصل) فى هذه الحالة (اما الذات) والعمل الذى يعتبر أولا تشبيه المكان مطلقا بالآلة كذلك وسريانه الى مافى ضمنى المرقد بفتح الميم والمرقد بكسرها فمستعير الثانى لمعنى الاول بناء على هذا التشبيه الحاصل بالسراية (واما المصدر) المقيد بالذات وعليه فالعمل اما تشبيه الرقاد مثلا باعتبار تعلقه بالمكان لحصوله فيه بالرقاد باعتبار تعلقه بالآلة لتوسطها بينه وبين فاعله واستعارة الثانى للاول واشتقاق المرقد بكسر الميم منه واما مجرد تشبيه الاول بالثانى وسريان التشبيه الى الرقاد المتعلق بالمكان والرقاد المتعلق بالآلة الجزئيين اللذين فى ضمنى مرقد ومرقد واستعارة الثانى للاول بناء على هذا التشبيه الحاصل بالسراية (ويستعار) باعتبار الهيئة من حيث النسبة نحو الامير هازم للجند لان نسبة اسم الفاعل نسبة على جهة القيام فهى نسبة الحدث المفهوم من اسم الفاعل لمن قام به وهو الذات المفهومة أيضا منه وقد تجوز فيه من حيث تلك النسبة الى السبب (وفى هذه الحالة لنا) ان نجعل الاصل الذى يعتبر العمل فيه أولا هو النسبة وحدها وعليه فالعمل ليس الا تشبيه احدى النسبتين المطلقتين بالاخرى وسريانه الى مافى ضمنى الوصفين ففى استعارة هازم فى المثال من النسبة الفاعلية للنسبة السببية لنا ان نجعل النسبة السببية المطلقة وحدها أصلا ونعتبر تشبيه النسبة السببية المطلقة بالنسبة الفاعلية المطلقة فى شدة احتياج الحدث اليها مثلا وسريان التشبيه الى النسبتين الجزئيتين فى ضمنى هازم المسند الى الفاعل الحقيقى وهازم المسند الى السبب فمستعير بناء على هذا التشبيه الحاصل بالسراية هازم من

النسبة الفاعلية الجزئية للنسبة السببية الجزئية فقول الامير هازم للجند استعارة من الجيش هازم للجند (ولنا) ان نجعل المصدر المفيد بالنسبة أصلا ثم ان شئنا نعتبر تشبيه الهزم المنسوب الى السبب مطلقا بالهزم المنسوب الى الفاعل مطلقا واستعارة لفظ الثانى للاول واشتقاق الوصف منه وان شئنا نعتبر مجرد تشبيه أحدهما بالآخر وسريان التشبيه الى الهزم المنسوب الى السبب والهزم المنسوب الى الفاعل الجزئيين اللذين فى ضمنى هازم المسند الى السبب وهازم المسند الى الفاعل فنستعير بناء على هذا التشبيه الحاصل بالسراية هازم من النسبة الفاعلية للنسبة السببية (ويستعار) باعتبار المادة والهيئة من حيث الذات كاستعارة مقتل بكسر الميم لمعنى المضرب بفتحها أى مكان الضرب الشديد الذى كانه آلة فى حصوله و باعتبار المادة والهيئة من حيث النسبة كاستعارة قاتل لمعنى الضارب ضربا شديدا أى المتسبب فى الضرب الشديد و باعتبار المادة والهيئة من حيث الذات والنسبة معا كاستعارة مقتل بكسر الميم لمعنى الضارب ضربا شديدا أى الآمر بالضرب الشديد الذى كانه آلة فى حصوله و باعتبار الهيئة فقط من حيث دلالتها على الذات والنسبة معا كاستعارة مقتل بكسر الميم لمعنى القاتل أى الآمر بالقتل الذى كانه آلة في حصول القتل

﴿تنبيه﴾

هل يدخل فى المشتق المصغر والمنسوب لانهما مشتقان حكما الظاهر نعم فتكون استعارتهما تبعية أى تابعة لاستعارة مصدرى المشتقين اللذين هما بمعناهما أو لمجرد التشبيه ففى استعارة رجيل للكبير العظيم المتعاطى مالا يليق وقرشى للمتخلق باخلاق قريش أما ان يعتبر تشبيه تعاطى مالا يليق والتخلق باخلاق قريش بالصغر والانتساب اليهم واستعارة الصغر

والانتساب للتعاطى والتخلق واشتقاق الصغير والمنتسب الى قريش بمعنى المتعاطى مالا يليق والمتخلق باخلاق قريش من الصغر والانتساب بمعنى التعاطى والتخلق ويجعل رجيل وقرشى بمعنى المتعاطى والمتخلق واما ان يعتبر مجرد تشبيه مطلق تعاطى مالا يليق بمطلق الصغر وتشبيه مطلق التخلق باخلاق قريش بمطلق الانتساب اليهم فيسرى التشبيه الى فردى المشبه والمشبه به اللذين فى ضمنى متعاطى مالا يليق ورجيل وضمنى متخلق وقرشى ويستعار بناء على التشبيه الحاصل بالسراية لفظ رجيل للمتعاطى مالا يليق ولفظ قرشى للمتخلق باخلاق قريش

﴿فصل فى استعارة الحرف﴾

اعلم ان الابتدا مثلا معنى هو حالة لغيره ومتعلق به فاذا لاحظه العقل قصدا وبالذات مطلقا عن التقييد بمتعلق خاص كان معنى مستقلا بنفسه ملحوظا فى ذاته صالحا لان يحكم عليه وبه ويلزم ادراك متعلقه اجمالا وتبعا وهو بهذا الاعتبار مدلول لفظ الابتدا وكذا اذا لاحظه قصدا وبالذات متعلقا بمتعلق خاص كان يلاحظ ابتداء السير الواقع عند البصرة اذ لا يخرجه ذلك عن الاستقلال وصلاحية الحكم عليه وبه وأما اذا لاحظه من حيث هو حالة بين السير والبصرة وآلة لتعرف حالهما كان معنى غير مستقل بنفسه لا يصلح لان يحكم عليه أو به وهو بهذا الاعتبار مدلول لفظة من وهذا معنى ما قيل ان الحرف وضع باعتبار استحضار معنى عام وهو نوع من النسبة كالابتداء مثلا لكل فرد من أفراد ذلك النوع كـكل ابتداء بخصوصه والنسبة (أى المعنى النسبى) لا تتصور الا بالمنسوب اليه والمراد بالمنسوب اليه متعلق الحرف وهو فى نحو من متعلقها النحوى ومدخولها كالسير والبصرة فما لم يذكر متعلق الحرف لا يفهم فرد من ذلك النوع فهو غير مستقل بالمفهومية (واذ قد بان لك) ان معنى

الحرف غير مستقل بالمفهومية علمت انه لايجرى فيه التشبيه والاستعارة اصالة واستقلالا لما مر فيجب أن يعتبر التشبيه أولا فى الاصل الذى يرجع اليه معنى الحرف (١) بنوع استلزام ويسمى عند علماء البيان متعلق معنى الحرف وهو المعنى الكلى لمعنى الحرف الجزئى المعبر باسمه عن معنى الحرف للحاجة اذ ليس لمعناه الجزئى اسم مخصوص وذلك المتعلق كالابتداء والظرفية والاستعلاء ثم يعتبر سريان التشبيه الى معنى الحرف فيستعار لفظ المشبه به للمشبه مثلا فى استعارة لفظ من لمعنى فى نعتبر تشبيه الظرفية الكلية بالابتداء الكلى وسريان التشبيه الى فرديهما المستفادين من فى ومن فنستعير بناء على هذا التشبيه الحاصل بالسراية كلمة من الموضوعة للابتداء الجزئى المشبه به للظرفية الجزئية المشبهة الموضوع لها كلمة فى فنقول سرت من يوم الجمعة الى وقت عصره بمعنى سرت فيه ونحو ذلك استعارة لعل فى قوله تعالى لعلكم تتقون فنعتبر تشبيه طلبه تعالى من عباده التقوى بالترجى الكلى فى قوة حصول متعلق كل منهما فيسرى التشبيه للجزئيات فيستعار بناء على هذا التشبيه الحاصل بالسراية لعل من ترج جزئى لطلب جزئى بقرينة استحالة الرجاء منه تعالى لكونه علام الغيوب واستعارة رب فى قوله تعالى ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين فينزل التضاد بين التقليل والتكثير منزلة التناسب ويشبه التكثير الكلى بالتقليل الكلى بناء على التضاد المنزل منزلة التناسب المنهكم بالكافرين فيسرى التشبيه الى الجزئيات ويستعار بناء على هذا التشبيه الحاصل بالسراية رب من تقليل جزئى لتكثير كذلك وهذا مبنى على القول بأنها موضوعة للتقليل فقط اما على

---

(١) قوله بنوع استلزام أى من استلزام الخاص للعام وعبر بنوع لانه من أحد الطرفين فقط فان الخاص يستلزم العام دون العكس اه

القول بأنها موضوعة للتكثير فقط والقول بأنها مشتركة بينهما فلا مجاز فيها واستعارة لام التعليل في قوله تعالى ليكون لهم عدوا وحزنا فتعتبر تشبيه ترتب العداوة والحزن على الالتقاط أى ترتب الكون عدوا وحزنا الكلى بترتب العلة الغائية كالمحبة والتبنى عليه أى محبة موسى لآل فرعون وتبنيهم له أى اتخاذهم له ابنا بجامع مطلق ترتب فيسرى التشبيه الى الجزئيات فيستعار بناء على هذا التشبيه الحاصل بالسراية اللام الموضوعة لترتب العلة الغائية الجزئى لترتب العداوة والحزن الجزئى (هذا) ان قدرنا التشبيه فى متعلق معنى الحرف وأجرينا الاستعارة فى نفس الحرف وأما ان جعلنا التشبيه والاستعارة فى أمثال ذلك فيما دخل عليه الحرف جريا على مختار السكاكى الآتى بيانه فالاستعارة مكنية والحرف تخييل قال فى تعريب الرسالة ولا بتناء مثل هذه الاستعارة على التشبيه الحاصل بالسراية التابع للتشبيه الذى فى المتعلق قيل لها استعارة تبعية لا لانها تابعة لاستعارة أخرى فى المتعلق اذ ليس فيه استعارة ولا حاجة الى اعتبارها فيه بأن يقال ان الظرفية المطلقة لما شبهت بالابتداء المطلق استعير لفظ الابتداء لمعنى الظرفية المطلقة ثم استعيرت كلمة من لمعنى فى بتبعية تلك الاستعارة كما استعير المشتق بتبعية استعارة المصدر لان اعتبار الاستعارة فى متعلق معنى الحرف مع كفاية اعتبار التشبيه فى حصول المقصود لا يجدى نفعا سوى تكثير المؤنة والكلفة اه أى وأما استعارة المصدر فقد يقال لها فائدة وهى اشتقاق الفعل المستعار منه لكن نقل فى الاطول عن القوم استعارة لفظ المتعلق كالابتداء

﴿فصل فى استعارة الاسم المبهم ومرادنا به ما يعم المضمر﴾

لا يخفى ان استعارة المبهمات يجب أن تكون تبعية لا أصلية لانها ليست

باسم جنس لا تحقيقا ولا تأويلا لان (١) معانيها جزئيات والاصلية مختصة به ولان اصالة الاستعارة تتوقف على اصالة التشبيه أى على جريانه فى نفس مفهومى الطرفين وهذا لا يتصور الا فيما يصلح لان يكون موصوفا ومحكوما عليه بسبب الاستقلال فى الانفهام ومفهومات المبهمات ليست كذلك لانها محتاجة الى ضم ضميمة حتى يتم انفهامها من الالفاظ الدالة عليها ومما يرشدك الى هذا ما يقال فى توجيه بنائها انها شابهت الحروف فى الاحتياج الى ضميمة وانها لا يتم معناها ولا تصلح لان يحكم عليها بشئ مالم يذكر تصريحا أو تقديرا ما يتم به معناها فى الانفهام مثل الاشارة الحسية الى المشار اليه فى اسم الاشارة والصلة فى الموصول والمرجع فى ضمير الغائب والتكلم فى ضمير المتكلم والخطاب أى توجيه الكلام الى الغير فى ضمير المخاطب واذا كان الامر كذلك فلا يتصور فيها التشبيه والاستعارة اصالة بل لابد أن يعتبر التشبيه أولا فى كليات تلك المعانى الجزئية ثم يعتبر سريان التشبيه منها اليها فتبنى الاستعارة على ذلك التشبيه الحاصل بالسراية فتكون تبعية مثلا فى استعارة لفظ هذا لامر معقول نعتبر تشبيه المعقول مطلقا بالمحسوس مطلقا فى قبول التمييز والتعيين ثم نعتبر سريان التشبيه من

---

(١) قوله لان معانيها جزئيات أى وضعا واستعمالا كما هو مذهب العضد والسيد فلم توضع لمفهوم كلى حتى تدخل فى اسم الجنس الذى تختص به الاصلية المعرف بالاسم الموضوع لمفهوم كلى تحقيقا أو تأويلا وليس بمشتق واما على مذهب السعد والجمهور من انها كليات وضعا جزئيات استعمالا فيحتمل اعتبار الوضع فتدخل فى اسم الجنس وتكون استعارتها أصلية واعتبار الاستعمال فلا تدخل فيه وعلى هذا تكون اللام فى لمفهوم كلى للتعليل لاصلة الوضع أى الموضوع لاجل ان يستعمل فى مفهوم كلى اه

الكلى الى الجزئى فتستعير لفظ هذا الموضوع للمشبه به وهو المحسوس الجزئى الذى سرى اليه التشبيه من كليه المشبه وهو المعقول الجزئى الذى قصد المبالغة فى بيان تعينه فتكون الاستعارة تبعية كاستعارة الحرف بلا فرق والاستعارة التى فى المضمر كما فى التعبير عن المذكر بضمير الانثى لشبهه بها فى التخنث وعدم الشهامة فيعتبر فى أصل الاستعارة نوع من متعلق المعنى لا نفس متعلق المعنى لعدم وجود وجه الشبه باعتباره ويكفى رجوع معنى الضمير فى الجملة ففى نحو أنت بكسر التاء فى خطاب الذكر يشبه مطلق مخاطب فيه تخنث بمطلق مخاطبة فيها تخنث وقس العكس على ذلك والاستعارة التى فى الموصول كما فى التعبير عن المذكر بموصول الانثى لشبهه بها والعكس

﴿تتمة فى أمور مهمة﴾

الاول اختار السكاكى رد التبعية الى قرينة المكنية ورد قرينة التبعية الى المكنية فيجعل ما جعله القوم قرينة التبعية استعارة مكنية وما جعله القوم استعارة تبعية قرينة المكنية فيجعل الحال مثلا فى نطقت الحال استعارة مكنية لتشبيهها فى النفس بذى النطق ويجعل نطقت قرينة لها ويجعل الجذوع فى قوله تعالى ولاصلبنكم فى جذوع النخل استعارة مكنية لتشبيهها بالظروف ويجعل فى قرينة لها على عكس ما ذكره القوم واعترض عليه بأمور منها انه قد صرح فى كتابه المفتاح بأن نطقت مستعار للامر الوهمى الشبيه بالنطق الحقيقى كاظفار المنية فيكون استعارة فى الفعل والاستعارة فى الفعل لا تكون الا تبعية فلازمه ما فر منه

﴿الثانى﴾

كما تكون المصرحة أصلية وتبعية تكون المكنية كذلك ومثل للتبعية فى المشتق بأعجبنى اراقة الضارب دم زيد فشبه فى النفس الضرب الشديد

بالقتل فى شدة الايذاء واستعير فى النفس له ورمز له بأراقة الدم واشتق منه قاتل بمعنى ضارب ضربا شديدا على طريق المكنية التبعية واراقة الدم تخييل وان شئت قل بدل قولنا واستعير الخ فسرى التشبيه من حدثى المصدرين لحدثى الوصفين فاستعير القاتل للضارب بناء على التشبيه الحاصل بالسراية وطوى ورمز اليه بلازمه وهو اراقة الدم هذا على ان المكنية لفظ المشبه به المطوى فى النفس كما هو مذهب الجمهور واما على انها لفظ المشبه المستعار للمشبه به الادعائى كما هو مذهب السكاكى فيقال شبه الضرب بالقتل وادعى انه من جنسه فصار للقتل فردان حقيقى وهو ظاهر وادعائى وهو الضرب المدعى انه قتل واستعير الضرب من معناه للقتل الادعائى واشتق منه ضارب بمعنى قاتل ادعاء واما على انها التشبيه المضمر الخ كما هو مذهب الخطيب فيقال شبه فى النفس الضرب بالقتل فسرى التشبيه لما فى ضمن الوصفين ومثال المكنية التبعية فى الاشارة هذا المال العسر المنال مطلوب منك الاجتهاد فى السير اليه ومثالها فى الموصول أعجبنى تكلم ما عندك من الدواب ومثالها فى الضمير قولك لجليسك المشغول قلبه عنك أنت مطلوب منك أن تسير الآن الينا فقد شبهت مطلق مخاطب بمطلق غائب فسرى التشبيه للجزئيات واستعرت الثانى للاول ثم استعرت بالبناء على ذلك ضمير الغائب للمخاطب وحذفته وذكرت المخاطب ورمزت الى المحذوف بذكر لازمه واثباته للمخاطب وهو طلب السير منه اليك ولا تجرى المكنية التبعية فى الفعل واسمه والحرف اذ المكنية لابد فيها من اثبات لازم المشبه به للشبه ووضع الفعل واسمه والحرف على أن لا يثبت لمعناها شئ بوجه مالا بالاسناد اليه ولا بالايقاع عليه ولا بالاضافة اليه وهذا واضح لا يخفى عليك

﴿الثالث﴾

ينقسم المجاز المرسل الى أصلى وتبعى على قياس الاستعارة ومن أمثلة التبعى قوله تعالى فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله استعمل اسم القراءة فى الارادة لكونها مسببة عنها ثم اشتق من القراءة بمعنى الارادة قرأت بمعنى أردت القراءة والقرينة على ذلك قوله تعالى فاستعذ بالله لان الاستعاذة مقدمة على القراءة بالفعل كما بينته السنة

﴿باب تقسيم المصرحة عند السكاكى الى تحقيقية وتخييلية ومحتملة لهما﴾

قسم السكاكى (المصرحة) الى تحقيقية على القطع وتخييلية على القطع ومحتملة لهما (وفسر الاولى) بأنها ما كان المستعار له فيها محققا حسا وعقلا أو عقلا فقط والمراد بالمحقق ما ليس صورة وهمية محضة فيشمل المجزوم به والمظنون مطابقا للواقع أولا ويخرج عنه الموهوم والمشكوك فيه اذ ما آل أمر المستعير فيهما أن يعتمد على التوهم والتخيل فيكونان من التخييلية والمراد بكون المستعار له محققا حسا أن يدرك تحققه ووجوده بالحس أى باحدى الحواس الخمس الظاهرة بان كان له وجود فى الخارج كالرجل الشجاع وبكونه محققا عقلا أن يدرك تحققه ووجوده بالعقل بان كان له ثبوت فى نفس الامر كدين الاسلام فليس المراد بتحققه عقلا مجرد كونه موجودا فى الذهن وجود ادراك فان هذا القدر موجود فى التخييلية كما لا يخفى وظاهر أنه يلزم من التحقق الحسى التحقق العقلى من غير عكس (والثانية) بأنها ما كان المستعار له فيها غير محقق لا حسا ولا عقلا (والثالثة) بما احتمل المستعار له فيها أن يكون محققا وأن يكون غير محقق (فالتحقيقية) كما فى قولك رأيت أسدا فان المستعار له الذى هو الرجل الشجاع محقق حسا وكما فى

قوله تعالى في تعليم عباده الدعاء اهدنا الصراط المستقيم فان المستعار له الذى هو الدين الحق الذى هو عبارة عن الاحكام الشرعية محفق عقلا قال السكاكى ومن أمثلة التحقيقية على القطع الاستعارة التمثيلية أى لان المستعار له فيها لا يكون الا محققا لكن قيل لا مانع من كونها تخييلية نحو أرى الحال تقدم رجلا وتؤخر أخرى بأن نشبه الحال بذى الاقدام على الامر تارة والاحجام عنه أخرى فى التغير وعدم الثبات وندعى الاتحاد ونستعير الحال لذى الاقدام والاحجام الادعائى ونثبت هيئة وهمية لاقدام على أمر تارة وأحجام عنه أخرى للحال شبيهة بالهيئة المنتزعة من أقدام الشخص على أمر تارة وأحجامه عنه تارة أخرى ونستعير اللفظ المركب من الثانية للاولى بناء للمجاز على المجاز (والتخييلية) كما فى قولك أظفار المنية نشبت بفلان استعيرت الاظفار لصورة وهمية متخيلة شبيهة بالاظفار مقدرة ثبوتها للمنية لانه لما شبهت المنية بالسبع فى اغتيال النفوس بالقهر والغلبة من غير تفرقة بين نفاع وضرار ولا رقة لمرحوم ولا بقيا على ذى فضيلة أخذ الوهم فى تصويرها بصورته واختراع لوازمه لها فاخترع لها صورة كصورة الاظفار وسماها أظفارا فالمستعار له الذى هو هذه الصورة أمر متوهم متخيل لا تحقق له لا حسا ولا عقلا (والمحتملة لهما) كما فى قول زهير

صحا القلب عن سلمى وأقصر باطله

وعرى أفراس الصبا ورواحله

أى أفاق القلب من سكره معرضا عن سلمى أو سلا القلب عن سلمى وزال عشقه اياها ورجع عن حبها وامتنع القلب عن باطله وتركه وكف عنه مع القدرة عليه وعريت أفراس الصبا من سروجها ورواحله من رحالها التى هى آلات ركوبها وذلك كناية عن ترك الانتفاع بها أراد

زهير أن يبين انه ترك ما كان يركبه زمن المحبة من الجهل والغى أى من الافعال التى يعد مرتكبها جاهلا بما ينبغى له فى دنياه أو فى آخرته ومن أهل الغى وعدم الرشد لانها تعود عليه بالضرر وأعرض عن معاودته فشبه فى نفسه الصبا بجهة من جهات المسير كالحج والتجارة قضى منها الوطر فأهملت آلاتها أى تركت آلات تلك الجهة كالافراس والرواحل والاعوان والاقوات السفرية لان اتخاذها كان لتلك الحاجة وقد قضيت ووجه الشبه بين الصبا وجهة المسير الاشتغال التام بكل منهما لاستيفاء مرادهما وركوب المسالك الصعبة فى هذا الاشتغال من غير مبالاة بهلكة ولا احتراز عن معركة فهذه استعارة بالكناية تقريرها على مذهب السكاكى فيها أن يقال شبه زهير الصبا بتلك الجهة وادعى ان للتجارة مثلا فردين متعارفا وهو معلوم وغير متعارف وهو الصبا فذكر لفظ المشبه وأراد به الفرد الغير المتعارف وأثبت بعض ما يخص تلك الجهة أعنى الافراس والرواحل التى بها قوام المسير الى تلك الجهة فالافراس والرواحل يحتمل أن تكون استعارة تخييلية ان جعلت مستعارة لامر وهمى شبيه بالافراس والرواحل الحقيقية مقدر ثبوته للصبا ويحتمل أن تكون استعارة تحقيقية ان جعلت مستعارة لامر محقق حسا أعنى الاشياء التى تكون أسبابا لاتباع الغى كالمال والمنال والاعوان أو عقلا أعنى دواعى النفوس وشهواتها والقوى الحاصلة لها فى استيفاء اللذات وهذا التقسيم خاص بالسكاكى وأما من عداه من القوم فلا يقولون بالتخييلية بهذا المعنى أصلا أى لا مع المكنية ولا على الانفراد فلا يقولون باستعارة الاظفار مثلا للامر الوهمى بل يقولون إن الاظفار مستعملة فى معناها الحقيقى وانما التجوز فى الاثبات أى اثبات الاظفار للمنية نعم يوافقونه فى التسمية فيسمون مثل هذا

الاثبات من كل ما جعل قرينة للمكنية استعارة تخييلية واطلاق الاستعارة عليه على مذهبهم من قبيل الاشتراك اللفظي كاطلاقها على المكنية في مذهب الخطيب واطلاقها على المعنى المصدري أعني استعمال اسم المشبه به في المشبه واما على مذهب السكاكي فمن قبيل الاشتراك المعنوي

﴿تتمة﴾ بحث بعضهم بأن السكاكي قسم المصرحة الى الاقسام الثلاثة ولم يقسم المكنية فما المانع من تقسيمها أيضا اليها وأجيب بأن المكنية عند السكاكي لا تكون الا تخييلية لان المستعار له فيها عنده انما هو المشبه به ادعاء لا حقيقة كما علم ذلك في الكلام على مذهبه فافهم

﴿باب تقسيم الاستعارة مصرحة أو مكنية الى مرشحة ومجردة ومطلقة﴾

(اذا ذكر) مع الاستعارة ملائم المشبه به فرشحة كما في قولك رأيت أسدا له لبد فقولك له لبد ترشيح لانه يلائم المشبه به وكما في قولك نطق لسان الحال فلسان ترشيح لانه يلائم المشبه به الذي هو ذو النطق وان شئت جعلت الترشيح نطق وقرينة المكنية لسان على ما علم مما سبق وسميت مرشحة لترشيحها أي تقويتها بذكر ذلك الملائم (واذا ذكر) معها ملائم المشبه فمجردة كما في قولك رأيت أسدا شاكي السلاح أي حديده فشاكي السلاح تجريد لانه يلائم المشبه وسميت مجردة لتجريدها عن بعض المبالغة لبعد المشبه حينئذ عن المشبه به بعض بعد وذلك يبعد دعوى الاتحاد التي هي مبنى الاستعارة (وان لم يذكر) معها لا هذا ولا هذا فمطلقة كما في قولك رأيت أسدا وقولك نطقت الحال وسميت مطلقة لاطلاقها عن ذكر أحد الملائمين (وقد يجتمع) الترشيح والتجريد فتكون في مرتبة الاطلاق الا اذا كان أحدهما زائدا كأن عدا

أوكيفا أى قوة لزيادة معنى أوشدة اختصاص فيرجح جانبه وجوز بعضهم فى حالة التساوى ترجيح جانب السابق لسبقه بالتقوية أوالتضعيف ومما جاء من ذلك قول زهير بن أبى سلمى بضم السين

لدى أسد شاكى السلاح مقذف * له لبد أظفاره لم تقلم

فلدى قرينة وشاكى السلاح تجريد وله لبد الخ ترشيح واما مقذف فليس بتجريد ولا ترشيح لان التقذيف بكلا معنييه (١) أى الرمى باللحم كناية عن كثرة اللحم والجسامة والرمى به فى الوقائع يجوز اتصاف المستعار له والمستعار منه به فجانب الترشيح هنا راجح لزيادته كما وكيفا (والمرشحة) فقط ولو كان الترشيح باعتبار اللفظ دون المعنى أبلغ من غيرها لاشتمال الترشيح على تحقيق المبالغة فى التشبيه (والمطلقة) أبلغ من المجردة ولو كان التجريد بحسب اللفظ فقط رعاية لجانب اللفظ لما مر من ان المجردة مجردة عن بعض المبالغة لذكر ملائم المشبه فيها بخلاف المطلقة

﴿فصل﴾ اعتبار الترشيح والتجريد انما يكون بعد تمام الاستعارة بالقرينة المانعة وبعد القرينة المعينة أيضا فلا تعد قرينة المصرحة تجريدا سواء كانت مانعة أومعينة ولا قرينة المكنية ترشيحا بل الزائد على ماذكر وانما شرطنا الزيادة على المعينة لانه لولا ذلك لم توجد استعارة مطلقة قرينتها لفظية معينة

---

(١) قوله أى الرمى باللحم هو المعنى الاول ومعنى مقذف عليه انه عظيم الجسم كانه رمى باللحم وهو مناسب لكل منهما وقوله والرمى به فى الوقائع أى المعارك والمهالك هو المعنى الثانى ومعنى مقذف عليه انه رمى نفسه فى الوقائع كثيرا سواء كان بآلة حرب أم لا وهو أيضا مناسب لكل منهما اه

﴿تنبيه﴾ اذا اجتمع ملائمان للمشبه فأكثر هل الاختيار الى السامع فيجعل ماشاء قرينة وماسواه تجريدا أو القرينة ماهو أقوى دلالة على المراد والتجريد ماسواه أو القرينة ماسبق فى الدلالة والتجريد ماالحق أو كل قرينة وتجريد أوجه والظاهر ان آخرها مبنى على عدم اشتراط الزيادة على القرينة فى الترشيح فيجوز كون ملائم واحد قرينة وتجريدا

﴿فصل﴾ يصح أن يكون الرشيح باقيا على حقيقته مبنيا على المستعار منه أى ملائما له بحسب المعنى كما انه ملائم له بحسب اللفظ لايقصد به الا تقوية الاستعارة حتى كان المستعار للرجل الشجاع أسد له لبد وللعالم بحر زاخر متلاطم الامواج قال عبد الحكيم وعلى قياس الترشيح يقال كان المستعار له فى التجريد الشجاع الشاكى السلاح (وهذا) أعنى كونه باقيا على حقيقته هو الاصل والاولى ويصح أن يكون متجوزا به الى ملائم المستعار له بخصوصه على طريق الاستعارة أو طريق المجاز المرسل بمرتبتين نقله من معناه الذى يلائم المستعار منه الى معنى يعمه ويعم ملائم المستعار له لعلاقة التقييد ثم نقله من هذا المعنى العام الى ملائم المستعار له بخصوصه لعلاقة الاطلاق أو متجوزا به الى معنى عام يشترك فيه الطرفان على طريق الاستعارة أو طريق المجاز المرسل بمرتبة واذا جعل الترشيح مجازا على أى وجه من الاوجه الاربعة المذكورة تكون ترشحية باعتبار اللفظ فقط اذ هو فى المعنى على الوجهين الاولين تجريد وعلى الاخيرين لاترشيح ولاتجريد وقد قررت الاحتمالات الخمسة فى قوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا فالحبل استعارة للعهد بقرينة الاضافة الى الله تعالى بجامع ان كلا من العهد والحبل يربط به بين الشيئين فصاعدا وقوله اعتصموا ترشيح لهذه الاستعارة لان الاعتصام حقيقة هو التمسك

بالحبل وهـذا ملائم للمستعار منه فيجوز ابقاؤه على معناه الحقيقي على ماهو الاصل والاولى ويجوز نقله اما الى الوثوق بالعهد الذى يلائم المستعار له على طريق الاستعارة أوطريق المجاز المرسل بمرتبتين (١) نقله من التمسك بالحبل الى مطلق الوثوق لعلاقة التقييد ثم نقله من مطلق الوثوق الى الوثوق بالعهد لعلاقة الاطلاق واما الى مطلق الوثوق الذى يشترك فيه الطرفان على طريق الاستعارة أوطريق المجاز المرسل بمرتبة وهـذا الترشيح أعنى قوله اعتصموا يحتاج الى تجريده عن بعض معناه فى الاحتمال الاول والثانى والثالث لئلا يلزم التكرار مع قوله بحبل الله أى تكرار المتعلق وان اختلف المعنى لاختلاف معنى الحبل على الاول كذا قيل وفيه مافيه لانه يؤدى الى اعتبار الشئ أى التقييد بالحبل أو بالعهد واعتبار عدمه في حالة واحدة فالاولى ارتكاب التكرار للتأكيد أوليكون من باب الاجمال ثم التفصيل لملاحظته أولا مطلقا عن التقييد باضافته لله تعالى وثانيا مقيدا بها والمعنى تمسكوا بحبل أو بعهد الله واذالم يبق الترشيح على حقيقته يكون كل من الترشيح والاستعارة ترشيحا للآخر فيكون كل من اعتصموا وحبل الله ترشيحا للآخر ومثل الترشيح فى جميع ماتقدم قرينة المكنية على مذهب صاحب الكشاف اما على مذهب السكاكى فهى تارة تكون حقيقة وتارة تكون استعارة واما على مذهب القوم فهى حقيقة دائما والتجوز فى الاثبات (فان قلت) على كون الترشيح مجازا ماقرينته (قلت) الظاهر انه اذالم تجعل القرينة حالية فقرينته قرينة التصريحية ان كان ترشيحا للتصريحية ولفظ المشبه ان كان ترشيحا للمكنية ولما كان

---

(١) قوله نقله من التمسك الخ مبنى على ان التمسك بالشئ الوثوق به وقيل انه سببه فالعلاقة فى المرتبة الاولى السببية لا التقييد اه

لايتعين جعل ماذكر قرينة تمنع من ان يراد بالترشيح حقيقته جاز الوجهان ونظيره ما اذا قلت رأيت حمارا وأسدا في الحمام فقولك في الحمام يحتمل أن يرجع الى الحمار فيكون استعارة للبليد وان لا يرجع اليه فيكون حقيقة ويكون المعنى انك رأيت حمارا في غير الحمام وأسدا في الحمام (وبقولنا) ولما كان لايتعين الخ يندفع الاستشكال بأنه لابد للمجاز من قرينة مانعة عن ارادة الموضوع له فان وجدت قرينة مانعة من ان يراد بالترشيح ماوضع له كان مجازا قطعا والا كان حقيقة قطعا فما معنى الجواز وحاصل الجواب ان شرط منع قرينة المجاز اذا تحقق كونها قرينة له ومانحن فيه ليس كذلك ومثل ترشيح المكنية في القرينة قرينتها ومثل الترشيح أيضا التجريد فيصح أن يكون باقيا على حقيقته وان يكون متجوزا به الى ملائم المستعار منه بخصوصه على طريق الاستعارة أو طريق المجاز المرسل بمرتبتين أو الى معنى يعم الملائمين على طريق الاستعارة أو طريق المجاز المرسل بمرتبة واذا جعل مجازا كانت تجريديته باعتبار اللفظ فقط اذ هو في المعنى ترشيح أولا ترشيح ولا تجريد وعلى قياس مامر فقرينته ان لم تجعل حالية لفظ المشبه به ان كان تجريدا للمصرحة وقرينة المكنية ان كان تجريدا لها فان وجد في اللفظ قرينة غير ذلك فالامر ظاهر وكما يكون الترشيح والتجريد في الاستعارة يكونان في غيرها كالمجاز المرسل والكناية والمجاز العقلي والتشبيه كامر

﴿باب المجاز المركب﴾

هو اللفظ المركب المستعمل في غير المعنى الذي وضع له لعلاقة وقرينة مانعة عن ارادته ثم ان كانت علاقته المشابهة بين الهيئة المستعار منها والهيئة المستعار لها فهو استعارة تمثيلية كقولك للمتردد بين الاقدام على الامر والاحجام عنه إني أراك تقدم رجلا وتؤخر أخرى أي وتؤخر تلك الرجل تارة

أخرى بمعنى تتردد فى الاقدام والاحجام لاتدرى أيهما أحرى شبه هيئة المتردد بين الاقدام والاحجام بهيئة تقديم الرجل تارة وتأخيرها أخرى بجامع مطلق هيئة واستعار المركب الموضوع لهيئة الثانية لهيئة الاولى وان كانت علاقته غير المشابهة فقير استعارة تمثيلية والقياس تسميته مجازا مرسلا مركبا لكن فات القوم تسميتهم له بذلك بل فاتهم هذا القسم من أصله وحصروا المجاز المركب فى الاستعارة التمثيلية فاعترضهم سعد الدين ويستفاد من كلامه ان المجاز المركب غير الاستعارة التمثيلية قسمان (الانشاء) المستعمل فى الخبر (وعكسه) وأما المركبات المقصود بها افادة لازم الخبر نحو قولك حفظت التوراة قاصدا افادة علمك بحفظ المخاطب التوراة فليست من المجاز فضلا عن كونها مجازات مركبة بل هى كنايات مركبة أو تعاريض فالانشاء المستعمل فى الخبر كما فى قوله عليه الصلاة والسلام من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار بمعنى يتبوأ والخبر المستعمل فى الانشاء نحو قولك رحمه الله بمعنى اللهم ارحمه ومنه قوله تعالى حكاية عن أم مريم رب انى وضعتها انثى وقول جعفر بن علبة الحارثى

هواى مع الركب اليمانين مصعد ☆ جنيب وجثمانى بمكة موثق

فهذان المركبان فى الآية والبيت موضوعان لاثبات المسند فيهما للمسند اليه على وجه الاخبار والاعلام واستعملا هنا فى الاثبات على وجه انشاء الحسرة والتحزن والعلاقة فى جميع ذلك ليست المشابهة بل هى السببية والمسببية كذا قيل وهو غير ظاهر اذ ليس المعنى الانشائى سببا فى المعنى الخبرى ولا المعنى الخبرى سببا فى المعنى الانشائى والكلام بالنظر للمعنى فى ذاته بدون نظر الى قيد خارج فلا يقال هو ظاهر فى الحديث اذ يتسبب عن الامر بالتبوأ الاخبار به الا ان يريد ان انشاء المتكلم بهذا المركب سبب لاخبار سامعه بمضمونه فيظهر كون العلاقة فى جميع ذلك السببية والمسببية أى سببية

المعنى الانشائى ومسببية المعنى الخبرى ولك ان تجعل المجاز بمرتبتين نقله من الاثبات على وجه الاخبار الى مطلق الاثبات ونقله من مطلق الاثبات الى الاثبات على وجه الانشاء فتكون العلاقة الاطلاق والتقييد (وليس المراد) بالمركب هاهنا المركب بالمعنى المشهور له أعنى مايدل جزؤه على جزء معناه (بل المراد) من الاستعارة المركبة اللفظ المستعار لصورة منتزعة من أمور متعددة من صورة كذلك والصورة المنتزعة هى الهيئة الحاصلة من احضار معانى أجزاء العبارة فى الذهن وملاحظة نسب بعضها الى بعض وتضامها بحيث تكتسى لباس الوحدة فمعنى الانتزاع هو الاحضار والملاحظة المذكوران وعلى هذا يمكن ان يعبر عن تلك الهيئة المنتزعة بعد انتزاعها بلفظ مفرد يدل عليها اجمالا اما بالوضع أو كثرة الاستعمال أو قرينة الحال فلا يجب ان يكون اللفظ المستعار من أحد الطرفين للآخر مركبا بالمعنى المشهور للمركب كما ذهب اليه السعد وفرع عليه جواز اجتماع التبعية والتمثيلية خلافا للسيد حيث أوجب ان يكون اللفظ المستعار مركبا بالمعنى المشهور ومنع الاجتماع المذكور (وقد مثل) السعد لاجتماعهما بعلى فى قوله تعالى أولئك على هدى من ربهم فقد شبه تمسك المتقين بالهدى وهو أمر اضافى منتزع من المتقى بالقياس الى الهدى بالاستعلاء المنتزع من الراكب بالقياس الى المركوب واستعمل اللفظ الدال على المشبه به أعنى كلمة على فى المشبه من غير اشعار بالتشبيه فالاستعارة تبعية لوقوعها فى الحرف وتمثيلية لان كلا من طرفى التشبيه حالة منتزعة من عدة أمور (وقرر السيد) الآية على ثلاثة أوجه (الاول) ان يشبه الهدى بالمركوب الموصل الى المقصد ويثبت له بعض لوازمه وهو الاعتلاء على طريق الاستعارة بالكناية (الثانى) ان يشبه تمسك المتقين بالهدى باعتلاء الراكب على مركوبه فى التمكن وحينئذ تكون كلمة على

استعارة تبعية (الثالث) ان يشبه هيئة مركبة من المتقين والهدى وتمسكهم به بهيئة مركبة من الراكب والمركوب واعتلائه عليه قال وعلى هذا كان ينبغي ان تذكر جميع الالفاظ الدالة على الهيئة الثانية ويراد بها الهيئة الاولى أي بأن يقال مثلا أولئك الذين على رواحل من ربهم فيكون مجموع تلك الالفاظ استعارة تمثيلية كل واحد من طرفيها مركب الا انه اقتصر في الذكر على كلمة على لان الاعتلاء هو العمدة في تلك الهيئة اذ بعد ملاحظته تكون ملاحظة الهيئة فان الشخص يلاحظ الراكب والمركوب ويلاحظ بعد ذلك الاعتلاء ويلاحظ بعد الاعتلاء الهيئة

﴿تنبيه﴾

الاستعارة التمثيلية قد تكون من أمور موجودة في الخارج كقولهم للمتردد في أمر اني أراك تقدم رجلا وتؤخر أخرى وتسمى تحقيقية وقد تكون من أمور موجودة في الذهن وتسمى عقلية وقد تكون من أمور متخيلة لا تحقق لها لا في الخارج ولا في الذهن وتسمى تخييلية فالتخييلية عند البيانيين تطلق على هذه وعلى قرينة المكنية ومن التمثيلية التخييلية قوله تعالى انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الانسان على أحد الوجهين فيه وهو انه لم يحصل حقيقة عرض عليها واباء واشفاق منها بل الكلام تمثيل وتصوير لحال التكاليف الشرعية من ثقل حملها وصعوبة الوفاء بها وعظم شأنها بحالها المفروضة انها عرضت على السموات والارض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها مع عظم جرمها وفرط قوتها فالممثل به في الآية من عرض الامانة على الجماد وابائه واشفاقه منها وان كان محالا في نفسه مفروض والمفروضات تتخيل في الذهن كالمحققات ومنها قوله تعالى فقال لها وللارض ائتيا طوعا أو كرها قالتا أتينا طائعين على أحد الوجهين فيه وهو ان معنى أمر السماء

والارض بالاتيان وامتثالهما انه أراد تكونهما فكانتا كما أرادهما وان الفرض تصوير تأثير قدرته فيهما وتأثرهما عنها وتمثيلهما بأمر الآمر المطاع لهما واجابتهما له بالطاعة على الفرض والتخييل من غير أن يتحقق شيء من الخطاب والجواب والوجه الثاني في الآيتين ان الله تعالى خلق في تلك الجمادات ادراكا ونطقا وخاطبهما

﴿فصل﴾

ما تقدم من التقسيم في الاستعارة المفردة يجري كثير منه في المركبة فتكون مصرحة ومكنية ومرشحة ومجردة ومطلقة ومن الاستعارة التمثيلية المكنية قوله تعالى أفمن حق عليه كلمة العذاب أفأنت تنقذ من في النار على ما ذكره السعد وعبارته أصل الكلام أمن حق عليه كلمة العذاب فأنت تنقذه جملة شرطية دخل عليها همزة الانكار والفاء الثانية فالجزاء وأدخلت الفاء التي في أولها للعطف على محذوف دل عليه الكلام تقديره أأنت مالك أمرهم فمن حق عليه كلمة العذاب فأنت تنقذه وكررت الهمزة في الجزاء لتأكيد الانكار ووضع من في النار موضع الضمير لذلك وللدلالة على ان من حكم عليه بالعذاب فهو كالواقع فيه لامتناع الخلف فيه وان اجتهاد النبي صلى الله عليه وسلم في دعائهم الى الايمان سعي في انقاذهم من النار نزل ما دل عليه قوله تعالى أفمن حق عليه كلمة العذاب من هيئة استحقاقهم العذاب وهم في الدنيا منزلة هيئة دخولهم النار في الآخرة على سبيل الاستعارة بالكناية في المركب حتى يترتب عليه تنزيل هيئة بذل النبي صلى الله عليه وسلم جهده في دعائهم الى الايمان منزلة هيئة انقاذهم من النار الذي هو من ملائمات دخولهم النار فصار قرينة على الاول وقرينة الاستعارة بالكناية هنا استعارة تحقيقية اه ففي الآية الاستعارة المكنية والمصرحة المركبتان وتوضيح ذلك انه لما كان الحكم عليهم بالعذاب

بمنزلة دخولهم النار بالفعل كان بذل الجهد فى دعائهم الى الايمان بذلا موصلا اليه لخلصوا مما هم فيه من استحقاق العذاب بمنزلة انقاذهم من النار الذى هو من ملائمات دخولهم فيها ففى الكلام استعارة تمثيلية مكنية شبه هيئة استحقاقهم العذاب وهم فى الدنيا لهيامهم فى أودية الضلال بهيئة دخولهم النار فى الآخرة بالفعل بجامع ان كلا هيئة جمع لابس أنواع الضرر على وجوه مختلفة ثم استعير اللفظ المركب الدال على الهيئة الثانية وهو لفظ من فى النار للاولى وطوى ذكره ورمز اليه بذكر لازم المشبه به وهو قوله تعالى أفأنت تنقذ من فى النار فهو والقرينة وهو استعارة تمثيلية تحقيقية اذ هو مستعار من هيئة انقاذه صلى الله عليه وسلم اياهم من النار الذى هو منفى بهمزة الانكار وهو من ملائمات المشبه به بهيئة بذله صلى الله عليه وسلم جهده فى دعائهم الى الايمان بذلا موصلا الذى هو من ملائمات المشبه فى الآية استعارتان مركبتان احداهما مكنية وهى فى قوله تعالى أفمن حق عليه كلمة العذاب لانه لفظ مركب دال على أحد الطرفين وهو المشبه مرموزا معه الى المشبه به بذكر لازمه وهو الانقاذ واللفظ المركب الدال على المشبه به المستعار للمشبه مطوى والثانية مصرحة وهى فى قوله تعالى أفأنت تنقذ من فى النار والله تعالى أعلم

تقسيمات الاستعارة مطلقا باعتبارات مختلفة

التقسيم الاول

الاستعارة مطلقا أى مفردة كانت أو مركبة باعتبار طرفيها قسمان لانها ان أمكن اجتماع طرفيها أعنى المستعار منه والمستعار له فالوفاقية نسبة للوفاق بمعنى الموافقة أى تسمى بذلك لما بين طرفيها من الوفاق وان لم يمكن اجتماع طرفيها فالعنادية نسبة للعناد بمعنى التنافى أى تسمى بذلك لما بين طرفيها من العناد (فالاولى) نحو أحييناه فى قوله تعالى أو من كان ميتا فاحييناه

أى ضالا فهديناه فان الاحياء والهداية مما يمكن اجتماعها فى ذات واحدة وهى ذات الحق سبحانه وتعالى فانه يحيي ويهدى (والثانية) نحو ميتا فى الآية المذكورة فان الموت والضلال لا يجتمعان اذ لا يمكن اتصاف الميت بالضلال وكما فى استعارة اسم المعدوم للموجود لمشابهته له فى عدم الانتفاع فان اجتماع الوجود والعدم غير ممكن (ومن العنادية) الاستعارة التهكمية وهى ما استعمل في ضد معناه أو نقيضه على سبيل التهكم والاستهزاء لتنزيله أحد الضدين أو النقيضين بالآخر تهكما واستهزاء كما فى قوله تعالى فبشرهم بعذاب أليم استعير اسم التبشير الذى هو الاخبار بما يسر للانذار الذى هو الاخبار بما لا يسر بل يضر على سبيل التهكم بالكافرين ولا يخفى ان التبشير والانذار لا يجتمعان فى شئ واحد من جهة واحدة (ومنها) الاستعارة التمليحية وهى ما استعمل كذلك على سبيل التمليح أى الاتيان بما فيه ملاحة وظرافة للتنبيه المذكور تمليحا كما فى قولك رأيت أسدا وتريد جبانا على سبيل التمليح (وبين) التهكمية والتمليحية عموم وخصوص وجهى يجتمعان فيما اذا كان الغرض الملاحة والظرافة والتهكم والاستهزاء وتنفرد التهكمية فيما اذا كان الغرض التهكم والاستهزاء فقط وتنفرد التمليحية فيما اذا كان الغرض الملاحة والظرافة فقط

التقسيم الثانى

الاستعارة مطلقا باعتبار الجامع قسمان لانه أما داخل فى مفهوم الطرفين بان يكون جنسا أو فصلا لهما أولا بان كان خارجا عن مفهوم مهما أو عن مفهوم أحدهما فقط (فالتى) جامعها داخل فى مفهوم طرفيها كاستعارة التقطيع الموضوع لازالة الاتصال بين الاجسام الملتزق بعضها ببعض لتفريق الجماعة وابعاد بعضها عن بعض في قوله تعالى وقطعناهم فى الارض أمما فالجامع ازالة الاجتماع الداخلة فى مفهوم مهما لان مفهوم

التقطيع ازالة الاجتماع بقيد كون الاشياء المجتمعة ملتزقا بعضها ببعض ومفهوم تفريق الجماعات وابعاد بعضها عن بعض ازالة الاجتماع بقيد كون الاشياء المجتمعة غير ملتزقة فقد أخذ الجامع الذى هو ازالة الاجتماع جنسا فى تعريف كل منهما وهو فى القطع أشد وكاستعارة الخياطة فى قول القطامى

نقربهم ولهذميات نقدبها * ما كان خاط عليهم كل زراد

الموضوعة لضم خرق الثوب بكسر الخاء وفتح الراء للسرد بفتح السين المهملة وسكون الراء الذى هو ضم حلق الدرع بجامع الضم الداخل فى مفهوم منهما الاشد فى الاول واللهذم القاطع من الاسنة والنسبة فيها للمبالغة ونقد أى نقطع والزراد ناسج درع الحديد فالمعنى نقد بتلك اللهذميات دروعهم (والتى) جامعها ليس بداخل فى مفهوم منهما كاستعارة الاسد للرجل الشجاع لان الشجاعة وصف خارج عن مفهوم الطرفين لظهور ان المستعار منه هو الحيوان المخصوص والشجاعة وصف له والمستعار له هو الرجل الموصوف بالشجاعة والصفة خارجة وكاستعارة الطيران للعدو فى قوله صلى الله عليه وسلم خير الناس رجل ممسك بعنان فرسه كلما سمع هيعة طار اليها الحديث أى رجل أخذ بعنان فرسه واستعد للجهاد فى سبيل الله كلما سمع صيحة يفزع الناس منها عدا بفرسه اليها فان الجامع بينهما الذى هو قطع المسافة بسرعة داخل فى مفهوم العدو دون مفهوم الطيران اذ هو قطع المسافة بالجناح والسرعة ليست داخلة فيه بل هى لازمة له فى الاكثر

(التقسيم الثالث)

الاستعارة باعتبار الجامع والطرفين ستة أقسام لان الطرفين اما حسيان أو عقليان أو المستعار منه حسى والمستعار له عقلى أو بالعكس فهذه أربعة أقسام والجامع فى الثلاثة الاخيرة لا يكون الا عقليا والقسم الاول ثلاثة

أقسام لان الجامع فيه اما حسى أو عقلى أو مختلف بعضه حسى و بعضه عقلى فالمجموع ستة أقسام (مثال) ماذا كان الطرفان حسيين والجامع حسى قوله تعالى فاخرج لهم عجلا جسدا أى بدنا ذا لحم ودم له خوار أى صوت البقر فان المستعار منه ولد البقرة والمستعار له الحيوان المخلوق من حلى القبط التى سبكتها نار السامرى عند القائه فى تلك الحلى التربة التى أخذها من موطئ فرس جبريل عليه السلام لما رآها كلما مشت على شئ يابس اخضر والجامع بينهما الشكل أى الصورة فان ذلك الحيوان كان على شكل ولد البقرة والخوار وكل من المستعار منه والمستعار له والجامع حسى لادراك الخوار بالسمع والباقى بالبصر (ومثال) ماذا كان الطرفان حسيين والجامع عقلى قوله تعالى وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فان المستعار منه معنى السلخ وهو كشط الجلد عن نحو الشاة والمستعار له كشف ضوء النهار عن ظلمة الليل وهما حسيان والجامع عقلى اذ هو ترتب أمر على آخر اذ فى الاول ترتب ظهور اللحم على كشط الجلد أى ازالته عنها وفى الثانى ترتب ظهور ظلمة الليل على كشف ضوء النهار أى ازالته والترتب المذكور أمر عقلى (ومثال) ماذا كان الطرفان حسيين والجامع مختلف بعضه حسى و بعضه عقلى قولك رأيت شمسا وأنت تريد انسانا بعلاقة انه كالشمس فى حسن الطلعة أى الوجه وهو حسى ونباهة الشان أى رفعته وشهرته وهى عقلية (ومثال) ماذا كان الطرفان عقليين قوله تعالى من بعثنا من مرقدنا فان المستعار منه الرقاد أى النوم والمستعار له الموت والجامع عدم ظهور الفعل لان كلا من النائم والميت لا يظهر منه فعل والمراد الفعل الاختيارى المعتد به فلا يرد ان النائم يصدر منه فعل والجميع عقلى اما الموت وعدم الظهور فأمرهما واضح وأما النوم فلان المراد به انتفاء الاحساس لا آثار ذلك

كالفطيط وقرينة الاستعارة كون هذا الكلام كلام الموتى اذ لا يريدون الرقاد بمعنى النوم لانه لم يكن حاصلا لهم مع قوله تعالى هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون لان الذى وعده الرحمن وصدق فيه المرسلون وأنكره أولا القائلون هو البعث من الموت (ومثال) ما اذا كان أحد الطرفين حسيا والآخر عقليا والحسى هو المستعار منه قوله تعالى فاصدع بما تؤمر فان المستعار منه كسر الزجاجة ونحوها مما لا يلتئم بعد الكسر وهو حسى أى باعتبار متعلقة والمستعار له الفرق بين الحق والباطل والجامع التأثير وهما عقليان والمعنى إفرق بين الحق والباطل بحيث لا يلتئم أحدهما بالآخر كما لا تلتئم الزجاجة المكسورة (ومثال) ما اذا كان أحدهما حسيا والآخر عقليا والحسى هو المستعار له قوله تعالى انا لما طغى الماء حملناكم فى الجارية أى حملنا آباءكم وأنتم في ظهورهم فى السفينة الجارية على وجه الماء فان المستعار له كثرة الماء وهى حسية باعتبار متعلقها والمستعار منه التكبر والجامع الاستعلاء المفرط أى طلب العلو المفرط لكن الطلب اعتبارى فى الماء كما ترى اذ لا يقع منه طلب وهما عقليان باعتبار نفسهما وفي قولنا أى طلب العلو الخ تنبيه على ان السين والتاء للطلب لا زائدتان للتأكيد والا كان الجامع معنويا في المستعار منه حسيا فى المستعار له لان علو المتكبر معنوى وعلو الماء حسى ولا يقال ان القدر المشترك بين هذين عقلى ضرورة انه كلى وكل كلى عقلى لانا نقول عقلية الجامع وحسيته انما هما باعتبار الافراد والا فهو عقلى دائمى لانه كلى دائما

﴿التقسيم الرابع﴾

الاستعارة باعتبار اشتهارها وعدمه قسمان لانها ان تناولها العام والخاص وهو من له ذهن متسع فى المدارك والدقائق وفي التفطن للامور التى من

شأنها الخفاء وبذلك ارتفع عن مرتبة العوام فى اعتباراتهم ومداركهم بأن كان الجامع فيها ظاهرا مع عدم غرابة التشبيه وعدم التصرف فيها فهى العامية وتسمى مبتذلة كما فى رأيت أسدا فانها شاعت وذاعت أو الخاص فقط فالخاصية وتسمى غريبة أى بعيدة عن العامة لخفاء الجامع أو لغرابة التشبيه أو للتصرف فيها كما فى قول يزيد بن مسلمة بن عبد الملك بن مروان الاموى يصف فرسه بأنه مؤدب وانه اذا نزل عنه وألقى عنانه فى قربوس سرجه وقف مكانه الى أن يعود اليه

واذا احتبى قربوسه بعنانه ☆ علك الشكيم الى انصراف الزائر

والقربوس بفتح القاف والراء مقدم السرج والعنان بالكسر سير اللجام الذى تمسك به الدابة والعلك المضغ وهو هنا كناية عن وقوفه فى مكانه أى لا يتحرك من مكانه الى انصراف الزائر من زيارة أحبابه والشكيم والشكيمة الحديدة المعترضة فى فم الفرس وأراد بالزائر نفسه أعنى نفس القائل فالاصل الى انصرافى وانما عبر عن نفسه بالزائر للدلالة على كمال تأدبه حيث يقف مكانه منتظرا صاحبه فلا يبرح من ذلك المكان حتى يعود اليه وان طال مكثه كما هو شأن الزائر للحبيب شبه جمع القربوس وجانبى فم الفرس بالعنان ممتدا من القربوس الى جانبى الفم بجمع ركبتى المحتبى وظهره بالثوب مثلا ممتدا من الركبتين الى الظهر فاستعار الاحتباء وهو جمع الرجل ظهره وساقيه بثوب أو نحوه لجمع القربوس وجانبى فم الفرس بالعنان فهذه الاستعارة غريبة لغرابة التشبيه لكونه على نمط غير معتاد فى تشبيهات الاستعارة لا يقع فى كلامهم الا نادرا والقربوس يحتمل أن يكون فاعل احتبى بتنزيله منزلة الرجل المحتبى فكان القربوس ضم اليه فم الفرس بالعنان كما يضم الرجل ركبتيه الى ظهره بثوب مثلا ويحتمل أن يكون مفعولا وفاعل احتبى ضمير يعود للفرس مضمنا معنى

جمع أى ضم الفرس قربوسه بعنانه الى نفسه كما يضم المحتبى ركبتيه فعلى الاول ينزل خلف القربوس منزلة الظهر من المجتبى وفم الفرس منزلة الركبتين وعلى الثانى ينزل القربوس منزلة الركبتين والفم منزلة الظهر والتشبيه على الثانى أتم لان الركبتين متضامتين أشبه بالقربوس والثوب في الركبتين مائل الى العلو ثم يمتد متسفلا الى الظهر كما ان الطرف الذى يلى القربوس من العنان أعلى من الذى يلى فم الفرس ولان العنان يقع على القربوس بعد ما وقع على جانبى الفم كالحبوة أى التى هى الثوب أو نحوه مما يحتبى به تقع على الركبتين بعد وقوعها على الظهر كذا قيل ولا يخفى ان كل ما ذكر من النكات لا تمية هذا الوجه الثانى كالعدم بالقياس لما فى الوجه الاول فان فيه مثل ما لا يتحقق الاحتباء بدونه من كون المضموم الى المحتبى أمامه بخلاف هذا الوجه الثانى فان المضموم فيه الى المحتبى وهو الفرس ليس أمامه وأما الوجه الاول فالمضموم فيه الى القربوس المحتبى أمامه كما لا يخفى وفيه زيادة على ذلك ان الركبتين فيهما شيئان كفكى فم الفرس مع التقارب فى المقدار والقربوس منجذب كوسط الانسان وخلفه كظهره (وقد تحصل) الغرابة للعامية بتصرف فيها كما فى قول كثير عزة أو ابن الطثرية بالمثلثة أو عقبة بن كعب بن زهير

ولما قضينا من منى كل حاجة * ومسح بالاركان من هو ماسح
وشدت على دهم المهارى رحالنا * ولم ينظر الغادى الذى هو رائح
أخذنا بأطراف الاحاديث بيننا * وسالت بأعناق المطى الاباطح

أراد بالاركان أركان الكعبة وبالتمسيح بها طواف الوداع والدهم بالضم جمع دهماء وهى السوداء والمهارى بفتح الراء وكسرها جمع مهرية وهى الناقة المنسوبة الى مهرة بن حيدان بطن من قضاعة هذا معناه فى الاصل ثم صار يطلق على كل نجيبة من الابل والغادى السائر فى

الغداة فاعل ينظر بمعنى ينتظر والاطراف جمع طرف بكسر الطاء بمعنى الكريم أى كرائم الاحاديث أوطرف بالتحريك بمعنى الناحية أى فنون الاحاديث والاباطح جمع أبطح وهو مسيل الماء فيه دقاق الحصى يقول لما فرغنا من أداء المناسك فى الحج وطفنا طواف الوداع وشددنا الرحال وهى مايحمل على المطايا وارتحلنا ارتحال الاستعجال بحيث لم ينتظر السائرون في الغداة السائرين فى الرواح للاشتياق الى البلاد أخذنا حينئذ بأطراف الاحاديث وفى حال أخذنا بأطراف الاحاديث أخذت المطايا فى السرعة فى سيرها المعلوم السلس المتتابع الشبيه بسيل الماء فاستعار سيلان السيول الواقعة في الاباطح لسير الابل سيرا حثيثا فى غاية السرعة المشتملة على لين وسلاسة ووجه الشبه وهو قطع المسافة بسرعة ولين وسلاسة ظاهر عامى لكن قد تصرف فيه بما افاده اللطف والغرابة حيث أسند الفعل أعنى سالت الى الاباطح دون المطى وأعناقها حتى أفاد امتلاء الاباطح من الابل المشبهة بالماء لان نسبة الفعل الذى هو صفة الحال الى المحل تشعر بشيوعه في المحل واحاطته بكله فالباء في باعناق للملابسة والفعل وهو سال لازم وأدخل الاعناق في السير لان السرعة والبطء فى سير الابل يظهران غالبا في الاعناق والحاصل انه حصلت الغرابة بتصرفين حيث أسند السير الى الاباطح اسنادا مجازيا لفظيا والى الاعناق اسنادا مجازيا تقديريا لان مقتضى كونها فى سيرها ملابسة للاعناق أن تكون نفس الاعناق أيضا سائرة

﴿ خاتمة تشتمل على مهمين ﴾

المهم الاول

حسن المجاز المرسل والكناية بجلاء العلاقة و بتوفيتهما الغرض منهما وبرعاية حسن القرينة بأن تكون فى الخطاب مع الذكى غير واضحة جدا

ومع البليد فى غاية الوضوح ومع المتوسط بين بين (وحسن الاستعارة) غير التخييلية (برعاية) جهات حسن التشبيه لانه مبناها فتتبعه فى الحسن والقبح (كان يكون) وافيا بافادة الغرض منه فاذا كان الغرض تزيين وجه اسود أى ايقاع زينته وحسنه في ذهن السامع شبه بمقلة الظبي التي سوادها مستحسن طبعا واستعير له لفظ المقلة فهذا واف بافادة الغرض ولو شبه لافادة هذا الغرض بالغراب واستعير له لفظ الغراب فات الحسن واذا كان الغرض افادة تشويه أى تقبيح وجه منقب بالجدرى شبه بالسلحة الجامدة التي نقرتها الديكة واستعير لفظها له فهذا واف بافادة الغرض ولو شبه لافادة هذا الغرض بقطعة فضة منقبة واستعير لفظها له فات الحسن (وكان يكون) وجه الشبه غير مبتذل بأن كان غريبا لطيفا لكثرة التفصيل فيه مثلا كما فى تشبيه الشمس بالمرآة فى كف الاشل فاذا استعرت لفظ المرآة في كف الاشل للشمس وقلت رأيت مرآة فى كف أشل مريدا الشمس لقرينة حالية أو مقالية كانت هذه الاستعارة حسنة لحسن مبناها الذى هو التشبيه باعتبار غرابة وجه الشبه ولو كان وجه الشبه مبتذلا كما فى استعارة الاسد للرجل الشجاع بجامع الشجاعة فى كل فات الحسن ويستثنى من جهات حسن التشبيه عدم قوة الشبه بين الطرفين حتى كانهما متحدان كالعلم والنور والشبهة والظلمة فانه من محسنات التشبيه وليس من محسنات الاستعارة فعند تلك القوة تحسن الاستعارة ويقبح التشبيه (وبرعاية) حسن القرينة كما تقدم (وبزيادة) بعدها عن الحقيقة بالترشيح ولهذا كانت المرشحة أحسن من المجردة والمطلقة فى نظر البلغاء (وبأن لا يكون) وجه الشبه خفيا جدا بحيث يعد الغاز او تعمية فلا تحسن استعارة أسد للانسان الابخر وان جاز ذلك على الصحيح وبأن لا يشم فيها رائحة التشبيه لفظا لانه ينافي كمال الغرض من الاستعارة لان الغرض منها اظهار

المبالغة فى التشبيه بادعاء دخول المشبه فى جنس المشبه به وادعاء ان اللفظ موضوع للحقيقة الجامعة لهما الا ان أحد الفردين متعارف والآخر غير متعارف ومقتضى هذا الغرض استواؤهما فى وجه الشبه لان الاستواء فى افراد الحقيقة هو الاصل ولا شك ان اشمام رائحة التشبيه والاشعار به يتضمن الايماء الى ما علم فى أصل التشبيه وأكثره من كون المشبه به أقوى فى وجه الشبه ولذا قيل

ظلمناك فى تشبيه صدغيك بالمسك ☆ فقاعدة التشبيه نقصان مايحكى

وكونه أقوى ينافى الاستواء فيه (وانما قلنا) ينافي كمال الغرض لانه لو كان منافيا لاصله بأن لا تفهم المبالغة المذكورة لانتفت الاستعارة وعاد الكلام تشبيها وايضاح ذلك ان التشبيه يدل على ان المشبه به الذى هو الحيوان المفترس مثلا فى ضمن أى فرد من افراده أقوى من المشبه والغرض من الاستعارة ادعاء دخول المشبه فى جنس المشبه به وانه من جملة افراده ولا يتأتى ادعاء ان المشبه من جنس الحيوان المذكور ومن افراده مع افادة ان الحيوان المذكور أقوى منه لاشتمال هذه الافادة على مغايرته للافراد ذاتا وصفة لكن حيث كانت افادة ماذكر بطريق مجرد الاشمام كانت ضعيفة فيمكن معها الادعاء المذكور وان لم يكن على ماينبغى وتوجد الاستعارة (وانما قلنا) لفظا لان التشبيه معنى مما لا بد منه لكنه لفظا ينافى كمال الغرض كما علمت فالاستعارة فى قول أبى الحسن بن طباطبا العلوى

لا تعجبوا من بلى غلالته ☆ قد زر ازراره على القمر

قليلة الحسن لوجود ذلك الاشمام فيها لانه ذكر المشبه بضمير الغيبة فى غلالته وفى زران قرئ بالبناء للفاعل وفى ازراره ولم يخرج هذا القول الى باب التشبيه لان ذكر المشبه فيه ليس على وجه يشعر بكونه مشبها بل فيه رائحة الاشعار بذلك والبلى بالكسر والقصر مصدر بلى الثوب صار

خلقا واذا فتح مدوالغلالة شعار يلبس تحت الثوب وتحت الدرع أيضا والقمر استعارة للشخص صاحب الغلالة وانما نهى عن التعجب لما تقرر ان ثياب الكتان يتسارع اليها البلى عند بروزها للقمر ومباشرة ضوئه لها وقد بين سبب النهى بقوله قد زر الخ أى انه لم يبق فى الانسانية بل دخل فى جنس القمرية والقمر لا يتعجب من بلى ما يباشره ضوءه من ثياب الكتان (وهذا الشرط) أعنى عدم الاشمام لا يتأتى فى المكنية لان من لازم هاذكرماهو من خواص المشبه به مع كون المذكور فيها لفظ المشبه وفى ذلك اشمام رائحة التشبيه (وحسن الاستعارة) التخييلية عند الخطيب والقوم بحسب حسن المكنى عنها لانها تابعة لها فحسنها تابع لحسنها وأما صاحب المفتاح فلما لم يقل بوجوب كونها تابعة للمكنى عنها قال ان حسنها بحسب حسن المكنى عنها متى كانت تابعة لها وقلما تحسن الحسن البليغ غير تابعة لها ولهذا استهجن ماء الملام فى قول أبى تمام

لا تسقنى ماء الملام فاننى * صب قد استعذبت ماء بكائى

لعدم المكنى عنها والصبابة رقة الشوق وحرارته يقال رجل صب أى عاشق مشتاق واستعذب الشئ عده عذبا

(المهم الثانى)

أطبق البلغاء على ان المجاز أبلغ من الحقيقة والكناية أبلغ من التصريح لان الانتقال فيهما من الملزوم الى اللازم فهو كدعوى الشئ ببينة وعلى ان الاستعارة أبلغ من التشبيه لانها نوع من المجاز وهو نوع من الحقيقة وقد علم ان المجاز أبلغ من الحقيقة فنوع الابلغ أبلغ من نوع غير الابلغ وعلى انها أبلغ من المجاز المرسل لما فيها من دعوى الاتحاد المعنوية واللفظية بخلاف المجاز المرسل فان فيه دعواه اللفظية فقط وقال السيوطى أبلغ أنواع الاستعارة التمثيلية ويليها المكنية فهى أبلغ من التصريحية لاشتمالها على

المجاز العقلي في قرينتها ومطلق الاستعارة أبلغ من الكناية لانها كالجامعة
بين كناية واستعارة لان فيها الانتقال من الملزوم الى اللازم كما في الكناية
وفيها استعمال اللفظ في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة الذي
هو الاستعارة ولانها مجاز قطعا وفي الكناية خلاف
وأبلغ أنواع الكناية ما طلب به نسبة
ثم صفة ثم موصوف والله
تعالى أعلم

﴿بيان الخطأ الواقع في هذا الكتاب وما هو الصواب﴾

صحيفة	سطر	خطأ	صواب
١٦	١٢	موضوعا بتعيين	موضوعا بتعين
٦٧	٥٥	الوضع الحقيق	الوضع التحقيق
٦٨	٨	عليه لفظ	عليه انه لفظ
٧١	١٩	سحائب تصبها	سحائب أي تصبها
٧٢	٥	المعهود	المعهودة
٧٦	١٨	علا مقابلتها	على مقابلاتها
٧٦	١٩	مقابلتها	مقابلاتها
٧٨	٢٣	تعلم ان	فعلم ان

﴿فهرست كتاب فريد البيان لعلم البيان﴾

صحيفة

٢ خطبة الكتاب

٣ التشبيه

٥ تقسيمات التشبيه باعتبار طرفيه

٥ التقسيم الاول

٨ التقسيم الثانى

١٣ التقسيم الثالث

١٦ تقسيمات التشبيه باعتبار وجه الشبه

١٦ التقسيم الاول

١٨ التقسيم الثانى

١٩ التقسيم الثالث

٢٥ التقسيم الرابع

٢٦ التقسيم الخامس

٢٩ التقسيم السادس

٣٤ تنبيهات

٣٤ الاول المراد بالتفصيل فى وجه الشبه الخ

٣٦ الثانى كلما ازداد تركيب وجه الشبه الخ

٣٧ الثالث التشبيه البعيد الغريب الخ

٣٧ الرابع قد يتصرف فى التشبيه القريب المبتذل الخ

٤٠ تقسيم التشبيه باعتبار اداته

٤١ تقسيمات التشبيه باعتبار الغرض منه

٤١ التقسيم الاول

obeikandl.com

صحيفة

٤٦ التقسيم الثانى
٤٧ تقسيم التشبيه باعتبار ذكر الاركان وتركها
٤٩ خاتمة انما يعمد الى التشبيه
٥١ الحقيقة العقلية
٥٤ المجاز العقلى
٥٨ تنبيهات
٥٨ الاول للعمل ومعناه ملابسات شتى
٥٩ الثانى ما تقدم من تعريف الحقيقة والمجاز الخ
٥٩ الثالث انكر السكاكى المجاز العقلى
٦٢ الحقيقة اللغوية
٦٦ تنبيه اختلف في اللام فى قولنا وضع له
٦٧ المجاز اللغوى
٧٢ الكناية
٧٦ تنبيهات الاول فهم مما مر انه لابد من ملاحظة العلاقة
٧٨ الثانى يشترط فى العلاقة أن يكون مسموعا نوعها
٧٩ الثالث الفرق بين المشترك والمجاز وبين قرينتيهما الخ
٧٩ الرابع قيل التعريض هو اللفظ المستعمل الخ
٨٢ الخامس كل من الحقيقة والمجاز والكناية والتعريض يطلق بالاشتراك الخ
٨٢ السادس السبب الداعى الى العدول عن الحقيقة الى المجاز أمور الخ
٨٣ باب تقسيم المجاز الى مرسل واستعارة
٨٥ فصل علاقات المجاز المرسل تسعة عشر

صحيفة

٩٠ فصل فى أركان الاستعارة
٩٢ باب تقسيم الاستعارة الى المصرحة والمكنية
٩٣ فصل لايجب فى المكنية ذكر المشبه بلفظه الموضوع له حقيقة
٩٤ فصل قرينة المكنية الخ
٩٦ تنبيه اذا كان المذكور من لوازم المشبه به الخ
٩٦ باب تقسيم الاستعارة الى أصلية وتبعية
٩٩ فصل فى بيان وجه كون الاستعارة فى الانواع المتقدمة تبعية
١٠٢ تنبيه علم مما مر الفرق بين نسبة الفعل ونسبة غيره من المشتقات الخ
١٠٣ فصل فى استعارة الفعل
١٠٧ فصل فى استعارة اسم الفعل
١٠٧ فصل فى استعارة الاسماء المشتقة
١١٠ تنبيه هل يدخل فى المشتق المصغر والمنسوب الخ
١١١ فصل فى استعارة الحرف
١١٣ فصل فى استعارة الاسم المبهم
١١٥ تتمة فى أمور مهمة الاول اختار السكاكى رد التبعية الخ
١١٥ الثانى كما تكون المصرحة أصلية وتبعية تكون المكنية كذلك
١١٧ الثالث ينقسم المجاز المرسل الى أصلى وتبعى
١١٧ باب تقسيم المصرحة عند السكاكى الى تحقيقيه وتخييلية ومحتملة لهما
١٢٠ تتمة بحث بعضهم بان السكاكى الخ
١٢٠ باب تقسيم الاستعارة مصرحة أو مكنية الى مرشحة ومجردة ومطلقة
١٢١ فصل اعتبار الترشيح والتجريد الخ

صحيفة

١٢٢ تنبيه اذا اجتمع ملائمان للمشبه الخ
١٢٢ فصل يصح أن يكون الترشيح باقيا على حقيقته
١٢٤ باب المجاز المركب
١٢٧ تنبيه الاستعارة التمثيلية قد تكون من أمور موجودة الخ
١٢٨ فصل ما تقدم من التقسيم في الاستعارة المفردة يجرى كثير منه فى المركبة
١٢٩ تقسيمات الاستعارة مطلقا باعتبارات مختلفة التقسيم الاول الخ
١٣٠ التقسيم الثانى الاستعارة مطلقا باعتبار الجامع الخ
١٣١ التقسيم الثالث الاستعارة باعتبار الجامع والطرفين ستة أقسام
١٣٣ التقسيم الرابع الاستعارة باعتبار اشتهارها وعدمه قسمان
١٣٦ خاتمة تشتمل على مهمين المهم الاول حسن المجاز المرسل والكناية
١٣٩ المهم الثانى أطبق البلغاء على أن المجاز أبلغ من الحقيقة

﴿تمت﴾